

کتاب نیل الراءد من نیل الزائد ۱۵

اکمل

۷۵۲۸

بجراحتی درت و درت

عبدالله
۱۵۴

ب



دانش / کتاب

نيل الرايد في النيل

٤٥٨ الزايد

للقاضي بده الدين من السلطنة رحمه الله
الذرها بالامانة يا نديكي، ونعم يا سهر موساي الكرم،
مدام اعتقت في الدين قدما فحالت قنم اصحاب الرقيم
وجدوها من يدي رشاع عزير، قوم القدم مع صوت خيم
معلمها الرقيم للنصارى، ويشربها اليهو عن الكليم
وتخربا ليس وطه، نمر على الصراط المستقيم
ونشربها ولا خوف علينا اذا كان القدر على كريم

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

1842

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **وَبِهِ نُسْتَعِينُ**
قَالَ فقتر دحمه وبه احمد بن محمد بن علي المجازي
الشافعي الانصاري **الخزرجي** لطف الله به **امين**
الحمد لله الذي انزل من السماء ما به الارض بعد
موت احيائها **وامد مصر** النيل السعيد
واعلا قد رها به واسماها **وجعلها** كنانة اذا
برز منها سها مرد عاصا لجها **فهي** مصيبة لمن عادها
ووعدا رضا الزيادة **في ما نيلها** و **وفاهها**
احمد حمد اكثر احيث اخرج منها ماها و **عائها**
واشكره ان حفظها **لهذا النيل العظيم** من الجذب
وحرس نبتها **وكلاها** **واشهد** ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له **شهادة** من تضرع بالاصابع
وكسر نفسه عن غيرها **وهواها** **وطلب** الزيادة
من فيض بحر نعمه التي لا يقاس لها شي سواها
واشهد ان محمد عبده ورسوله الذي انزل عليه

فاحياء

الم تر ان الله انزل من السماء ما فاحرج به من الثمرات
وزقالكم فاعظمها **بها منه ما اجلها** واسناها
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاة يشهد القياس
انه لا يدرى **امد**ها **ومنتهاها** **وبعد**
فقد سالتني بعض الاصدقاء من الحداق **ان**
اجمع في هذه الاوراق **ما اشتمل عليه بحر النيل**
من الزيادة في كل عام **من لدن** الهجر النبوي
على صاحبها افضل الصلاة والسلام **والى حين**
وفاتي ولبيد بل بعد ذلك من له بذلك **المسامر**
مقتصرا من ذلك على ذكر القاعده **ومبلغ** انتهايه
اذ الاطالة ليس فيها مزيد فابده **فاجتته** بالسمع
والطاعة فيما التمسه مني **محتدا** في ذلك على من
شرقه بنظره ان يعتد **وعني** اذ لست وان كنت
مصريا من اهل هذه الصناعة **وانني** لمن فن التاريخ
بل من كل فن قليل الصناعة **وشرعت** في ذلك

معتضداً بمحونه الله مستمد من فضل الاله
وسميته نيل الرايد من النيل الزايد واقتحت
التأليف بمقدمه ربحاً يحتاج اليها بعض من ينظر
في هذا التصنيف في فضل مصر واخبار تتعلق
بالنيل وعليه في كل الامور التعويل وهو
حبي ونعم الوكيل

من ذلك ما قال التومري في كتابه لهايه
الارب في فنون الادب واما مصر فنفضايلها
ان الله عز وجل ذكرها في كتابه العزيز في
اربعة وعشرين موضعاً منها ما هو بصرح
اللفظ ومنها ما دلت عليه القرائن والتفاسير
فاما صريح اللفظ فتمت قوله تعالى اهبطوا
مصر امان لكم ما سألتم وقوله تعالى مخبراً
عن فرعون السبر لى ملك مصر وهذه الانهار تجري
من تحتي وقوله عز وجل مخبراً عن يوسف عليه

السلام

السلام اذ خلوا مصر ان شاء الله امين وقوله
تعالى واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما
بمصريوتا واجعلوا بيوتكم قبله واما ما دلت
عليه القرائن فمنه قوله عز وجل ولقد بوأنا
بنى اسرائيل مبوا صدق وقوله عز وجل وايناها
الى ربوة ذات قرار ومعين قال ابن عباس
وسعيد بن المسيب ووهب بن منبه وغيرهم هي
مصر وقوله تعالى فاخرجناهم من جنات عيون
وكتوز ومقام كرمه وقوله تعالى واورثنا
القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض
ومغاربها التي باركنا فيها معنى مصر وقوله تعالى
كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام
كريم ونعمه كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها
قوما اخرين معنى قوم فرعون وان بنى اسرائيل
ورثوا مصر وقوله تعالى ونريد ان نمن على الذين

وقوله تعالى
وقال الذي اشتراه من مصر
راملة اكرمي مثواه

استضعفوا في الارض وجعلهم ابيه وجعلهم الوارثين
ونمكن لهم في الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما
منهم ما كانوا يحذرون وقوله عز وجل محجرا
عن بنيه موسى باقوم ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتقلبوا
خاسرين وقوله عز وجل محجرا عن فرعون باقوم
لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض وقوله عز وجل
وتمت كلمت ربك الحسنی علی بنی اسرائیل بما صيروا
ودحرنا ما كانوا يصنعون وقومه وما كانوا
يعرشون وقوله عز وجل محجرا عن فرعون
انذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك
والهتك يعني ارض مصر وقوله تعالى محجرا عن
بنیه يوسف علیه السلام اجعلني على خزائن الارض
انني خفيظ عليهم وقوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف
في الارض نبتوا منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشأ

وقوله

وقوله عز وجل محجرا عن بنی اسرائيل ربنا انك اتيت
فرعون وملاؤه زينته واموالا في الحيوة الدنيا ربنا
وقوله تعالى محجرا عن بنيه موسى عليه السلام عسى
ربكم ان لهلك عدوكم وستخلفكم في الارض وقوله
تعالى وان يظهر في الارض الفساد يعني ارض مصر
وقوله تعالى وجا رجل من اقصى المدينة يسعي وقوله
تعالى وجا من اقصى المدينة رجل يسعي وقوله عز وجل
ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعة وقوله
تعالى محجرا عن ابن يعقوب قلن ابرح الارض يعني
مصر وقوله تعالى ان تريد الا ان تكون جبارا
في الارض وذكر ابن عباس مصر فقال
سميت مصر يا لارض كلها في عشر مواضع من القرآن
واما ما ورد فيها من الحديث النبوي
صلوات الله تعالى وسلامه على قايله
فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

عليه السلام
اطهس على اموالهم

ستفتح عليكم بجدى مصر فاستوصوا بقبيلها خيرا
فان لهم ذمته ورحمته وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا فتح الله عليكم مصر فاخذوا بها جندا
كثيفا فذلك الجند خير اجناد الارض فقال له
ابوبكر رضى الله عنه ولم ير رسول الله فقال لانهم
وازدواهم في رباط الى يوم القيمة وعنه صلى الله
عليه وسلم ردكم مصر ما كاد هم احد الا كفاهم
الله مومنته وتكررت الاحاديث في فضلها وقال
عبد الله بن عمرو واهل مصر اكرم الاعاجم كلها
واسمهم يدا وفضلهم غنصا واقربهم رحما بالعرب
عامه وبقريش خاصة وقال ايضا لما خلق الله عز
وجل ادم مثل له الدنيا شرقها وغربها وسهلها
وجبلها وانهارها وبحارها وبنائها وخرابها
ومن سكنها من الامم ومن ملكها من الملوك فلما راي
مصر واهلها ارضا سهلة ذات نهج جبار ما دته من

الجنة

الاصل

الجنة تنحدر فيه البركة ورأى جبلا من جبالها مكسوا
نورا لا يخلو من نظر الرب عز وجل اليها الرحمة
في سفحه اشجار مغمرة فروعها في الجنة تسقى بالرحمة
مدعا ادم في النيل بالبركة ودعا في ارض مصر بالرحمة
والبر والتقوى وبارك على نيلها وجبلها سبع مرات
قال يا هذا الجبل المرحوم سفحك جنة وتربتك مسكة
مدفن فيها عرايس الجنة حافظه مطيقه رحيمه لا يظلك
يا مصر بركة ولا زال بك حفظ ولا زال منك ملك
وعزيا ارض مصر فيك الحيا والكنوز ولك البر
والشرقة سال هنرك عسلا كثيرا زرعك ودور
ضربك وزكا نباتك وعظمت بركتك وخصبت
ولا زال فيك يا مصر خير ما لم تجبري وتكبري
او تخوني فاذا فعلت ذلك عداك شر ثم يغور
خيرك وكان ادم اول مدعائها بالرحمة والخصب
والدافه والبركة وقال عبد الله بن عباس رضى الله عنه

دعا نوح عليه السلام لابن ابنه ببيصر بن حام وهو ابو
مصر فقال **اللهم** انه قد اجاب دعوتي فبارك فيه
وفي ذريته واسكنه الارض الطيبة المباركة التي
هي ام البلاد **قال** عبد الله بن عمرو لما قسم نوح
عليه السلام الارض بين ولده جعل لحام مصر
وسواحلها والمغرب وشاطئ النيل فلما دخلها ببيصر
ابن حام وبلغ العريش **قال** اللهم ان كانت هذه
الارض التي وعدتنا على لسان نبيك نوح وجعلتها
لنا منزلا فاصرف عنا وبها وطيب لنا نزلنا بها
واجمع ماها وانبت كلاها وبارك لنا فيها وتحم
لنا وعدك فيها انك على كل شيء قدير وانك لا تخلف
الميعاد وجعلها ببيصر لابنه مصر وسماها به
والقبط **قال** ولد مصر بن ببيصر بن حام بن نوح
وقال **كعب** الاحبار لولا رغبتى في بيت المقدس
لما سكنت الامم مصر فقبل له ولم قال لانها معافاة من

الفتن

الفتن ومن ارادها بسوا اجته الله على وجهه وهو
بلد مبارك لاهله فيه **وقال** ابو يعرب الغفاري
سلطان مصر سلطان الارض كلها قال وفي التوراه
مكتوب مصر خزان الارض كلها فمن ارادها بسوا
فقد الله **وقال** عمرو بن العاصي ولا يد مصر جامعة
بعد الخلافة **وقال** ابو حازم عبد الحميد
ابن عبد العزيز قاضي العراق سالت احمد سالت
احمد بن المدبر عن مصر فقال كسفتها فوجدت
عامرها اضعاف عامرها ولو عمرها السلطان لوفت
له بخراج الدنيا انتهى كلام الزبيرى ومر خطه
نقلت • ومن ذلك **ما قاله** المحدثون
في كتابه مزوج الذهب وعينه **قال** النبي صلى الله عليه وسلم
استوصوا باهل مصر خيرا فان لهم نسبا وصهرا اراد
بالنسب هاجر زوجه ابراهيم الخليل ام ولده اسماعيل
صلى الله عليه واراد بالصهر ماريه ام ولده ابراهيم

التي اهداها له المفقوس وقد ورد في نيل
مصر اخبار كثير منها ما روى يزيد بن ابي حبيب
ان معاوية بن ابي سفيان سأل كعب الاحبار هل
تجد لهذا النيل في كتاب الله تعالى خيرا قال اي
والذي تلقى البحر لموسى عليه السلام اني لاحد
في كتاب الله عز وجل ان الله يوحى اليه في كل
عام مرتين يوحى اليه عند جريه ان الله يامر
ان تجرى فيجري ما كتب الله ثم يوحى اليه بعد ذلك
يانيل عد حميدا وروي حفص بن عاصم عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النيل
وسيجان وجيجان والفرات من انهار الجنة وعن يزيد
ابن ابي حبيب عن ابن الحارث عن كعب الاحبار انه كان
يقول اربعة انهار من الجنة وضعها الله عز وجل
في الدنيا فالنيل نهر العسل في الجنة والفرات
نهر الخمر في الجنة وسيجان نهر الماء في الجنة وجيجان

نهر

نهر اللبن في الجنة وعن ابي جناده الحلبي انه
سمع كعبا رحمه الله يقول النيل في الاخرة غسل
اغزر مما يكون من الانهار التي سمي الله عز وجل وجله
يعني جيجان في الاخرة لبن اغزر مما يكون من الانهار
التي سمي الله عز وجل والفرات خمر اغزر مما يكون
من الانهار التي سمي الله عز وجل وقد روي
عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال نيل مصر
سيد الانهار وسخر الله له كل نهر بين المشرق والمغرب
فاذا اراد الله تعالى ان يجري نيل مصر امر الله كل
نهر ان يجره فامدته الانهار بما بها وفجر الله له الارض
عيونا فاذا انتهت جريته الى ما اراد الله عز وجل
اوحى الله تعالى الى كل ماء ان يرجع الى عنصره وقد
ورد انها كانت في ارضه على اختلاف في
وقيل انه لما استقر عمرو بن العاص بمصر كتب اليه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان صف لي مصر فكتب اليه

ورد كتاب امير المؤمنين اطال الله بقاءه يسألني عن
مصر اعلم يا امير المؤمنين ان مصر تربة غسرا
وشجرة خضرا طولها شهر وعرضها شهر يكنفها
جبل اغبر ورمل اعفر بخط وسطها يبل مبارك
الغدوات ميمون الدوحات تجرى فيه الزياق
والنقص كجاري الشمس والقمر له اوان يد حلابه
ويكثر فيه دبابه تده عيون الارض وينابيعها
حتى اذا ما اصلحت عجابه وتعططت امواجه
فاصر على جانبيه فلم يكن التخلص من القري بعضها
الي بعض الا في صغار المراكب وخفاف القوارب
وزوارق كانهن في المخايل ورق الاصايل فاذا
تكامل في زيارته نكص على عقبه كاول ما بدا
في شربه وطما في دمه فعمدة لك يخرج اهل
له محفون وذمة محفون بحرثون بطون
الارض ويبدون بها الحب يرجون بذلك النامن

الرب

٨
الرب لغنهم ما سعو امن كههم تناله منهم بخير
حمد هم فاذا احدثوا لزرع واشرق سقاء النداء
وعنداه من تحت الثرا فبينما مصر يا امير المؤمنين
لرلوه بيضا اذ اهي عنبره سودا فاذا هي زمره
خضرا فاذا ديباجه رقتا فبارك الله الخالق لما
يشا الذي يصلح هذه البلاد وينمها ويقر قاطنها
فيها ان لا يقبل قول خبيسها في ريسها وان لا
يستادى حراج ثمره الا في اوائها وان يصرف ثلث
ارتفاعها في جسورها وتراعيها فاذا انقصر الحال
مع العماك في هذه الاحوال تضاعف ارتفاع
الماء والله تعالى يوفق في المبدأ والمآل فلما
ورد الكتاب قال عمر رضي الله عنه لله ذرك
يا ابن العاص لقد وصفت لي حيرا كاني اشتهه
ووصف بعض الحكماء مصر فقال ملاه اشهر لولوه
بيضا وثلثه اشهر مسكه سودا وثلثه اشهر زمره

خضرا وثلثه اشهر سبيكه حمرا فاما اللولوه البيضاء
 فان مصر في شهر ابيب وهو تموز ومصري وهو اب
 وتوت وهو ايلول يركبها الما فتري الدنيا بيضا
 وصباغها على وراي وتلال مثل الكواكب وقد احاطت
 بالمياه من كل وجه فلا سبيل لبعض اهل البلاد
 الى بعض الا في الزواريق يعني المراكب الصغار واما
 المسكه السوداء فان في شهر يابه وهو تشرين الاول
 وهاتور وهو تشرين الثاني وكبهك وهو
 كانون الاول يكشف الما عنها وينضب عن ارضها
 فتصير ارضا سودا وفيها يقع للزراعات وللارض
 روائح طيبه تشبه روائح المسك واما الزمرده
 الخضرا فان في شهر طوبه وهو كانون الثاني وامشير
 وهو شباط وبرمهات وهو اذار تطلع وتكثر
 عشها ونباتها فتصير الدنيا خضرا كالزمرده
 واما الوقت التي تكون فيه كالسبيكه الحمراء فان في

وجانب

شهر

شهر برمودة وهو بيسان وبشفس وهو ايار
 ويونه وهو حزيران يبيض الزرع ويتورد القصب
 فهو مثل سبيكه الذهب منظر او منفعة ووصف
 اخر مصر فقال نيلها عجب وارضا ذهب
 ونهرها مرسادات الانهار واشراف البحار
 قيل انه يخرج من الجنة وقري مصر سادات القري
 وروسا المدن قال الله جل ثناؤه حكايه عن
 يوسف بن يعقوب بن ابراهيم الخليل صلوات الله
 علي نبينا وعليهم وسلامه ارجلني على خزائن الارض
 اني حفيت عليهم وورد عن زيد بن اسلم في قوله سبحانه
 وتعالى فان لم يصيبها وابل فطل قال هي مصر
 وقال بعض الشعراء
 مصر ومصر شانه عجب ونيلها تجري به الجنوب
 وعمر بن معدى كرب
 ما النيل اصبح زاحرا بدوده وجرت له ربح الصبا

وذكروا ان نيل مصر يبتدى بالتفسر والزيادة بقيه
بونه وهو حذيران وابيب وهو قوز ومسري
وهو اب فاذا انتهت الزيادة الى تمام ست عشرة دراما
ففيه تمام خراج السلطان وحصب الناس وفيه طارح
البلاد وهو ضار للبهائم لعدم المرعى والكلاب
ولهم مقاييس يقيسون بها الماء قبل الاسلام وبعد
والي الان

وقيل لما افتتح عمرو بن العاص مصر اتى اهلها الى
عمرو بن العاص حين دخل بونه من اشهر القبط
فقالوا ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا تجرى الا
لها فقال لهم وما ذاك قالوا انه اذا كان في اثنتي
عشر ليلة تخلوا من هذا الشهر عمدنا الى جارية
بكرين ابويها فارضيها ابويها واخذناها وجعلنا
عليها من الحلي والثياب افضل ما يكون ثم القيناها
في هذا النيل فيجري فقال لهم عمرو بن العاص ان هذا

لا يكون

لا يكون في الاسلام وان الاسلام لهدم ما قبله فاقاموا
بونه وابيب ومسري لا يجري النيل قليلا ولا كثيرا
حتى هموا بالجلال لما راى ذلك عمرو كتب الى امير المؤمنين
عمرو بن الخطاب رضي الله عنهما فكتب اليه عمرو بن الخطاب
رضي الله عنه قد اصبحت ان الاسلام لهدم ما قبله
وقد بعثت اليك ببطاقة فالتقها في داخل النيل
اذا اناك كتابي فلما قدم الكتاب على عمرو وفتح البطاقة
من عبد الله عمرو امير المؤمنين الى نيل مصر اما
بعد فان كنت تجرى من قبلك فلا تجروا وان كان
الله الواحد القهار الذي يجريك فتسال الله
الواحد القهار ان يجريك فعرهم عمرو وبكتاب
امير المؤمنين وبالبطاقة ثم التقى عمرو والبطاقة
في النيل قبل عيد يوم الصليب بيوم وقد لقيها اهل
مصر للجلال والخروج منها لا نة لا يقوم لمصلحتهم فيها
الا النيل فاصبحوا يوم الصليب وقد اجراه الله ستة

فاذا انها مكتوبة

عشر ذراعا في ليلة واحدة وقطع تلك السنة السو
عن اهل مصر وقد روى عثمان بن صالح عن ابن
لهيعة عن يزيد بن ابي جبيب ان موسى صلى الله عليه وسلم
دعى على آل فرعون فحبس الله عنهم النيل حتى ارادوا
الخلا حتى طلبوا الى موسى عليه السلام ان يدعو الله لهم
فدعا الله رجاء ان يؤمنوا فاصبحوا وقد اجراه الله
تعالى في تلك الليلة ستة عشر ذراعا وقد استجاب الله
بفضله وتطوله لعمر بن الخطاب رضي الله عنه كما
استجاب الله تعالى لنبية موسى صلى الله عليه وسلم
ومن ذلك ما نقلته من خط شيخنا شيخ الاسلام
علامه الاوان . واعجوبة الزمان عز الدين بن
جماعة رحمه الله تعالى ونفعنا به وبجلومه في الدنيا
والآخرة . ينبع النيل من جبل يقال له جبل
القمر وهو ذراعا خط الاستواء باحدى عشر درجة
وثلاثين دقيقة مما به اعظم دايره في الارض يمتد الى

دستور

وستون درجة وابعد آوله من السادس واربعين
درجة وستين درجة وحسين دقيقة فيكون امتداد
هذا الجبل عشرا منها ومن اعين منه ترمي كل خمسة
الى بحرق عظيمه مدورة واحدة هاتين البحرتين مركزها
حب البعد من اول العمار بالمغرب . خمسون
درجة والبعد من خط الاستواء في الجنوب سبع درجات
وثلاثين دقيقة ومركز الشانية حب البعد
من اول العمار بالمغرب سبع وخمسون درجة
وحب البعد من خط الاستواء في الجنوب سبع درجات
واحدة وثلثون دقيقة وهاتان البحرتين
متساويتان وقطر كل واحدة خمس درجات وتخرج كل
واحدة اربعة انهار ترمي الى بحرين صغيرين مدورة
في الاقليم الاول بعد مركزها من اول العمار بالمغرب
ثلاثة وخمسون درجة وثلثون دقيقة وعن خط الاستواء
من الشمال درجتان من الاقليم الاول وقطرها درجتان

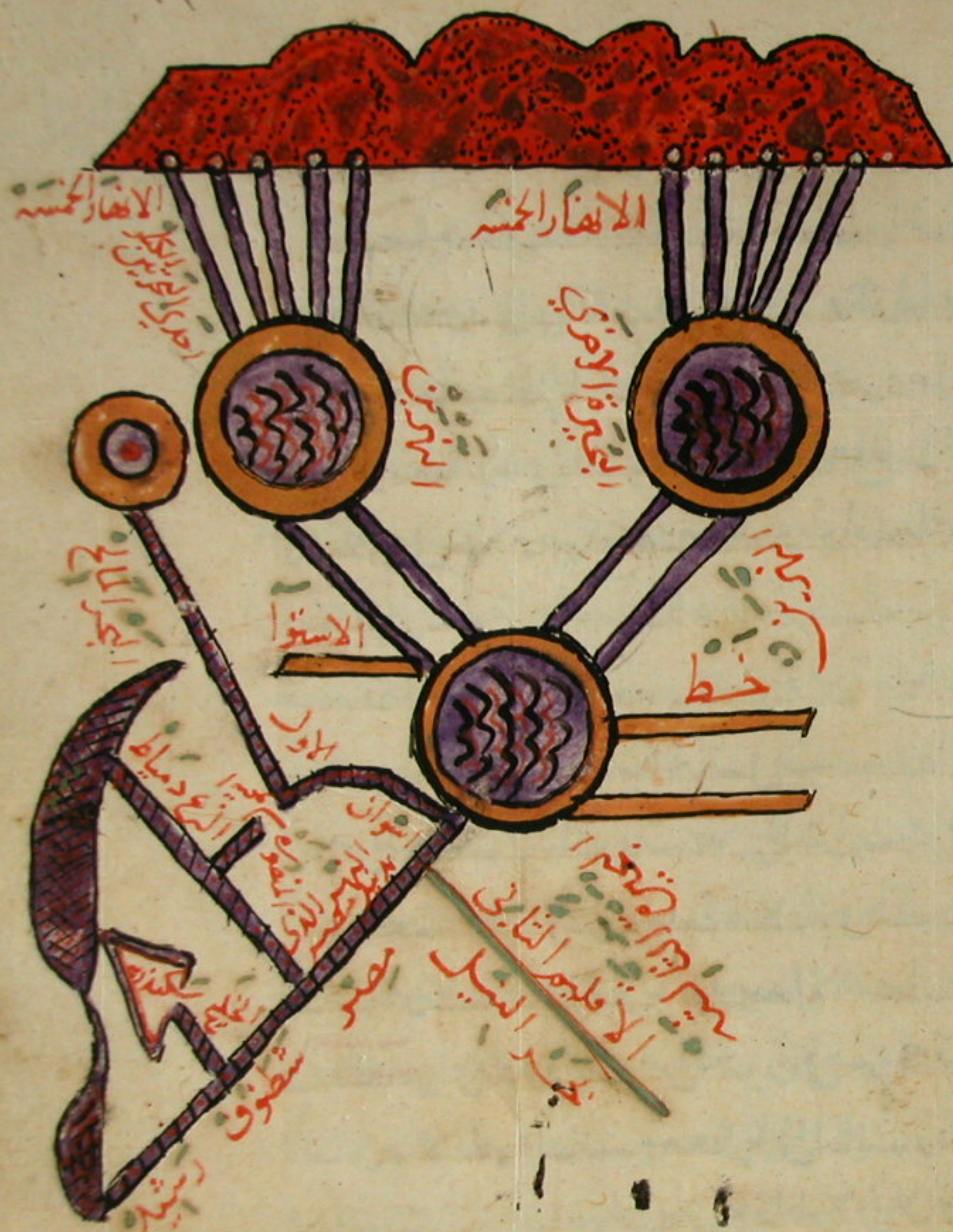
ومصب كل واحد من الانهار الثمانية في هذه البحر
غير مصبا لآخر ثم تخرج من هذه البحر نهر واحد
وهو نيل مصر وهو يمر ببلاد النوبة ويصب اليه نهر اخر
ابتداه من غير مركزها على خط الاستواء في حصة كبيرة
مستديرة قطرها ثلاث درج وبعد مركزها عن اول
العمارة بالمغرب احدى وسبعون درجة ويلي نهر هذه
العين لنهر النيل حب البعد من اول العمارة بالمغرب
ثلاثة واربعون درجة واربعون دقيقة ومثال
البعد عن خط الاستواء ثلثون درجة وعشرون دقيقة
واذا بعد النيل مدينة مصرف الى بلد يقال لها
شطنوف يفرق هناك الى نهرين يرميان الى البحر
المالح احدهما يعرف بحر رشيد ومنه يكون خليج الاسكندرية
وثانيهما يعرف بحر دمياط وهذا البحر اذا وصل الى المنصورة
يفترع منه نهر يعرف بحر اشمون يرمي الى غيره هناك بواقته
يرمي الى البحر المالح عند دمياط وزيادة النيل في الزمن

المختوم

المختوم بسبب مطار كثيره ويكون ببلاد الحبشة
فا علم ذلك انتهى
القصر ويبنى ليس في الدنيا اطول من النيل لانه
مسيره شهر في بلاد الاسلام ومسيره شهرين في بلاد
النوبة واربعه شهور في الخراب وهو يخرج من بلاد
القمر خلف خط الاستواء وليس في الدنيا نهر يصب
من الجنوب الى الشمال ومد في البحر حين ينقص النهار
ويزيد بترتيب وينقص بترتيب يزيد عند هبوب
الشمال وينقص عند هبوب الجنوب عنه وفي
زمان يوسف عليه السلام اتخذ لهم مقاييسا فاقبل ما
ملقى اهل مصر اذا كان اثني عشر ليلة من بونه يزيروا
جارية بكرة يدفعوا الى اهلها ديتها وملكوها في الما
يزيد فذكر واذا ذلك لعمرو بن العاص فابي وقال مثل
هذا لا يكون في الاسلام فاقاموا بونه وابيب ومصري
والبحر لا يزيد قليلا ولا كثيرا فهم اهل مصر بالجلال فكتب

هذا جبل القم

14.



الى عمر الخطاب بذلك وكتب اليه في جوابه اصبحت هذا
لا يكون في الاسلام والق هذه البطاقة في ساحل
الليل واذا فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين الى النيل
مصر **ا** بعد فان كنت تجرى من قيل نفسك فلا تجرى
وان كان الله الواحد القهار هو الذي جربك فنسال
الله الواحد القهار ان يجربك فالتقت قبل عيد الصليب
يوم وقد **لقيوا للجلال** وقد احري الله تعالى الليل
سته عشر ذراعا **ومن عجائب** النيل موضع بجمع
فيه السمك في كل سنة يوما معلوما فيصاد باليد
ما شاء الانسان **وهذا** صورته ما تقدم الكلام
عليه **وهو** تصوير الشيخ عز الدين بن جماعة

ومن ذلك ما نقله من كتاب قرانين الادوين
قال صاحب هذا الكتاب **الباب الرابع**
 في ذكر مصر وفي اقليم **هي** المعصور وطولها وعرضها
 وحدودها وصفها وسبب تسميتها مصر وما جاء
 من ذكر فضائلها في الكتاب العزيز وما ثور الحديث
 وال كلام على نبيلها ومبداها ومنتهاه وطولها وما انفرد
 به عن انهار الارض وابتدا زيادته ووقت نهايته وحين
 نقصه وما شهدت به الاخبار النبويه من فضلها واول
 من قاسه وما استقرت عليه الحال في مقياسه وما اجتمع
 فيها من العجايب وما انفردت به من الخرايب ومن فتحها
 وكيف فتحت صلحا او غير وسبب اختلافهم في ذلك وفضل
 مقبرتها وقصبة حال مقطمها على قصبة الاختصار
ذكر ان مصر واقع من المعمورة في قسم الاقليم
 الثاني والاوليم **الثالث** ومعظمها في **الثالث** وقال
 ابو القلت نومي مسافه اربعين يوما طولا في ثلاثين يوما

عرضا

عرضا **وقال** اعرفة بن مسافه شهر طولا في شهر
 عرضا وطولها من الشجرتين اللتين ماس ربح والعريش
 الى مدينه اسوان **الي** اي ينتها الى الفسطاط ثم يتسع
 مسافه ما بينهما وينفرج ويأخذ المقطم منه مشرقا والآخر
 مغربا على وراب متسع ارض مصر من الفسطاط الى ساحل
 البحر الرومي وهناك ينقطع في ارضها الذي هو مسافه
 ماس او عليها في الجنوب واوعلاها في الشمال ومن فضائلها
 ما جاء في ما ثور الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال**
 اذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا جندا كتيفا فذلك
 خير اجناد الارض فقال ابو بكر رضي الله عنه ولم ذلك
 يا رسول الله قال لانهم في رباط الى يوم القيمة وروي
 ابو هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مصر
 اطيب الارضين نرايا وعجمها اكرم الحجار اصاها وعن
 عبد الله بن عمر عن التقي عن ابن مسعود قال قلنا يارسول
 الله مما بكفيك قال في ثاني هذه او في ثبات مصر ومن

وعرضها شهر طولا في شهر
 عرضا وطولها من الشجرتين اللتين ماس ربح والعريش
 الى مدينه اسوان

عليه السلام نيل مصر سيد الانهار **فصل** في اول
من باس النيل وكيف حرب الحال فيه اول من فاسده
يوسف عليه السلام ثم بنت ملوك العجم مقيا سا بانضنا
واخر باخميم ثم عملت القبط مقيا سا في قصر الشمع
ثم عمل عبد العزيز بن مروان مقيا سا حلوان ثم
عمل اسامه بن يزيد مقيا سا عند انف الجزيره ثم
عمل المتوكل مقيا سا بالجزيره في سنة سبع واربعين
وما تين وهو الذي عليه العمل الى الآن ولما فرغ منه
كان النصارى يتولون الخدمه فيه فورد كتاب
المتوكل على بكار بن قتيبه القاضى ان لا يتولى امر المقياس
الاسلم تختاره فاختر ابا الرداد عبد الله بن عبد
السلام المودب واجرى عليه الرزق وكان شيخا محدثا
فولى في سنة سبع واربعين وماتين واولاده يتوارثون
الخدمه فيه الى الآن ومن حكه المقياس عندهم ان
الذراع الذى يقاس بها الى اثني عشر ذراعا ثمانية وعشرون

اصبعا

اصبعا ومن بعد ذلك يكون الذراع اربعة وعشرين
اصبعا في كتب المصريين واذا اوفى النيل ستة عشر ذراعا
فقد وجب الخراج واذا زاد عن ذلك زاد في الخراج
مايه الف دينار وان نقص ذراعا نقص الخراج مايه
الف دينار ولا يحيد ان يكون ذلك كذلك فيما تقدم
من السنين عند بلوغ العمارة الى حد اعتبر به هذا
القدر فاما الان فقد تغيرت الاحوال واختلفت
احكام الاعمال **فصل** في اخبار مصر وعجائبها
وما تنفرد به عن غيرها روى ان دخلها من الصحابه
رسوا ان الله عليهم ما يزيد عن ما به رجل ووقف على
اقامه قبله المسجد الجامع بها من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم ثمانون رجلا وقال عمرو بن العاص ولايه مصر
جامعه بعدل الخلفه واجمع اهل العلم والمعرفة
ان اهل الدنيا مضطرون الى مصر مسافرون اليها يطلبون
الرزق منها واهلها لا يطلبون الرزق في غيرها ولا

يخرجون الى سواها حتى لو ضرب بينها وبين الدنيا
سور لغنى اهلها بها عما سواها وقال **كعب** الاحبار
مصر بلد معافاه من الفتن واهلها اهل عافيه
فهم بذلك محافون فمن ارادها بسو كبت الله علي
وجهه فهو بلد مبارك لاهله فيه وفي التوراه مصر
خزانة الله فمن ارادها بسو قصه الله **ومن عجائبها**
مدينه الاسكندريه اجمع اهل العلم انه ليس في
الدنيا مدينه على مدينه ثلاث طبقات غيرها
قال احمد بن صالح قال لي شقيق بن عسده يا مصري
اين تسكن قلت اسكن القسطنطينية فقال لي ايت الاسكندر
قلت نعم قال تلك كانه الله يجعل فيها خيارسهامه
ومن عجائبها المناره وطولها مائتان وثمانون ذراعا
في الهواء ونبتها امرأة وكان خليجها مبلطا بالرخام
من اوله الى اخره ويقال ان اهل مريوط من كورثها
اطول الناس اعمارا **ومن عجائبها** الفيوم ذكر انه كان

مصل

١٧
متصل بمياه وان يوسف عليه السلام استخرجه وجعله
بدمامه وستين قرية كل قرية منها ثير بلد مصر يوم وليس
في الدنيا بالوحى غيرها وعدماها من المناخات
فزاد على سبعين صنفا وجمع الكندي حواصنها وعجائبها
فقال جبلها مقدس ونيلها مبارك ولها الطور حيث
كلم الله موسى ولها الوادي المقدس ولها الفا
موسى عليه السلام عصاه ولها فلق البحر لموسى ولها
ولد موسى وهارون عليهما السلام ولها ملك يوسف
ولها مساجد ابراهيم ويعقوب وموسى ويوسف عليهم
السلام ولها البرابي العجيب والهرمان وليس علي
وجه الارض بنا بالبد حجرا على حجرا طول منهما قال
ابراصلت طول عمود كل منهما ثلاثا وبه وسبعه عشر
دراعا ومحيط اربع سطوح ملسات متساويات
الاضلاع طول كل ضلع اربعمايه وستون درعا وذكر
ان الصامه محبا من حيران واختلف في منياها

لها

موقعه في
المنطق
التي هي

فقيل شدا بن عاد وقيل سور يد بناها في
سنة اشهر وغشاها بالديبا ج الملون واودعها
الاموال والعلوم خشيته من لطوفان وبها عود
عين شمس وبها صدع الابوقير وهو موضع في الجبل
يجمع فيه جميع جسر هذا الطائر في يوم مخصوص فيقبض
على طائر منها وبها حابط العجوز من العرش الى اسوان
وبها في النيل السكة الرعاده التي اذا وضع الرجل
يده عليها اضطرب جسمه جميعه وبها مجمع البحرين
وهو البرزخ وهما بحر الدوم واليهين والحاجز
ما بينهما مسيره ليله واحد ما بين القتلزم والفرما
وبها الطراز الديبقي والشرب وليس في الدنيا
طراز يبلغ الثوب منه ما يهديا وليس فيه ذهب
غير برتنيس ودمياط وبها طراز اليهنسا ولها
معدن الذهب ومعدن الزمرد وليس في الدنيا
معدن زمرد الامصر ولها ذهن البلسان وليس

هو

هو في الدنيا الافيه والابنوس وبها حجر السنبارج
الذي يقطع به ساير الاحجار ولها القراط وليس
في الدنيا قراط تشد عليه الخيل الاف مصر في كانون
الثاني الموافق لطوبه وامرت غلاما الى احضري من
فلا حين القاهره الورد والترجس والبنفسج ه
والياسمين والخيري لذي سمى المنثور والمرسين
والريحان والطلع والبلح والجبار والخيار والبطيخ
الاحضر والباقل والنقاج والفقوس والانترج والنارنج
والاشاه والليمون والتمر الهندي الاحضر والعنب
والخمر والسلام **فضل** في فضل مقبرتها
وذكر مقظها اذ كر اهل العلم ان الطور من المقطم
وقال الله تعالى ونادينا ه من جانب الطور الايمين
وقربنا ه نجيا وقال الله تعالى انك بالواد المقدس
وقال كعب كلم الله موسى عليه السلام من الطور الى
طرا وروى ان موسى سجد فسجد معه كل شجره من المقطم

الاحبار

الى طرا وفي التوراه وادامح مقدس برید وادي
مسجد موسى بالمقطم وروى ان السيد المسيح مر بسفح
المقطم وعليه جبه صوف وامه الى جانبه فالتفت
اليها فقال يا امة هذه مقبره محمد عليه السلام
وروي ان هذا الجبل كان منزله المقطم بن مصر
ابن حام بن نوح وبه سمي المقطم فلما كانت الليله
التي كلم الله فيها موسى اوحى الى الجبال اني مكلم بني
من انبيائي على جبل منكم فسمت الجبال كلها
وتسامت الا جبل بيت المقدس فانه هبط وتضاغر
الي فاوحى الله عز وجل اليه لم فعلت ذلك وهوبه
اخبر فقال اعظامها واجلالا لك يا رب فامر الله الجبال
تجبه فجابه كل جبل مما عليه من النبات فجاء له المقطم
بكلام عليه انتهى فلام صاحب قواني الدواني ومما
نقلته من كتاب تقويم البلدان للسلطان الملك
الموید عماد الدين ابي الفدا اسماعيل بن مولانا السعيد

انهار الى ما هو
عليه الان

الشهيد

الشهيد الملك الافضل نور الدين ابن الحسن علي بن مولانا
السلطان الملك المظفر تقي الدين ابن الفتح محمود
ابن مولانا السلطان الملك المنصور ابن المعالي محمد بن
مولانا السلطان الملك المظفر تقي الدين ابن الخطاب
عمر بن شاهنشاه بن ايوب تخدمهم الله برحمته امين
ذكر نيل مصر وهو النهر العظيم المشهور الذي
يسير له نظير في الوجود وقد وصفه ابن سينا فقال
وقد انقرد ثلث صفات على ساير انهار الارض
احد انها اطول انهار الارض من مبتداه الى منتهاه
وذلك يستلزم لطافته بسبب كثرة الجريان **الثاني**
انه يجري من رمال وصخور مسلم عن الارض الحرة
والحماء والوحل الذي لا يكاد ان يخلو منه نهر
الثالث انه الجري فيه لا يخضر كما يخضر غيره وهو
يزيد في ايام نقص الانهار وزيادته انما هي من الامطار
التي تقع في تلك البلاد ومبتداه واوله الخراب الذي

بحرية

هو جنوبى خط الاستواء ولذلك بعسر الوقوف ولم
يقض بنا من احبائه الا ما نقل عن اليونان ونسب
الى بطليموس انه يخذ من جبل القمر من عشرة مسيلات
منه بين كل نهر منها والاخر درجة في الطول فالعربي
منها عند طول ثمان واربعين والثاني عند طول
تسع واربعين وعلى ذلك حتى يكون النهر الحاشي
منها عند طول سبع وخمسين وتصب هذه الانهار العثة
في بطيختين كل خمسة انهر تصب في بطيحه وقد تقدم
ذكرها انفا ثم يخرج من كل واحدة من البطيختين
اربعة انهار ويصب منها نهران في الانهار الاخر فتصير
سته انهار وتسير الانهار الستة الى جهة الشمال حتى
صب في بحره مدوره عند خط الاستواء وهي بحره
كوري ويخرج منها نيل مصر شمالا ويمر على بلاد السودان
و**اول** ما يمر على زغاوة ثم على النوبة وعلى مديتها
ونقله عند طول اثنين وخمسين وعرض سبع عشرة ثم

مصر

يمر معربا نصبا الى طول خمسين وعرض سبعة عشر
على حاله ثم يمر معربا بميله قليلا الى الشمال الى طول
اثنين وثلاثين وعرض تسع عشرة ثم يرجع مشرقا
الى طول احدى وخمسين ثم يمر الى الشمال والشرق
الى اسوان عند طول خمس وخمسين وعرض اثنين وعشرين
ثم يمر شمالا بميله الى الغرب الى طول ثلاث وخمسين
وعرض اربع وعشرين ثم يشرق الى طول خمس وخمسين
ثم يستعمل الى مصر عند طول اربع وخمسين وعرض
ثلاثين ويتجاوز مصر الى قرية على شاطئ تسمى شطوف
فيفترق النيل منها شطرين **ومر** الغربي منها الى
بلده تسمى رشيد وتصب في البحر حيث الطول ثلاث
وخمسون والعرض احدى وثلاثون والشرقي منها
يفترق ايضا شطرين عند قرية تسمى جوجر **ومر**
الغربي منها على دمياط من غربيها ويصب في البحر **ومر**
الشرقي منها الى اشموم طناح ثم يصب في بحيره هناك

شرقي دمياط تسمى بحين تليس وبحيره دمياط ودمياط
فيما بين هذين الشطرين فالشطر الغربي منها يصب
عند دمياط حيث الطول ثلاث وخمسون وخمسون وعشرون
دقيقة والعرض احدى وملاثون وخمسون وعشرون
دقيقة والشطر الشرقي يصب في بحين تليس حيث
الطول اربع وخمسون وملاثون دقيقة والعرض
ملاثون واربعون دقيقة وهذا اما هيا النام
ذكر النيل وخرج من نيل مصر نهر الفوم عند زيادة
وما نقلته منه ايضا فيقوم البلد ان من موضع
آخر ذكر جبل القمر قد اختلف في ضبطه فبعضهم
يجعله مضافا الى القمر الذي في السما ويفتح القاف
والجيم وقد رايت في كتاب يا قوت الذي سماه
المشرك وضعها المختلف صقعا مضبوطا بضم القاف
وسكون الجيم ولذلك ذكر جزيرة الزنج في اقصى الجنوب
وذكر ان اسمها جزيرة القمر بضم القاف وسكون الجيم

وكذلك

ولذلك رايت في كتاب ابن سعيد المغربي بضم القاف
وسكون الجيم وقد ذكره ابن مطرف في الترتيب ولم
يضبطه بل قال هو مشتق من قرا الطرف وهو جبل
في الخراب الجنوبي وعرضه احدى عشر درجة جنوب
خط الاستواء ومنه منابيع نيل مصر من عشر مسيلات
تجد منه ولم يثبت وصول احد اليه بل شاهدوه من
بعد قال النصير الطوسي في التذكرة انهم شاهدوه
من بعد وهو ابيض من الثلج الذي عليه وهو عندي
مستبعد فان عرض احدى عشر درجة في غاية الحرارة
وعتبر من عرض احدى عشر السماوي وهو عرض عدن
من اليمن فان وفوق الثلج في مثل عرض عدن لم يسمع
به في زمن من الزمان والجباب الجنوبي مثل السماوي
بل اشتد حراره لخصيف الشمس ومن كتاب رسم الارض
قال وطرف جبل القمر المذكور الغربي عند طول
ست واربعين ونصف وعرض احدى عشر ونصف

جنوبي قال وتمد شرقا حتى يكون طرفه الشرقي حيث
الطول احدى وستون درجة ونصف والعرض على حاله
احدى عشرة ونصف جنوبي خط الاستواء فعلى هذا
يكون طوله من طرفه الغربي الى طرفه الشرقي نحو خمس
عشرة درجة بالقرب قال في رسم الارض ولونه
احمر ورأسه الى جهة الجنوب اقول وهذا النقل
بخالف ما نقله النصير من انه ابيض قال مولف
هذا الكتاب قلت ليس بين التقليل تغاير ولا تناقض
حيث نقل السوري في تاريخه ان زياده النيل اصلها
من تلج يذيبه الصيف فقد يكون نزول الثلج على جبل
القمر خصوصية خارقة للعادة باعتبار ان القطر في
غايه الحرارة فان المنقول ان الصعيد الادنى في
الليل غايه في البرد وفي النهار غايه في الحر في كل
زمان فابالك بالصعيد الاعلى فاذا كان كذلك فيكون
على هذا التقدير لونه احمر من اصل الخلقه ويشاهد

ابيض

ابيض من تراكم الثلج عليه فيزول حنيدا للتغاير
ويزول ايضا استبعاد صاحب تقويم البلد ان اذ
كلام النصير الطوسي ان مشاهدته ابيض انما هو من
كثره الثلج فانه اعلم اي ذلك كان ومما نقلته منه
ايضا اعني تقويم البلد ان من موضع اخر في الكلام
على البحيرات فنقلت منها ذكر ما يتعلق بالبحيرات
التي لها تعلق بالنيل قال البحير والبطيحه معنى
واحد وهي المياه المجتمعة التي في القدر دون البحار
فمن ذلك البطيحتان اللتان هما جنوبي خط الاستواء
ومنها نيل مصر وهما بطيحه عريضة عند طول خمسين
والعرض سبع درجات جنوبي خط الاستواء ويدخل
اليها خمسة انهار تنحد من جبل القمر وهي اصل نيل
مصر كما تقدم ذكره وبطيحه شرقية في جنوبي خط
الاستواء ومركزها عند طول سبع وخمسين وعرض سبع
درج عن جنوبي خط الاستواء وهي شرقية البحر العربية

المقدم ذكرها ويدخل اليها ايضا خمسة انهار تتخذ
من جبل القمر كما تقدم بحيرة كوري عن ابن سعيد
قال وهي بحيرة على خط الاستواء وخرج منها نيل
مصر شمالا ونيل مقدشو امشوقا ونيل غانة محزبا
وستد برجلتها الشرقية الجنوبية جبل سمي جبل
المعشم ومن تحته خرج نيل مقدسوا ويدخل اليها
الانهار الاليتية من البطحان المقدم ذكرها واما
الشريف الادريسي فقد حكى ما قاله ابن سعيد
من خروج نيل غانة من بحيرة كوري المذكورة
ثم قال وقد انكر بطليموس ذلك وزعم انه لا يخرج
منها غير نيل مصر فقط وان نيل غانة يخرج من تحت
جبل هناك وقال في كتاب رسم المعموران هذه
البحيرة عن بحيرة كوري بطيخة مدورة عند خط
الاستواء وقطرها حاران ومركزها عند طول ثلاث
وخمسين ونصف والعرض صر وقيل درجتان شمال

فيكون

فيكون جانبها الغربي حيث الطول اثنتان وخمسون
وجانبها الشرقي حيث الطول اربع وخمسون
بحيرة الفيوم وهي بحيرة بقرب الفيوم يصب
فيها فضلات ما الفيوم وما يخرج منها وفيها سمك
كثير وطريقا واجام وهي عن الفيوم على نصف يوم
في جهة الشمال غيلة الى الغرب وطولها شرقا وغرب
حوالي يوم وهي حلوة بحيرة تستروه وهي بحيرة
مالحة يخرج من البحر فيما بين اسكندرية ورشيد
وهي في جهة الغرب والشمال عن رشيد وهي على
دون مسافة يوم من رشيد ولهذا البحيرة فم
من البحر الملح ولها خليج ياتيها من النيل من جهة
رشيد وفي طرف هذه البحيرة جزيرة فيها قرية
سمي تستروه وتنسب البحيرة اليها وليس لهذه
القرية مزدراع بل جميع اهل تستروه انما يعيشون
من صيد السمك وليس في البحيرات بحيرة يبلغ ضماها

كوح

ما يبلغه بحيره نستر وه فان ضمان سمكها يبلغ فوق
عشرين الف دينار مصريه واذا اتوا سطحها الانسان
في المركب لا يري شيئا من جوانبها لسعتها وبعد مركزها
عن البر بحيين دمياط وتنيس هما بحيرتان
متصله احدها بالآخرى ومتصلتان بالبحر المالح
فبحيره تنيس هي البحير الشرقيه منهما وبحيره
دمياط هي الغربيه ونصب فيها حراشوم وهو النيل
الشرقي من النيلين المتفرقين عند جوجر والمصوره
وبحيره تنيس ودمياط متسعه الى الغايه وهي
متصله بالبحر ويجذب ما وها في زياده النيل ويملح
اذا انقصر النيل وهي قليله الحق لسار في اكثرها
بالمرادي وتنيس في وسطها حيث الطول اربع خمسون
ونصف والعرض ثلاثون ونصف هذا اخر ما
انتهى اليه كلام صاحب تقوم البله ان مما وقع الاختيار
عليه حسب لطاقه ومن ذلك ما نقلته من كتابها يه

الارب

٢٢
الارب في فنون الادب للنوري رحمه الله تعالى
ومن خطه نقلت وكتبت هذا الباب .
من هذا التاليف بتمامه وان كان فيه
عالم اكن يصدده من ذكر دجله
وغيرها بطريق الاستطراد .

قال الباب السابع من القسم الرابع من الفن الاول

في العيون والانهار والخران
وما وصفت به البرك والدواب
والنواعير والجداول

قال الله تعالى الم تر ان الله انزل من السما
ما فسلكه يتابع في الارض قال المفسرون
هو المطر ومعنى سلكه ادخله في الارض وجعله
عيونا ومسالك ومجاري كالعروق في الجسد .
قال ابو الفرج قدامه بن جعفر مجموع ما في

المعمور من الانهار في الاقاليم السبعة ما به نهر
واربعة وثمانون نهرا منها في الاقليم الاول ثلاثة
وعشرون نهرا وفي الاقليم الثاني تسعة وعشرون
نهرا وفي الاقليم الثالث ستة وعشرون نهرا وفي
الاقليم الرابع اربعة وعشرون نهرا وفي الاقليم
الخامس عاشره وعشرون نهرا وفي الاقليم السادس
ستة وعشرون نهرا وفي الاقليم السابع ثمانية
وعشرون نهرا ثم قال وفي هذه الانهار
ما جريانه من المشرق الى المغرب كنهريها وند ونهر
سحبستان وما جريانه من الجنوب الى الشمال كدجلة
وما جريانه من الجنوب الى الشمال كنهري النيل
وجيحون ونهر الكرك وسند كرا المشهور منها
فاما نهر النيل فزعمه قدامه بن جعفر ان
انبعاثه من جبل القمر ورا خط الاستواء من عين
بحري منها عشرة اهار كل خمسة منها يصب الى بطيحه

لعله في الدجلة
من الشمال الى الجنوب

ثم يخرج من كل بطيحه نهران وتجري الانهار
الاربعة الى بطيحه كبرى في الاقليم الاول ومن
هذه البطيحه يخرج نهر النيل وقال
صاحب نزهة المشتاق الى اختراق الافاق
ان هذه البحيرة تسمى بحيرة كوري مشوبة لطايفه
من السودان يسكنون حولها متوحشون يا كلون
من وقع الهم من الناس ومن هذه البحيرة يخرج
نهر غانه ونهر الحبشة فاذا خرج النيل منها شق
بلاد كوري ثم بلاد ننته طايفه من السودان ايضا
وهم بين كاتم والنوبة فاذا ابلغ دنفله مدينته
النوبة عطف من غربيها الى المغرب واتخذ رايا الاقليم
الساكن فيكون على شطيه عمان النوبة وفيه هناك
جزاير متسعة عامره بالمدن والقرى ثم يشرق الى
الجنادل والها تنتهي مراكب النوبة اتخذ ارا ومراكب
الصعيد اقلعا وهناك احجار مضره لأمرو للمراكب

عليها الا في ايام زياده النيل يمر ما حذ على الشمال
فيكون على شريقه مدينه اسوان من بلاد الصعيد
الا على شتر بحر بين جبلين هما يكتنفان لاعمال مصر احدهما
شرقي والاخر غربي حتى ياتي مدينه مصر فيكون في
شرقيه فاذا اتجا وزها لمسافه يوم انقسم قسمين
احدهما يمر حتى يصب في بحر الروم عند مدينه
دمياط ويسمى بحر الشرق والاخر وهو عمود النيل
ومعظمه يمر الى ان يصب في بحر الروم ايضا عند مدينه
رشيد ويسمى بحر الغرب **قالوا** ويكون مسافه النيل
من منبعه الى ان يصب في رشيد سبع مايه فرسخ وثمانيه
واربعين فرسخا **وقيل** انه يجري في الخراب
اربعة اشهر وفي بلاد السودان شهرين وفي بلاد
الاسلام شهرا **وروي** البخاري رحمه الله في صحيحه
عن انس بن مالك بن صعصعه عن النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث المعراج قال ثم رُفِعَ لي سدرة المنتهى فاذا

نبتها

في حديث المعراج قال ثم رُفِعَ لي سدرة المنتهى فاذا

نبتها مثل تلال هجر واذا ورقتها مثل اذان
الفيلة قال هذه سدرة المنتهى واذا ارجع
انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما
هذا يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة
واما الظاهران فالنيل والفرات **وليس في الارض**
نهر يزيد حين تنقص الانهار ويفيض غيره وذلك
ان زيادته تكون في القيظ الشديد في شمس السلطان
والاسد والسنبلة **وقد حكى** في فضائل مصر
ان الانهار تدمر بما بها وذلك عن امر الله تعالى **وقال**
قوم ان زيادته من بلوج نديها الصيف حسب
مددها كثره كانت ام قليله وفي مدده اختلاف
كثير **وكان** منتهى زيادته قدما ستة عشر دراعا
والدرع اربعة وعشرون اصبعاً بمقياس مصر فان
زاد عن ذلك دراعا واحدا زاد في الخراج ما يه الف
دينار لما يروى من الاراضي العاليه والغايه القصوى

في الزيادة ثمانية عشر ذراعا في مقياس مصر فاذا
انتهى الى هذا الحد كان في الصعيد الاعلى اثني عشر
ذراعا لارتفاع البقاع التي عمر عليها فاذا انتهت زيادة
فتحت خلجان وترع سخرق الماء فيها مينا وشمالا
الى البلاد البعيدة من مجرى النيل **والنيل**
ثمان خلجانات وهي خليج الاسكندرية وخليج
دمياط وخليج منف وخليج المنى حفرة يوسف
الصدق عليه السلام وخليج اشعوم طناس وخليج
مردوس حفرة قلجان لفرعون وخليج سخا وخليج
حفرة عمرو بن العاص رضي الله عنه الى ان يصب في السباح
وبحصول لاهل مصر اذا وفي النيل ستة عشر
ذراعا وهي قانون الري فرح عظيم حيث ان
السلطان يركب في خواص دولته واكابر الامراء
في الحراريق الى المقياس ويد فيه سماطيا كل منه
الخواص والعوام ويخلع على القباس ويصله بصلة

مفرق

مقرر له في كل سنة **وقد ذكر** بعض المفسرين
للكتاب العزيز ان يوم وفا النيل هو اليوم
الذي وعد فيه فرعون موسى بالاجتماع وهو قوله
تعالى اخبر ارا عن فرعون قال موعدكم يوم الزينة
وان يحشر الناس ضحى **والعادة** جارية ان اجتماع
الناس للتخليق في هذا الوقت ومتى قصر النيل عن
هذا المقدار علت الاسعار **وهو** اذا ابتدا
في زيادته يكثر مخضرا ثم محمرا ثم كدرا واذا
انتهى في الزيادة غشي الارض وتغير القرى فوق
الدواب فلا توصل اليها الا في المراكب او على الجسور
الممتدة التي تنفق عليها الاموال الكثيرة ويخذ
لحفظ الماء فاذا انتهى ري مكان واخذ حده قطع
جسر ذلك المكان من مكان معروف يعرفه خوله
البلاد ومساكنها يروى منه الجهة التي يليها مع ما
يجمع فيها من الماء المختص بها ولولا اتفاق هذه الجسور

لله
وحضر التواريخ لقل الانتفاع بالليل **وقد حكى**
انه كان يرصد لعناق الجسور في كل سنة ثلث الخراج
لعنايتهم لها لما ترتب عليها من المصالح وحصل بها
من النفع في ربي البلاد **وقد** وصف بعض الشعراء
الليل في طلوعه وهبوطه **فقال**
واها لهذا الليل اي عجيبه، بكر مثل حديثها
لا يسمع.

يلقى الشري في العام وهو مسلم، حتى اذا ما ملأ
مودة،
مستقبل مثل الهلال فدهره، ابد ايزيد كما يزد
ويرجع.

والشعراء فيه اوصاف وتشبيهات نذكرها
بعد ان شاء الله تعالى في موضعها وهذا النهر
مخالف في جريته لانه تحسري مما يلي الجنوب مستقبل
الشمال وكذلك نهر مهران بالسند ونهر الاربط

هو

لساير الانهار

وهو نهر حمص وحماه وسمى العاصي لمخالفته للانهار
في جريتها وما عداها من الانهار جريتها من الشمال الي
الجنوب لا ارتفاع الشمال على الجنوب وكثرة مياهه
وهو اخف المياه واحلاها واعمها نفعا واكثرها
خرجا **وقد حكى** انه جى في ايام كيقا وشر احد
ملوك القبط الاول ما يه الف الف وثلثون الف
دينار **وجاء** عزيز مصر ما يه الف الف دينار
وجاء عمرو بن العاص رضي الله عنه اثني عشر الف
الف دينار **ثم** رذل الى ان جى ايام العبيد
جوهر مولى المعز العبيدي بلاءه الف الف ومائتا
الف دينار **وسبب** فقره ان الملوك لم
تسمع نفوسهم بما كان ينفق في حفر ترعة واتقان جسور
وارالة ما هو شاغل للارض عن الزراعة كالقصب
والخلفا **وحكى** ابن الهيثم ان المرتين لذلك كانوا
ما يه الف وعشرين الف رجل سبعون الفا للصعيد

وحسوز الفالوجه البحري **وحكي** ابن زولاق
ان احمد بن المدبر لما ولي الخراج بمصر كشف ارضها
فوجد غامرها اكثر من عامرها فقال والله لو عمرها
السلطان لو فت محراج الدنيا **وقيل** انها سحت
امام هشام بن عبد الملك فكان ما يركبه الما العامر
والغامر ما به الف الف فدان والفدان اربعماية
قصبه والقصبه عشرة ادرع **واعتبر** احمد بن
المدبر ما يصلح للزراعة بمصر في وقت ولايته فوجد
اربعة وعشرين الف الف فدان والباقي استبحر
وتلف **واعتبر** مده الحرت فوجدها ستين
يوما والحراث حرت عشرين فدانا فكانت محتاجة
الي اربعماية الف وثمانين الف حراثا ٥ ٥
واما الفرات
وهو احد الداندين ويقال الواندين **والاخر**
دجلة سميا بذلك لانهما حريان في جاني بغداد

دجلة

دجلة من شرقيها والفرات من غربيها ياتي اليها
في دجلة من واسط والبصرة والابله والاهواز وفارس
وعمان واليمامة والبحرين وسائر بلاد الهند
والسند والصين وياتي اليها من الفرات من الموصل
وادربيجان وارمينيه والجزيرة والتغور والشام
ومصر والمغرب وقد تقدم ذكرنا لحدث
البحاري انه يجري من تحت سد من المنتهى **واما**
مبتدأ جريه الذي يعرفه الناس من مدينه
فاليقلا من نهر يسمى او ذخش ويجري مقدار اربعماية
 وخمسين ميلا مغربا **ثم** يخرج من جهة الجنوب
حتى يمر بين ثغري ملطية وشميساط **ثم** الى جسر
منج **ثم** يعطف وياخذ من جهة الجنوب حتى يصل
الى بالس ويمر بنصيبين والرقه وقرقسا والرحبه
فيلتحف على عانات ثم تمتد حتى عمرتهيت والانباء
فاذا جاورها انقسم قسمين قسم ياخذ نحو الجنوب

فليلا وهو المسمى بالعلقم ينتهي الى بلاد سورا وقصير
هبيس والكوفة والحلة الى البطيحة التي بين البصرة
واسط والقسم الاخر يسمى نهر عيسى منسوب
لعيسى بن علي بن عبد الله بن عباس وهو ينتهي الى بغداد
ويصب في دجلة **قال** المسعودي وقد
كان لاكثر من ما الفرات ينتهي الى بلاد الحيرة ثم
يتجاوزها ويصب في البحر الفارسي وكان البحر يوم
ذاك في الموضع المعروف بالنجف في هذا الوقت
وكانت مراكب الهند والصين تزد على ملوك الحيرة
فيه **قال** والموضع الذي كان يجري فيه الى زمن
وضعي هذا الكتاب يعني كتاب **مروج الذهب**
وهو في سنة خمس وثلثمائة وعرف بالعتيق
وعليه كانت وقع القادسية **وطول** الفرات
من حيث خرج عند ملطية الى ان ياتي ما ياتي منه الى
بغداد ستماية فرسخ وثلاثة وعشرون فرسخا وفي وسطه

مدن

وهو القادسية
والتي هي القادسية
والتي هي القادسية
والتي هي القادسية

مدن في جزايرتعد من اعمال الفرات وهي الرئيسة والناد وسه
والقصر والحديثة وعانات والد البسة

واما نهر دجلة

وسمى السلام وبه سميت بغداد دار السلام على احد
العولين والثاني السلام على الخلفاء فيها وهذا النهر
فارز بين العراق والحديثة وانبعثت من اعين جبال
آمد ويصب اليه نهران يخرجان من ارض الروم
وميا فارقين وعيون احري من جبال السلسلة فيمر
ببلد ثم يواصل فيصب فيه نهر الحابور الخارج من
بلاد ارمينية بين بلاد سورا وقبر سابور ويصب فيه
الزاب الاكبر الخارج من بلاد ريجان على فرسخ من
الحديثة ويسمى المجنون لحدة وشدة جريته ثم يورد جله
فيصب فيها الزاب الاوسط ومخرجه من الفرات ويجري
بين اربل ودمشق ويصب في دجلة ايضا الزاب الاصغر
ومخرجه ايضا من الفرات وهذه الزواجر الثلاثة انبطها

زأب بن طهماسب أحد ملوك الفرس الأول ثم خرج
بتكرت إلى أن تجاوز سامرا قليلا فيقع فيها نهر عيسى
وعمر حتى لشق نهر بغداد فاذا تجاوزها صب فيه نهر
يخرج من بلاد أرمينية يسمى تاراجدان ثم يواصلوا ثم
يتأخروا فتسمى النهران ولشق مدينته تعرف به ثم يمر
دجلة بخرجرايا والنعمانية ثم بواسطة إلى البطائح ثم
يخرج منها فيمر بالبصرة ويجري حتى ينتهي إلى عبادان وعند
يصب في البحر الفارسي وما يمر من دجلة بالبصرة ملح إذا مد
البحر فلا يشرب منه البتة ويحلوا إذا جزره فاهل
البصرة ينتظرون بالاستقامة الجزر وهو ممد بكن
وجزر عشا وكانت المراكب التي ترد من الهند والصين
تدخل في دجلة من بحر فارس إلى مدنه المدا ان فاتفق ان
ابتدق في اسافل كسكر بشق عظيم على عهد قباد بن فيروز
فاهل حتى طغماوه وعرق عمرانا وضياعا فصارت بطائح
وسمى هذا البتق دجلة العورا لحوّل الماء عنه وصار بين

دجلة

دجلة الآن ودجلة العورا مسافة بحيدة تسمى بطن
جوخي وهو من حد قارس من أعمال واسط إلى نحو
السوس من أعمال خورستان ويقال ان كسري
انفق اموالا عظيمة على ان يحول الماء إليها فاعيا ذلك
ورامه خالد بن عبد الله القسري فجزع عنه ومقدار
مسافة جري نهر دجلة إلى ان يصب في البحر الفارسي لثمان
فرسخ ومقدار البطائح بلايون فرسخا طولا وعرضا
وهي تفيض في كثير من الاوقات حتى تحشى على بغداد الغرق

واما نهر سجستان ويسمى الهند مد

فيقال ان منوچهر بن ابرج بن افريدون انبطه
وهو يجري من عيون في بلاد الهند ويمر ببلد
الغود فاذا تجاوزها من اعمال سجستان على برج
ثم على نبت ثم على دوح فيتفرع منه انهار تجري
في شوارعها ثم يمر عمود النهر حتى يصب في بحيرة رزه
وطول هذا النهر من حيث يبتدى إلى نهايته مائة

فرسخ و ذمهم قوم انه خرج من نهر الكُنك

واما نهر مهران وهو نهر السند

وهو شبه نيل مصر في زيادته ونقصه واصناف
حيوانه وما يتفرع منه من الخيلجان وهو يستمد من
اربعة انهار مهران بجريان من السند ونهر من ناحية
كابل ونهر من بلاد قشمر ويجمع فتكون نهر واحد
ويجري حتى ينتهي الى الدور فيمر بها ومن ثم يسمى نهر
مهران ثم يمر بالموليان ثم بالمنصورة ثم يجري الى
بيل فاذا تجاوزها صب في نهر الهند على ستة اميال
منها وطوله الف فرسخ **واما نهر جيحان**
ويسمى بالفارسيه رود وهو نهر بلخ وابعدا منه
من بحيره في بلاد تبت مقدارها طولها وعرضا اربعون
ميلا يجمع من انهار الختل فاذا خرج منها مربو خان
يسمى نهر جواب ويجري من المشرق الى المغرب الى اعلا
حدود بلخ ثم يحطف الى ناحية الشمال الى ان يصير الى

الترمذ

الترمذ ثم منها الى زم وامل من بلاد خراسان ثم يجري
الى ان يرب بلاد خوارزم فيشق قصبتها فاذا تجاوزها
تسب منه انهار وخلصات بمينا وشمالا يصب في مستنقعا
ويطاح بصياد فيها السمك ثم يخرج منها مياه يجمع وتصير
عمودا واحدا تجري مقدار اربعة وعشرين فرسخا
ثم يصب في بحيره خوارزم وتكون مقدار جريده من
مبداه الى نهايته ثلثمائة وخمسين فرسخا وقبل اربعماية
وساحله يسمى الرود بان ويقال انه خرج منه خليج
ياخذ سمت المغرب حتى يقرب من كرمان ثم يضي حتى
يصب في بحر فارس ونهر جيحون وما جمد في الشتاء حتى يمر
عليه القفول قالوا ويبتدى جموده من ناحية خوارزم

واما نهر سيحون وهو نهر الشاش

وهو فارز بين بلاد الهياطلة وبلاد تركستان قال
ابن حوقل مبتداه من انهار يجمع في حدود بلاد الترك
فتصير عمودا واحدا وتجري حتى تظهر في حدود اوركند

من بلاد فرغانة ويصب فيه فيعظم ويكثر ماؤه ثم يمتد
الى قاراب فاذا اجتازها جرى في بريم فيكون على جنبه
الانراك الغزية ويمر الى ان يصب في نهر جيحون وبين
موقعه في النهر وبين بحيره خوار زم عشرة ايام

واما نهر الكنك

وهو نهر تعظمه الهند ينبعث من جبال قشمرين ويجري
في اعالي بلاد الهند وهم يزعمون انه من الجنة فيعظم
غايه التعظيم ومن عجائبه انه اذا التقى فيه شئ من
القادورات اظلم جوده ورجفت ارجاؤه وكثرت
الامطار والرياح والصواعق وقد وصفه العتيبي في
التاريخ المسمى فقال وهذا النهر الذي يتوآصف
الهند قدن وشرفه فيروز من عرش الخلد التي في السماء
مخترفة اذا احرق منهم ميت دروه فيه بعظامه
فيظنون ان ذلك طهر لا تامه ورواياته الناسك من
المكان البعيد فيعرق نفسه فيه يري ان هذا الفعل

ينجي

ينجي والهنود يفرطون في تعظيمه حتى ان الرجل منهم
اذا اراد الفوز اخرج نفسه والقي رماده فيه او
بات في النهر وهناك شجر القنا في غايه الارتفاع وقوم
هناك بايديهم سيوف مسلولة وخناجر فيربط نفسه
في طرف قناه ثم يحز راسه بيده فيبقى الراس معلقا في
طرف القناه وتسقط الجثة او يلقى نفسه من شاهق على تلك
السيوف والخناجر فيقطع ومنهم من يلقى نفسه في النهر
فيغرق **واما نهر الكرك**

وهو نهر بارض ارمينية وانبعثته من بلاد اللان فيمر
ببلاد الاجاز حتى ياتي ثخر تفليس فيشقه ويجري
في بلاد الساورده ثم يخرج بارض برودعه ويجري
الي برونج فيصب فيه نهر الرس وهذا النهر هو المذكور
في القرآن في قوله تعالى

على ما ذهب اليه بعض المفسرين فاذا صب فيه هذا
النهر صار نهر واحد يصب في بحر الخزر ونهر الرس

من اقاصي بلاد الروم على ما رآه المسعودي

واما نهرا مثل

وهو نهرا عظيم وهو نهرا الخزر وخرجانه الشرقي
على ناحيه خرخير وبحري ما بين الكيماكيه والغزيه
ثم ممتد غربا على ظهر بلخار وبرطاس والخزر ثم ينقسم
سماين احد هما على نهرا ثل سثقا بنصفين وبحري
الى ان يصب في بحر الخزر وبحري الاخر فيمضي لبلاد الروس
حتى يصب في بحرهم وهو بحر سوداق ويقال انه يتشعب
منه نيف وتسعون نهرا واذا وقع في البحر يجري فيه ميه
يومين ثم يغلب عليه وقيل انه يجرد في الشتاء فيه وتبين
لونه في لون البحر

ذكر ما في المعجم من الانهار والعين التي يتعجب منها

قال صاحب كتاب مباح الفكر ومناجج العجز
في كتابه وذكر المعتمون بتدوين العجايب في كتبهم التي
وضعوها لذلك ان المعجم انهارا وعيوننا يتعجب منها اذا

البحر

اخبر عنها فذكر وامنهما نهرا الكنك وقد تقدم ذكره
وان بارض الهند مكانا يعرف بعقبه غورك فيه عين
ماء لا تقبل نجسا ولا قدرا وان التي فيها شئ من ذلك
اكفهرت السما وهبت الريح وكثر الرعد والبرق والمطر
فلا يزال كذلك الى ان يخرج منها ما طرح فيها **وذكر**
ان في ناحيه الدميان عينا تسمى ديواش تفور من الارض
كغليان القدر متى بصر فيها انسان او رمي فيها شيا من
القادورات ازداد غليانها وفورانها وفاضت فدميا
ادركت من جعل ذلك فيها فخرقه **وبناحية** الباميا
ايضا عين تجري من جبل في بعض الاحيان فاذا اخرج
ماوها صار حجرا ابيض **وبقرب** من اعمال فارس لطف
بين جبال شاهقه وفيه حفرة بقدر الصفحة يقطر فيها
من اعلا الحنف ما ان شرب منه واحد لم يفضل عنه منه
شي وان شرب منه الف غمهم وارواهم **وبناحية**
ازد شير جرد عين يجري فيها ما حلو يشرب لشفيه

الجوف فمن شرب منه قدحا اقامه مره وان زاد فعلى
قدر الزيادة **وبدا اربن** من اعمال فارس هنر ماؤه
شروب اذا غطت فيه الثياب خضرها وفي بعض رسائيق
هدان عيون متى خرج منها الماء تجر **وبنواحيها**
ايضا ما خرج من تحت قلعة وبحري في جداول الي
بعض الرسائيق لما تسببت منه في صدع او شق صار حجرا
صلدا واذا صب في حرقه راقا مر فيها ثلاثة ايام ثم
كسرت وجد في جوفها اخرى قد تجرت من الماء **وبناحية**
تفليس عين منبع فاذا اخرج عنها الماء صارت حيات
وبارض القدموس من حصون الدعوة بربض حمام
بحري الها الماء من عين هناك فاذا كان في اول شهر
تموز منبع في الحمام حيات في طول شهرين اولاً ثم في
طول شهر وتكرر ولا توجد في غير الحمام فاذا انقضى شهر
تموز عدت تلك الحيات فلا توجد الى العام القابل
وبارض ارمينية وادلا يقدر احد ينظر اليه ولا يقف

عليه

٢٥
عليه ولا يدري ما هو اذا وضعت القدر على صفة غلت
ونفج ما فيها **وفيهما** واد عليه الارحاء والبساتين
ما وه حامض فاذا ترك في الاناء عذب وحلا **وبالمرغة**
عيون اذا اخرج ما وه لم يلبث الا قليلا حتى يتجر
فمنه تفرش دودهم **وبنواحي** ارز الدوم ما يستقي
فيستجر ويصير ملحا **واكثر** مياه بلاد اليمن
لستحيل شبا **وبنواحي** واحات من اعمال مصر عيون
مياهها الوان مختلفة من الحمر والصفرة والخضرة
قصير الى مستنقعات فتكون ملحا بحسب الوانها **وفي**
هذه الناحية عيون بطح بماها عوضا عن الخل
وبنواحي اسوان من الصعيد الاعلى مستنقعات منها
النفط ولذلك يتكرب من ارض العراق **وبارض**
كحامة من بلد انريقيه عين تسمى عين الاوقات تجرى في
اوقات الصلوة الخمس واذا حضر جنب او امرأه حايض
لا يبض شئ من الماء اذا اهتم رجلان انت بالماء للصادق

ثابته مدت بما لا مزيد اذ فسادا ليس الري في الشا
في ذم الاستقصا، الماء اذا طال مكثه ظهر خثه، واذا
سكن منه تحرك تنه، الكدر من راس العين اذا
عذبت العيون طلبت الانهار، هذا غيض من فيض
وبرض من عذ، اي قليل من كثير، **ومن انصاف الابيات**

والمرء يشرف بالزلال البارد،
لذلك غمر الماء يروي ويغرق،
والمشرب العذب كثير الزحام،
مواقع الماء من ذى الغله الصادي،
وكيف يجاف الريق من كان صاديا،

ومن الابيات

يا سرحة الماء قد سدت موارده، اما اليك سبيل
غير مسدود،
الحايم حام حتى لا حيا م به، محلا عن طريق الماء
مصدود،

وقال

وقال آخر

اجوز اخذ الماء من، متلب الاحشا صادي،

وقال آخر

اوى مأوى عطش شديد، ولكن لا سبيل الى الورد،

وقال آخر

من عَصَّ دَاوَى يَسْتَرْبِ الْمَاغَصَّة، فكيف يصنع من قد غص بالماء،

وقال آخر

وما كنت الا الما حينا لشربه، فلما وردناه اذا الما جامد،

وقال آخر

وفي نظرة الصادي الى الماخضة، اذا كان ممنوعا سبيل الموار،

وقال آخر

وانى للما المخالط للقداء، اذا كثرت رؤاؤه لعيوف،

وقال آخر

ساقطع بالتماد لعل دهره يسوق الماء من حركه كريمة،

وقال آخر

ومن يامن الدنيا يكن مثل قابض على الما خائنه فزوج الاصابع.

وقال اخر

واني واشرافي عليك تهمتي لك المبتغي زيدا من الما بالمختصر.

وقال اخر

فقل في مكرع عذب وقد وافاه عطشا ن

وقال اخر

وكيف الصبر عنك واتي صبر لظمان على الما الزلال.

وقال اخر

والن الما في العيدان بحري وديها تعثر في الخلق

وقال اخر

اذا انا عابت الملوك فانما اخط باقلام على البحر احرفا.

وقال اخر

والما ليس عجيبا ان اعد به يفتي ويمتد غمرا لاجن الاسر.

وقال اخر

لما لا يكسب اهله ما لم يفض في الراغبين اليه شواء.

كلاما

كلاما يأسن بره الا اذا خبط السقا جما مة بدلا.

ذكرشي مما قيل في وصف الما

فاما ما اختصر به من النيل من الوصف من ذلك

قول ابن النقيب

كان النيل ذوهم وليت لما يبد ولعين الناس منه.

فيا ترى حين حاجتهم اليه ومضى حين يستغنون عنه.

وقال تميم بن المعز العبدي

يوم لنا بالنيل مختصر ولكل يوم مسرة قصر.

والسفن تجري كالجول بنا صعدا وحيش الما متحد.

فكانا امواجه عكن وكائنا داراته سر.

ومن رساله للقاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني

قال واما النيل فقد ملا البقاع.

وانتقل من الاصبع الى الذراع.

وكائنا غار على الارض فغطاها.

واغار عليها فاستقعدها وما تخطاها.

• فلما وجد مصر قاطع طريق سواه •

• ولا مرغوب مرهوب الا اياه •

واما ما وصفت به دجله من الوصف

قال التتوحي

• وكان دجله اذا تغص موجها • ملك يعظم خيفة ويحجل •
• عذبت لما ادري اما ماؤها • عند المذاقة ام رحمت سلسل •
• وكانها يا قوته او اعين روق • تلاءم بينها وتوصل •
• ولها بعد جزر ذاهب • جيشان يدبر ذوا هذا مقبل •

وقال محمد بن عبد الله السلامي ثم

• وميدان تجول به حيول • تقود الدار عين ولا تقاد •
• ركبته الى اللذات طرفا • له جسم وليس له فؤاد •
• جري فطننت ان الارض وجه • ودجله ناظر وهو السواد •

وقال الصنوبري

• فلما تعالى البدن واشتد ضوؤه • بدجله في شرر بال طول والعرض •
• وقد قابل الماء المفضض نوره • وبعض نجوم الليل يطفئ سابعض •

توهم

• توهم ذو العين البصيره انه يرى ظاهرا لافلاك في باطن الارض •

ومما وصفت به الانهار

قال الصنوبري

• والعوجان الذي كلفت به • قد سوي الحزن فيه مذعوج •
• ما اخطأ الايم في تعوج حبه • شيئا اذا ما استقام او عرج •
• تدرج الرج منه فتري • جوشن ماء عليه قد درج •
• ان اعنقت الجيوب اعنقني • لطيف وان هلمت به هملج •
• من اين طافت شمس النهار به • حسبت شمسا من جوفه تخرج •

وقال ابو فراس

• والما يفصل بين زهر الدوض في الشطين فصلا •
• كبساط وسى جردت • ايدى القيان عليه نصلا •

وقال الناجم

• انظر الى الدوض الذي • تحسبه للعين قرة •
• فكان خضرت السماء • ونهر فيه المجرة •

وقال عبد الله ابن المعتز

صوابه
تخاله

و ترى الرياح اذا سخن غديره . وصفينه ونفين كل قذاة .
ما ان يزال عليه طبيًا كادعًا . فتطلع الحسناء في المראה .

ومثله قول الآخر

و غدیر دقت حواشیه حتی بان فی قعره الذی کان سباحًا .
و کان الطیور اذا وردت به من صفاء به تترق فراخًا .

وقال آخر

والنهر مكسو غلالة فضة . فاذا جرى سيل فتوب نصار .
واذا استقام رايت صفحة منضيل . واذا استدار رايت عطف سوار .

وقال ابو مروان بن ابي الخصال

النهر قد رقت غلاله خصره . وعليه من صنع الاصيل طراز .
تترقرو الامواج فيه كأنها . تكثر الخصور رقرها الاعجاز .

وقال ابراهيم بن جفاجه الاندلسي

لله نهر سال في بطحاء اشهى ورودا من لمن الحشينا .
وغدت تحف به الغصون كأنها . هذب تحف بمقلة زرقاء .
والريح نجت بالغصون وقد جري . ذهب الاصيل على لجين الماء .

وقال

وقال ابو القاسم البطارق حيره
مر رمايشا طي النهر بين حدايق . لها حدق الازهار تستوقف الحدق .
وقد نسجت كف النسيم مفاضة . عليه وما عبر الجباب لها حلق .

وقال محمد بن سهل البلخي دحيره

واقنا النهر صفا . بعد تدبر صفا به .
كان مثل السيف مدما . فجلوه مزد ما به .
او مثل المورد عضا . فتواليوم كما به .

وقال القاسم التنوخي بتمه

أصبت الى نهر معقل الذي . فيه لقلبي من همومي معقل .
عذب اذا ما عبت فيه ناهل . فكان من ريوحي به نهل .
متسلسل فكان له لصفاء به . دمع تحدي كعب تسلسل .
فاذا الرياح جرين فوق متونه . فكان دمع جلاله الصقل .

وقال مودد الطغرائي في العدير

عجنا الى الجذع الذي مددي . ارجاء به الخيم سباط الزهر .
حول غدیر ماؤه المنتمی . الى نبات المزن سلوا الحضر .

لولا ذبّ الريح سموما به . لا نقلت وهي نسيم السحر .
حصباؤه در درضاضه . سحاله العبد حول الدرر .
وقد كسته الريح من نسيمها . در عابه يلقى نبال المطر .
والبسته الشمس من صبغها . نورابه تحطف نور البصر .
كانما المرأة مجلّسه . على ساط اخضر قد نشر .

وقال ايضا

ملنا الى النثر الذي ترفق . اليه الصبا عا طره .
حول غد يرما وه دارع . والارض من رقعة حارسه .
والسمران حادثة زاد الفحي . حسنا في مرآة ناظره .
والشهب ان حادثة جح الدجى . تسبح في لجته الزاخره .
قد ركب الخضر افيق فتمن . حصبايه اجمها زاهره .
مخضران مع بارحيا به . لفتح سموم في لظى هاجر .
المودج الماء الذي جانا الوعد . بان شقاه في الاخر .

ومما وصف به البرك

قال الحنري

يامن

يا من راي البركه الحسنار وبيتها . والانسات التي لا حيت معانيها .
ما بال دجله كالعبر اينا فسها . في الحسن طور او اطوار اياها .
كان جز سليمان الذي ولوا . ابدعها فادقوا في معانيها .
ولو تمزها بلقيس عن عرض . قات هي الصرح تمثيلا ونسبها .
بيصب فيها وفود الماء معجمله . كالخيل جارية عن خيل مجربها .
كانما الفضة البيضاء سائلة . من السبايك تجري في مجازتها .
اذ اعلنتها الصبا ابدت لها جكما . مثل الجواشن مصقولا حواشها .
اذ النجوم ترات في حواشها . ليلاحسبت سما ركت فيها .
لا يبلغ السمك المحصور غايتها . لبعدها بين قاصبها ودانها .
يعتمن فيها با وساط مجتحة . كالطير تنقض في جوحوا فيها .
كانما حين لجت في تدفعها . يد الخليفة لما سال وادبها .

وقال ابن طباطبا

كم ليله ساهرت اجمها كذا . عرصات ارضها وهاكسما لهما .
قد سيرت فيه النجوم كأنها . فلك السماء دور في ارجائها .
احسنها بحر اذا التبر الدجى . كانت نجوم الليل من حصبايها .

تروا الى الحوزا وهي عريضة . تبغى الحجاة ولا تحين نجائبها .
تطفوا وترسب في اصطفاق مياهها . لا مستعان لها سوى ايمانها .
والبدر يخفق وسطها فكل ثمة . قلب لها قد ربيع في احتياها .
وقال عبد الجبار بن محمد يصف بركة

بحري لها الماء من شاد روان من افواه طيور

وزرافات واسود من ابيات

والما منه سبايك من فضة . دابت على دوحات شاد روان .
وكا كما سيف هناك مشطب . القته يوم الدرع كفت جبان .
كم شاخص فيه يطيل تعجبا . من دوحه نبتت من العقنان .
عجا لها تسقى هناك بنا بعا . نبتت من الثمرات والاعضان .
حصت بطايره على فن لها . حسنت فافرد حسنها من ثاني .
قسر الطيور الساجعات بلاغة . وفصاحة من منطق وبيان .
فاذا ابيع لها اللام تكلمت . تحريم ما دايم الهم لان .
وكا ان صانعها استبد بصنعة . فخر الجماد بها على الحيوان .
اوفت على حوض لها فكلها . منها الى العجب العجائب رواني .

وكا لها

وكا لها ظنت حلاوه ما بها . سهند اذ اقمته كل لسان .
وزرافة في الجوم من ابوها . ما يريك الجري في الطيران .
مركوزه كالدرج حيث ترمى له . من طعنه الحلل انعطاف سنان .
وكا لما ترمي السما ببندق . مستنبط من لولو وجمان .
لوعاد ذال المانفط احرقت . في الجوم منه قبض كل عنان .
في بركة قامت على حافاتهما . اسد نذل لعزه السلطان .
نزعته الى ظلم النفوس نفوسها . فلذلك انتزعت من الابدان .
وكا لما الحيات من افواهها . يطرحن انفسهن في عدلان .
وكا لما الحيوان اذ لم تحشها . اخذت من المصور عهد امان .

وقال احر

ولقد رايت وماريت كبركه . في الحسن ذات تدفق وخير .
عقدت لها ايدي المياه فناطرا . من جوهر في لجم من نور .

وقال علي بن الجهم يصف فواره

وفواره مارها في السما . فليست تقصر عن تارها .
نراها اذ اصعدت في السما . بغود الينا باحبا رها .

ترد على المزن ما انزلت • على الارض من صوب مدارها •
وقال ابن حجاج فيها •

علت في دارك فواره • عرقت الافق بها الابلحما •
فاض على نجم السما ماوها • فاصبحت ارضا تنسقى السما •

وقال متم بن المعز الجعدي •
وقاذفه بالماء في وسط بركة • قد التحفت ظلاما من الايك بحسبا •
اذا انبعثت بالماسله منصلا • وعاد اليها ذلك الفصل موحدا •
تحاول ادراك الجحوم بقذفها • كان لها قلبها على الجحوم مخرجا •
ومما وصفت به الدوايب والنواعير

وقال ابو حفص بن وصاح •
سد دولا ببطوق سلسل • في روضه قد ايفت افتانا •
قد طارحت فيه الحمام شجوها • بنحبتها وترجع الالحانا •
فكانه دنف يطوف بمعهد • يبكي ويبسال فيه عن من با •
ضاقت مجاري طرفه عن دمه • فتفتحت اضلاعه احفا •
وقال الموفقي

ناعورة

لعله
الثل

ناعوره تحسب من صوتها • متىما يستكوا الى زاير •
كانما كيزا لها عصبه • رنوا انصرف الزمن الواسر •
قد منعوا ان يلتقوا فاعتدوا • اولهم يكل على الاخر •
وقال اخر

وناعوره قد ضاعقت بنواحي • نواحي واجرت ثقلتي دموعها •
وقد صفقت ميمتا تاء • وقد غدت من الضعف والشكوى تغدضلو •
وقال ابن منير الاطرابلسي

لنواعيرها على الماء الحان تهيج الشجا لقلب المشوق •
حتى مثل الا فلاك شكلا وفلا • قسمت قسم جاهل بالحقوق •
بين عاد سايه ينكسه الخط ويجلو ابسا قل مرزوق •
وقال ابو الفرج الواوا

وكرميه سقت الرياض بذرهما • فغدت سوب عن السحاب الهامع •
لبسان محزون ودمعه عاشق • وحين مشتاق وانته جارع •
فكانها تلك يدور وعلوه • يرمي الفرار بكل نجم طالع •
وقال الصوري

فلك من الابل ولا ب فيه كواكب من مائه ينقض ساعد يطلع
متلون الاصوات تخفض صوته بعنايه طورا وطورا يرفع
ومما وصفت به نثر من رساله الشيخ
صبا الدين بن القزطبي الى بعض اخوته يستدعي منه ثلاثه
اسهم وملاب حامنها

والحاجه داعيه الى بلانه اسهم كانهما هقعه الاجحم
ممتده امتداد الرمح مقومه تقوم القدرح
غير مشعته الاطراف ولا معقدة الاعطاف
ولامسوسة الاجواف تحاسن الغصون بقوامها
والقدود بتمامها وتخالف هيفها بامتلا بصورها
وشاوي هوادها وصدورها معتدله القدود
ناعمه الحدود مع ملياب اخذت النار منها ما حذها فاسود
وتطاوت مدة الجفاف فاشتدت وترايت بها مدة القدم
كانها في حيز العدم صلاب المكاسر غلاط الحمازر
تشبه اخلاقه في هيج السليم وتخل صلابه اراه في نفاد الراعي

ومما

ومما العزم تدظم على الماء بغيتها فجود على الارض بفيضها
تدب ايدها في اقتضا ارا دتها وتطلع طلوع الاجحم
في فلك ادا رتها وتعايق احواتها معانقه الشيع فاخر
السليم اول التوديع على انها تودن بحقايق الاعتبار
وتجري جرى القلدار في فنا الاحمار تمر كانهما
الفتى في حياته وتسعى كسعى المرائنا عمن يفارق
حل خليه وهو ساير على مثل حمال الخلل في اثر سيره
وتعلمه التدار ولو يعقل الفتى بان مرور العمر فيه كثره
فقد ادركت افكاره سرورها فقد ادرك افكاره سرورها
ومن فاته الادراك ادركه الفتى اذا جرعت انفسه كاس مره

ومما وصفت به الحد اول

قال ابن المعتز

على جدول ديان لم يقبل القذا كان سواقبه متوزن المارد

وقال الساجم

احاطت ازاهير الزمير سوية سماطين مصطفين تسببت المرعا

على جدول ريان كالسهم مرسلًا. أو الصارم المسلول أو جهة تنحى.

وقال المفتح

على جدول ريان ينساب منه. صقيلا كمن السيف وانى مجردا.
إذا الريح ناغته تخلق وجهه. دروغًا وضًا أو تجرر مبردا.

وقال ابن الرومي

على جفاتي جدول مسحور. ابين مثل المهرق المنشور.
أو مثل متن المنصل المشهور. ينساب مثل الحية المدعور.

وقال ذو الرمة

فما انشق صوابي حتى تبينت. جداول امثال السيوف القواطع.

وحيت انتهى بنا من ذكر المياه الى هذه الحايه

فلنذكر عباد الماء **ذكر عباد الماء**

وعباد الماء طائفة من الهند يرمون ان الماء ملك ومعه ملائكة وأنه اصل كل شئ وبه كل ولاده ونمو ونشؤ ونقاء وطهارة وعمارة وما من عمل في الدنيا الا ويحتاج الى الماء فاذا اراد الرجل منهم عبادته تجردوا عن عورته ثم دخل

الماء

الماء حتى يصل الى وسطه فيقيم ساعتين وأكثر ويأخذ ما
ما امكنه من الرباحين فيقطعها صغارا ويلقي في الماء بعضها
بعد بعض وهو سبح ويقرا وإذا اراد الانصراف حرك
الماء بيده ثم نقط على راسه ووجهه وسائر جسده ثم
يسجد وينصرف انتهى كلام النويري في كتاب نهضة الارب

في فنون الادب

نكتة ظريفه وفي سنة تسع عشر

وسمايه فتحت دمياط بقطع الجسر وعرق النيل
الهنج واجتمع الملك الاشرف موسى والملك الكامل
عيسى وبعض الملوك في مقام اشراج فامر الملك الاشرف
جاريه ان تغني فاحذت العود وغنت تقول
ولما طغى فزعون عدوا وقومده. وجا الى مصر ليفسد
في الارض.

التي نحوهم موسى وفي يده العصا. فخرقهم في اليم بعضا
على بعض.

وامر الملك الكامل جاريه فغيت تقول
الا يا اهل دين الكفر قوموا فانظروا لما قد جرت في عصرنا
وتجدوا.

اعباد عيسى ان عيسى اتاكم وموسى جميعا ينصران
محمد.

فامر لكل جاريه حيا يره ومضى انتهى . . .
ذكر بعض المورخين ان في خلافة المستنصر
الفاطمي نصر نقص لما نقصا كثيرا فارسل فاحضر
ابنا مخايل بطرك النصارى اليه فاقبته ونفذه الي بلاد
الحجشة لهدايا كل وتحف الى الملك بها فلما وصل البطرك
الي الحجشة تلقاه الملك واكرمه وسجد بين يديه وساله
عن سبب قدومه فعرفه ان نيل مصر نقص واضربا لبلاد
واهلها فامر ملك الحجشة بفتح السد الذي يجري منه
الما الى الديار المصرية لاجل قدوم البطرك واجري
استعالي النيل في تلك السنة وزاد في ليلة واحدة ثلاثة

ادرج وتكامل وروى البلاد واكرم الحليفة البطرك
واحسن اليه وانعم عليه وافاض عليه خلعا سنيه وقد ذكر
المنجي ميثي تاريخه ان ابنت فرعون التي ربت موسى
عليه السلام وعلمته كل العلوم وحكم المصريين واذاهم
وصار موسى عظيم الشأن بمصر وفي عاينه وعشرين سنة
من مولده بنا فرعون مدينة العرما على نهر النيل
وبعد ذلك جات الكوشانيون وهم الحبش الى ارض
مصر واحرقوا بلادها وقطعوا الماء عنها لان زياده
النيل من الحبشه وكان في خاصه فرعون قد حسدوا
موسى عليه السلام لقربه من بنت فرعون ومكانته
منها وموضع رياسته في المملكة فتشاوروا في العاده
وتشاوروا الملك في امره وقالوا لموسى عليه السلام ان للملك
عليك حقا عظيما وان الحبشه يركبون السفن في النيل
ويغزون في ارض مصر وقد اخربوها وسبوا اهلها
وقطعوا النيل عنها ويجب عليك نصره المملكة وقد راي

الملك ان يغزو الحبشة وان تكون مقدم العسكر الذي
بجهازها واجابهم الي ذلك فافتح موسى عليه السلام
من اهل اسرائيل عشرة الف فارس ومن المصريين عش
الف فارس بعد دهر وسلاحهم وبين الحبشة وارض
مصر اما كن قفارا غير مسكونات وبها حيات وافاعي كثيرة
فاتخذ موسى عليه السلام طيور انا كل الحيات وتركها
معها في اقفاس الطيور في العكر فكانت تبصر الليل
كله لشده جوعها فتسمع الحيات اصواتها فتخب في
الرمل لشده خوفها منها ووصل موسى عليه السلام الي
ارض الحبشة فلما راى الكوشانيين تلك الحسا كرخافوا
خوفا عظيما لاخذ البلاد منهم وتحقق الحبشة ان موسى عليه
السلام سيطفر بهم وياخذ المدينة ويقتل ويسبي كل من
يها ثم ان ابته الملك ارسلت الي موسى عليه السلام وسالته
ان تزوج بها وتعرفه مواضع مفتح المدينة فاجابها موسى
عليه السلام الي ذلك وعرفته الاماكن فافتح المدينة واستولي

على

٤٧
على المملكة وتزوج موسى عليه السلام بنت ملك الحبشة وهي
الامراه السوداء التي ورد في التوراه امرها وان مريم
وهارون تكلم في موسى من اجل انه تزوج امراه سودا
وضربت مريم بالبرص واقام موسى عليه السلام بالحبشة
الي وقت صعود النيل وعرف احواله وبنا سد اعظيما
بالبحر والكس لحفظ الماء عند زيادته ورب موسى عليه
السلام اخا له ووجه ملكا في بلاد الحبشة واخذ عليه العهد
ان لا يقطع الماء عن ارض مصر وعاد في السفن فلما وصل
خافه الملك وكل خاصته وعزم الملك على قتله لان ابنته
تزعون التي ربه توفيت ثم قتل المصري وخرج من مصر
وطلبه فرعون ليقتله فهرب الي ارض مدين وكان من امره
ما كان على ما شهدت به التوراه **ذكر ان اول**
من قاس النيل بمصر يوسف عليه السلام وبني مقياسا بمنف
وهو اول مقياس بني وقيل ان النيل كان يقاس بارض ملوه
الي ان بني مقياس منف وان القبط كانت تقيس عليه اما الي

قوله
واهل التوراه
المراد في اسم الملك منوف على ما جرى على السنة الناس
المراد في اسمها منوف وابنته القاموس ان
المراد في اسمها منوف

ان بطلت وبنت دلوكة العجوز بعد ذلك مقياسا بانصنا
ومقياسا باخميم وهي التي بنت الحايط المحيط بارض مصر
وللدوم مقياس بقصر الشمع وبقي الي ان ابنتي المسلمون
ابنتهم بن الحصن والبحر وبن عمرو بن العاص مقياسا باسوان
شمر بن اخبر بن ندره ثم بن مقياسا اخر بانصنا في زمن معاوية
وبقي الي ان بن عبد العزيز بن مروان مقياسا محلوان وكانت
حلوان منزله وانتشاها القياسر والحمامات وغيرها
وبني سليمان بن عبد الملك مقياسا بحزيرة مصر في سنة تسعين
شمر بن المتوكل مقياسا بالحزيرة غيره في سنة سبع واربعين
وماتين وفي هذه قاسر ابو الرداد وكان موذنا بالجامع
بمصر وقرره في كل شهر سبعة دنانير وفي بعض السنين ركب
احمد بن طولون وصحبه القاضى بكار وصرف لعمارته
وترميمه الف دينار وذكر لعمر بن الخطاب امر ابنت التي
كان لمصر بول يزينوها ويلقوها في النيل فابطل تلك
العادة وكانت مصر علوها وسفلها مروي من ستة عشر انا

سبع

قال

قال مولف قلنت ومما ورد في ذلك ما
رواه البخاري في صحيحه في باب ذكر الملايكة بروايت له عن
مسند الديار المصرية والشامية علا الدين ابي الحسن
على بن الخطيب شمس الدين محمد بن ابي المجد على الخطيب
الدمشقي في سنة اخبرنا وزيرة ابنة عمر بن اسعد بن المنجا
وسماعه للتلا شيا ومن كتاب الاكراه الى اخر الصحيح
على مسند الافاق ابي العباس احمد بن ابرطاب بن ابي النعم
نعم بن الحسن بن بيان الحجار واجازة منه لباقيه قال لا
انا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن
بجني بن الزبيدي سماعا عليه قال انا ابو الوقت محمد عبد
الاول بن عيسى بن شعيب السجزي سماعا انا جمال الاسلام
ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي سماعا
بسماعه من ابي محمد عبد الله بن احمد بن حموية السرخسي
بسماعه من ابي عبيد الله محمد بن يوسف بن مطر الصيرفي لسماعه
من الامام حافظ الاسلام محمد بن اسماعيل البخاري

٤٨

بسماعه عليه وانا اسمع في سنة ثمانمائة

حدثنا هده بن خالد سناهما عن قتادة وقال لي
طرفة ما يزيد بن زريع ما سعيد وهشام قال سافنا
ما السن من مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما قال
النبي صلى الله عليه وسلم بينا انا عند البيت بين النائم واليقظان
وذكر من الرجل فأتيت بطست من ذهب ملي حكمة وایانا
فشق من النحر الى مرق البطن ثم غسل البطن بما رزق ثم
ملي حكمة وایانا وأتيت بدابة ابيض دون البغل وفوق
الحمار البراق فانطلقت مع جبريل حتى أتينا السما الدنيا
فيل من هذا قال جبريل فيل من معك فيل محمد فيل وقد
ارسل اليه قال نعم فيل مرحبا به ولنعم المجي جا فأتيت
علي آدم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن وبنی فأتينا
السما الثانية فيل من هذا قال جبريل فيل ومن معك
قال محمد فيل ارسل اليه قال نعم فيل مرحبا به ولنعم المجي
جا فأتيت علي عيسى وحي فقال مرحبا بك ولنعم المجي من اخ
وبنی فأتينا السما الثالثة فيل من هذا فيل جبريل فيل ومن

معك

معك فيل محمد فيل وقد ارسل اليه قال نعم فيل مرحبا
به ولنعم المجي جا فأتيت يوسف فسلمت عليه قال مرحبا
بك من اخ وبنی فأتينا السما الرابعة فيل من هذا فيل
جبريل فيل من معك قال محمد فيل وقد ارسل اليه فيل
نعم فيل مرحبا به ولنعم المجي جا فأتيت علي ادریس
فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ وبنی فأتينا السما الخامسة
فيل من هذا قال جبريل فيل ومن معك فيل محمد فيل وقد
ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به ولنعم المجي جا فأتينا
علي هرون فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ وبنی فأتينا
علي السما السادسة فيل من هذا فيل جبريل فيل ومن معك
فيل محمد فيل وقد ارسل اليه قال نعم فيل مرحبا به
ولنعم المجي جا به فأتيت علي موسى فسلمت عليه فقال مرحبا
بك من اخ وبنی فلما جاوزت كي فقبل ما ابكاك قال يارب
هذا الغلام الذي بحث عدي يدخل الجنة من امته افضل
مما يدخل من امتی فأتينا السما السابعة فيل من هذا فيل

قيل نعم قيل

من هذا قيل جبريل قيل من معه قيل محمد قتل وقد
ارسل اليه مرحبا ولنعم المجي فأتيت على ابراهيم فسليت
عليه فقال مرحبا بك من ابن بني فرفع لي البيت المعمور
فسالت جبريل فقال هذا البيت المعمور يصل فيه كل
يوم سبعون الف ملة اذا خرجوا لم يعودوا واخر ما عليهم
ودفعت لي صدره المصفاة فاذا استيقظا كانا قلالا هجر وورقا
كما ان الفيول في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران
طاهران فسالت جبريل فقال اما الباطنان ففي الجنة
واما الطاهران الفرات والنيل ثم فرصت على حسون
صلاه والحديث تمة معروفة

فصل في الغلوات التي سبها فضوه

النيل قال خاتمة المورخين واخر المترجمين
ابو يعقوب الدين احمد بن علي بن عبد القادر المقرري السامعي
تخذه الله تعالى برحمته واسكنه جوارحه الجنة في كتابه
المسي باغاثه الامه بكشف الغمة ومن خطه نقلت فاقول

وبالله

وبالله استحسن فهو المعين قد ذكر الاستاذ ابراهيم
ابن وصيف شاه في كتاب اخبار مصر لما قبل الاسلام وهو
كتاب جليل الفايده وفيه القدر ان اول غلا وقع
بمصر كان في زمن الملك السابع عشر من ملوك مصر قبل
الطوفان واسمه اقرس بن مثنى وثي الذي كان طوفان
نوح عليه السلام في زمنه على قول ابن هرجيب بن شهلوق
وكان سبب دخلا ارتفاع الامطار وقلة ما النيل وعقمت
ارحام البهائم ووقع الموت فيها لما اراده الله سبحانه
من هلاك العالم بالطوفان ثم وقع الغلا في زمن
فرعان بن مسور وهو التاسع عشر من ملوك مصر قبل
الطوفان وسببه ان الظلم والهرج كثر حتى لم ينكره
احد فاجذبت الارض ونسدت الذروع وجا يعقب ذلك
الطوفان فملك الملك فرعان وهو سكران وهو اول من
سمى فرعان ثم وقع غلا بعد الطوفان في زمن اريب
ابن مصرية ثالث عشر ملوك مصر بعد الطوفان وكان

سببه ان ما النيل توقف جريه مدة ماية واربعين
سنة فاكل الناس الهام حتى قنيت فلها وصار الملك اتريب
ما شيئا ثم اضعفه الجوع حتى لم يبق به حركة سوى انه يسط
كفيه ويبعضهما من الجوع فلما اشتد الامر عليه وطال
احباس النيل وشمل الموت اهل الافليم كتب اتريب الى
لاود بن سام بن نوح بذلك فكتب لاود الى اخيه ارفخشذ
ابن سام فلم يجبه بشي حتى بعث لله هودا عليه السلام
فكتب اليه اتريب يلتمس منه الدعاء برفع ما نزل بارض
مصر فاجابه هودا عليه السلام اني ادعوا لكم في يوم كذا
فانتظروا منه جري النيل فلما كان ذلك اليوم جمع اتريب
من بقي بمصر من الرجال والنساء وهم قليل عددهم قد عوا
الله تعالى ومجوا واستغاثوا اليه وكان ذلك عند انقضاء
النهار من يوم الجمعة فاجرى الله سبحانه اسم النيل في تلك
الساعة الا انه لم يكن عندهم ما يزعونه فاجي الله سبحانه
وتعالى الى هودا عليه السلام ان ابعث الى اتريب بمصر ان ياتي

الحق

٥١
لحق جبلها ولحق مصر مكان كذا فكتب هودا الى اتريب
يعلمه بجمع قومه وحضر فاذا اعتقود قد عقدت بالرضا
وتحتها غلال كائما وضعت حينئذ وهي باقية في سبلها
لم تدرس فكثروا ثمانى شهور في نقلها وزرعوا منها وتفقروا
بحو خمس سنين فاجبره اخوه هابن مصر من اولاد
قاييل بن ادم عليه السلام لما انتشروا في الارض وملكوها
علموا ان طاعة تحدث في الارض فبنوا هذا الابنا وضعا
فيه هذه الغلال فزرعت مصر واحصبت حتى بيع كل
اردب بدينق ودام الدخا مدة مائتي سنة ثم وقع
غلا في زمن الملك الثاني والبلاب من ملوك مصر بعد
الطوفان والثاني من ملوك العماليق وهو الثالث
من الفراعنة في قول مورخ القبط واختلف في اسم
هذا الملك فقيل ان اسمه نمر اوثر وقيل بل اسمه
الريان بن الوليد بن دومع العمليقي وهذا الغلا
الذي دبر امر البلاد فيه يوسف عليه السلام وقد ذكر

الله سبحانه في القرآن العظيم وتضمنته التوراه واشتهر
ذكره في كتب الامم الماضية والمخالفة فاعني عن ذكره
ثم وقع غلا وجذب هلك في الذروع والاشجار
وفقدت فيه الحبوب والثمار وعم الموت الحيوانات
فلما و ذلك عند مبعث موسى عليه الصلاة والسلام الي
فرعون وخبر هذا الغلام المذكور في كتب الاسرائيليين
وغيرهم وكفى اسارة اليه ودلاله عليه قوله تعالى
ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون
وقوله تعالى ولقد اخذنا اال فرعون بالسنين ونقص
من الثمرات لعلهم يذكرون ثم وقع غلا بالارض
قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم انواع من البلاء والمحن
عمت المعمور من الارض وخص مصر منها كثير من الغلا
ذكرناه في موضعه ثم جاء الله سبحانه وتعالى
بالاسلام فكان اول غلا وقع بمصر في سنة سبع وثمانين من
الهجرة والامير يوميد مصر عبد الله بن عبد الملك بن مروان

من قبل ابيه فتشام به الناس لانه اول غلا واول شه
اراهها المسلمون بمصر ووقع غلا في محرم سنة ثمان وبلش
وبلائها به والامير يوميد ابو القاسم او موحور ابن الاخشيد
سلبت الدرعه ومنعوا من صلاة العتمة في الجامع العتيق ط
وفي سنة احدى واربعين وثلثمائة كثر القار في اعمال
مصر وابلت الغلات والكروم وغيرها ثم قصر النيل
فنزع المستحر في شهر رمضان سنة ثمان واربعين وثلثمائة
حتى بيع القمح كل ويدين ونصف دينار ثم طلب فلم يوجد
وله رت الدرعه وكسر وامنه الجامع بمصر ثم وقع ط
الغلا في الدولة الاخشيدية واستمر تسع سنين متتابعة
ابتدأ في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة والامير اذ ذاك علي بن
الاخشيد وتدير الامور الي الاستاذ ابراهيم كافر
الاخشيد وكان سبب الغلا ان ما النيل انتهت زيادة
الي خمسة عشر راعا واربع اصابع خاصة فنزع السحر
بعد وخص فاما كان دينار واحد صار ثلثه دينار وعشر

الحبز فلم يبرح وزاد الغلا حتى بلغ كل ويبتين بد يبار وقصر
مد النيل في سنة ثلاث وثمانين فلم يبلغ سوى خمس عشرة ذراعا
واصابه واضطرب فزاد مره ونقص اخري حتى صار في النصف
من يابه الى قريب من ثلاث عشرة ذراعا ثم زاد قليلا وانخط
سريعا فحطم الغلا وانتقضت الاعمال لكثرة الفتن ولهب
الضياع والغلات وماج الناس في مصر لسبب السعور
فدخلوا الجامع الحقيق بالفسطاط في يوم جمعه وازدحموا
عند المحراب فمات وامرأة في الزحام ولم تفصل الجمعة يومئذ
وتما دى الغلا الى سنة اربع وثمانين فكان مبلغ الزيادة
ست عشرة ذراعا واصابع وفي سنة خمس وثمانين كان مبلغ
الزيادة اربع عشرة ذراعا واصابع وقصر مدده وقلت
جريت في سنة ست وثمانين حتى لم يبلغ سوى اثنتي عشرة ذراعا
واصابه ولم يقع مثل ذلك في الملة الاسلاميه وكان على امان
مصر حينئذ الاstad كما نور فحطم الامر شده الغلا
شتمات كما نور فكثر الاضطراب وتعددت الفتن وكانت

رجل

حروب

حروب كثيرة بين الجند والامراة قتل فيها خلق كثير
وانتهت اسواق البلد واحترقت مواضع عديدة فاشتد
خوف الناس وصاعت اموالهم وتغيرت نياتهم وارتفع
السحر وتعدر وجود الاقوات حتى بيع الفصح كل وبيده
بد يبار واختلف العسكر فلحق الكثير منهم بالحبز بن
عبيد الله بن طنج وهو يومئذ بالرملة وكاتب الكثير
منهم المحرر له بن الله الفاطمي وعظم الارحاف لتسير
القراطة الى مصر وتواترت الاخبار بمجيء ساكر المحرر
من المحرر الى ان دخلت سنة ثمان وخمسين ودخل القايد
جوهر بجساكر المحرر له بن الله وبني القاهرة المحرريه
فكان مما نظرفيه امر الاسعار فضرر جماعة من الطحانين
وطيف بهم وجمع سماسر الغلات بكان واحد ونقد مران
لا تباع الغلال الا هناك فقط ولم يجعل مكان البيع غير
طريق واحدة فكان لا يخرج قدح قمح الا ويقف عليه سليمان
ابن عزة المحاسب واستمر الغلا الى سنة ستين فاشتد فيها

الوباء وقشت الامراض وكثر الموت حتى عجز الناس عن
تدفين الاموات ودفنهم فكان من مات يطرح في النيل
فلما دخلت سنة احدى وثلاثين اخل السحر فيها واحصت الارض
وحصل الدخا ثم وقع الغلاء في ايام الحاکم بامر الله
وتدبير ابي محمد الحسن بن عمار وذلك في سنة سبع وثمانين
ولمما به وكان سببه قصور النيل فان الزيادة بلغت الى
سنة عشر ذراعا واصابع فنزع السحر وطلب الفمح فلم
يقد ر عليه واشتد خوف الناس واخذت النساء من الطرق
وعظم الامر وانتهى سحر الخبر الى اربعة ارطال بدرهم
وتشت الاحوال بالخطاط السحر بعد ذلك فلما كانت
سنة خمس وتسعين توقف النيل حتى كسر الخليج في اخر
مسري والماء على خمس عشر ذراعا وسبع اصابع وانتهت
الزيادة الى ست عشرة ذراعا واصابع فارفعت الاسعار
ووقفت الاحوال في الصرف فان الدرهم المعاملة كانت
تسمى يومئذ بالدرهم المزايده والقطع فتحت الناس

فيها

فيها وكان صرف الدينار ستة وعشرين درهما منها
فتزايد سحر الدينار الى ان كان في سنة سبع وتسعين
كل اربعة وثلاثين درهما بدینار وارتفع السعر وزاد
اضطراب الناس وكثر عنثهم في الصرف وتوقفت الاحوال
من اجل ذلك فتقدم الامر بانزال عشرين صندوقا من بيت
المال مملووه دراهم فرقت في الصيارفة ونودي في الناس
بالمنع من المعاملة بالدرهم القطع والمزايده وان
يحملوا ما بأيديهم منها الى دار الضرب واجلوا الملائق
ذلك على الناس لئلا يموالهم فانه كان يدفع في الدرهم
الواحد من الدرهم الجدد اربعة دراهم من الدرهم
القطع والمزايده وامر ان يكون الخبر كل اثني عشر رطلا
بدرهم من الدرهم الجدد وان صرف الدينار بثمانية
عشر درهما منها وضرب عدة من الطمان والخبازين
بالسوط وشهروا من اجل اردحام الناس على الخبر وكان
لا يباع الا مبلولا وقصر منه النيل حتى انتهت الزيادة الى

ثلاث عشرة ذراعا واصابع فارتفعت الاسعار فبرزت
الاوامر لسعود الصقلي متولى الستر بالنظر في امر
الاسعار فجمع خزان الفلّال والطمان والخبارين وقبض
عليها بالساحل وامران لايبياع الا للطمان وسعر القمح
كل كيليس دينار الاقراط والسعير عشرة وبنات دينار
والخطب عشرة حملات دينار وسعر ساير الحبوب والمبيعات
وضرب جماعة بالسياط وشهرهم فسكن الناس بوجود
الخبر ثم كثر ازدهارهم عليه وتقدر وجوده في العسايا
فامران لايبياع القمح الا للطمان وشدد في ذلك وكبت
عده حواصل وفرق ما فيها من القمح على الطمان بالسحر
واشد الامر فبلغ الدقيق كل حمله دينار ونصف والخبر
سته ارطال بدرهم وتوقف النيل عن الزيادة فاستسقا
الناس مرتين وارتفع السعر فبلغت الحمله الدقيوسه
دنانير وكسر الخيلج والماء على خمس عشرة ذراعا فاستمد
الامر وبلغ القمح كل كيليس اربعة دنانير والارز وبنه دينار

ولحم

ولحم البقر رطل ونصف بدرهم ورطل الصان رطل
بدرهم والبصل عشر ارطال بدرهم والخبر
ثمان اواق بدرهم وزيت ثمان اواق بدرهم وزيت
الوقود رطل بدرهم وبلغت زيادة ماء النيل في سنة
ثمان وتسعين اربع عشرة ذراعا واصابع فلحق الناس
من ذلك شدايد وتنادى الحال الى سنة تسع وتسعين
فكسر الخيلج في خامس عشر ثوت والماء في خمسة عشر ذراعا
نقص في تاسع عشر ثوت والخط فقظم الامر وكظ
الناس الجوع فاجتمعوا بين القصرين واستخاثوا بالحاكم
في ان ينظر لهم وسالوه في ان لا يهمل امرهم فركح حمان
وحرج من باب البحر ووقف وقال انما مضى الى جامع واثده
واقسم بالله لئن عدت فوجدت في الطريق موضعا يطاه
حماري مكشوقا من الغلة لا ضرر من رقبته كل من يقال لي
ان عنده شيئا منها ولا حرقن داره وانهن ماله ثم توجه
وتأخر الى احرار النهار فابقي احد من اهل مصر والقاهرة

عنده غله حتى حملها من بيته او منزله وشونها في الطرقات
 وبلغت اجرة الحمار في حمل النقلة الواحدة ديناراً فامتلأ
 عيون الناس وشبعت نفوسهم وامر بما يحتاج اليه في كل
 يوم ففرضه على ارباب الغلات بالنسبة وخيرهم في ان
 يبيعوا بالسعر يقرره بما فيه من الفائدة المحتملة لهم
 وبين ان تمتنعوا فيختم على غلاتهم ولا يكتنهم من بيع شي منها
 الى حين دخول الغلة الجديين فاستجابوا لقوله واطاعوا
 امره واخل السحر ثم وقع غلا في خلافة المستنصر
 ووزاره الوزير الناصر للدين ابو محمد الحارث بن علي بن
 عبد الرحمن البزاز وري وسببه قصور النيل في سنة اربع
 واربعين واربعماية وليس بالمخازن السلطانية شي من الغلات
 فاشتدت المسغبة وكان سبب خلو المخازن ان الوزير
 لما اصيف اليه القضاء في وزاره ابى البركات كان ينزل الى
 الجامع بمصر في يوم السبت والامام من كل جمعة فيجلس
 في الزيادة منه للحكم على رسم من تقدمه واذا صلى العصر

رجع

رجع الى القاهرة وفي كل سوق من اسواق مصر على ارباب
 كل صنعة من الصناعات عريف متولي امورهم والاجار
 بمصر في ازمته المساعبة متى بردت لم يرجع منها شي لكثرة ما
 يفتش به وكان لعريف الخبز زين دكان يبيع الخبز ومحاذ
 دكان اخر لصعول يبيع الخبز ايضا وسعره يومئذ اربعة
 ارطال بدرهم ليرغب المساكين فيه فالتها الناس عليه
 حتى بيع كله لتسامحه وبقي خبز العريف كاسد الفسق
 لذلك ووكل به عوين من الحسبة اغرماء عشرة دراهم
 فلما مر قاضي القضاء ابو محمد البزاز وري الى الجامع استغاث
 به فاحضر المحاسب وانكر عليه ما فعل بالرجل فذكر
 ان العادة جارية باستخدام العرفاء في الاسواق على ارباب
 الصناعات يقبل قوتهم فيما يذكرون فحضر عريف الخبز زين
 بسوق كذا واستدعى عوين من الحسبة فوقع الظن انه
 انكر شي اقتضى ذلك فاحضر الخباز وانكر عليه ما فعله
 واخر بصره من الحرافة ودفع الى الصعول ثلاثين ربايعا

وغير ذلك من الصناعات
 ان حبيب مدكادير وانشق
 من كسك فنادى عليه
 رجال بدرهم

من الذهب وكاد عقله يختلط من الفرح ثم عاد الى حانوته
فاذا عجنته قد حيزت فنادي حمسه ارطال بدرهم
فقال الزبون اليه وخاف من سواه من الخبازين برد اجازهم
فباعوا بكيه فنادي ستة ارطال بدرهم فقادتهم
الضرورة الى اتباعه فلما راي اتباعهم له قصد مكايده العريف
وعظمه بما يرخص من سعر الخبز فاقبل يزيد رطلارطلا
والخبازون يتبعونه في بيعه خوفا من البوار حتى بلغ
انئذ عشرة ارطال بدرهم بدرهم وانتشر ذلك في
البلد جميعه وتسامع الناس فتسرعوا اليه فلم يخرج
قاضي القضاة من الجامع الا والخبر في جميع البلد عش
ارطال بدرهم وكان بيتاع للسلطان في كل سنة غله
بما به الف دينار وتجعل متجرا فلما رجع الى القاهرة ودان
بها مثل حضره السلطان وعرفه ما منعه به في يومه
من ارخاص السعر وتوفد الناس على الدعاه وان الله جلت
قدرته وقول ذلك وحل اسعاهم بحسن نيته في عبيده ورتبة

وان

وان الله بعير موجب ولا فاعل له بل بلطفه تحاي وانفاق
عرب وان المتجر الذي يقام بالخله فيه مضرة على المسلمين
وربما انخط السعير على مشتراها فلا يمكن بيعها مستغبر بالخازن
ويتلف وانه يصم متجرا لا كلفه على الناس فيه وفيه اضرعا
فايده الخللة ولا تخشى عليه من تخير ولا انخطاط سعر وهو
المخشب والصابون والحديد والرصاص والعسل
وشبه ذلك فامضى السلطان له ماراه واستمر ذلك ودام
الرخامده سنين ثم قصر النيل بعد خمس سنين
من نظره في سنة سبع واربعين وليس بالخازن الاجرايا
من في القصور ومطبخ السلطان وحواشيه لا غير فورد
على الوزير ابن محمد ما كثر له فكر فنزع السعر الى ثمانية
ونائير التليس الدوار واشتد الامر على الناس وصار
الخبز درهم قد بر الوزير البلد بما اسد به رمق الناس
وهوان التجار كانوا حين اساروا عاملين وضيق الحال
عليهم في القيام بهم يبتاعون منهم غلاتهم قبل ادراكها بسعر

طرفه

فيه روح لهم ثم حضروا معهم الديوان ويقوموا للجهد عنهم
ما علمهم وثبت ذلك في رورتا مع الجهد مع مبلغ الغلة
وما قاموا به فاذا صارت الغلال في اليباد رحلها التجار
الى مخازنهم فمنع الوزير ابو محمد من ذلك وكتب الى عمال
عامه النواحي باستعراض رزنامجات الجهابد وتخدير
ما قام به التجار عن التجار ومبلغ الغلة الذي وقع
الابتياح عليه وان يقوموا للتجار بما وزنوه للديوان
ويرحونهم في كل دينار ثمن دينار تطيبا لنفوسهم وان
يصنعوا ختمهم على المخازن ويطلبوا مبلغ ما حصل
تحت ايدهم فيها فلما حصل عنده علم ذلك جهز المراكب
وحمل الغلال من النواحي الى المخازن السلطانية بمصر
وقدر ثمن التيسر لانه دناير بعد ان كان بمثابة دناير
وسلم الى الخبازين ما يبتاعونه لحام الاسواق ووظف
ما يحتاج اليه البلد ان القاهرة ومصر فكانت الف تليس
دوار في كل يوم لمصر سبعمائة وللقاهرة ثلثماية فقام بالتدبير

احسن

٥٨
احسن تمام من عشرين شهرا الى ان ادركت غلة السنة
الساكنة فتوسع الناس فيها وزال عنهم الغلا وما كادوا
ييالون له لحسن التدبير فلما قتل الوزير ابو محمد في
لم تزل الدولة صلاحا ولا استقام امر و تناقضت عليها
امورها ولم تستقر لها وزير محمد طريقته ولا يرضى
تدبيره وكثرت السعاية فيها لما هو الا ان يستخدم الوزير
حتى يجعلوه سوفهم وتوقعوا به الطه عليه حتى ينصرف ولم
تطل مدته وخالف السلطان الناس ودخلوه بكثرة
المكاتبه فكان لا ينكر على احد مكاتبته فتقدم منهم كل
سفساف وحطى عده او غادر وكثروا حتى كانت رقاعهم
اوقع من رقاع الروسا والحلة وسملوا من المكاتبه الى كل
فن حتى انه كان يصل الى السلطان كل يوم ثمان مائة رقة
فتشبهت عليه الامور واشتقت الاحوال ووقع الاخلاق
بين عبيد الدولة وضعفت قوى الوزير عن تدبيرهم
لقصر مدتهم وان الوزير منذ خلع عليه الى ان ينصرف لا يفرق

من التحرز ممن يسعى عليه عند السلطان وسبغت عليه الرجال
فأبكرن فيه فصل عن الدفاع عن نفسه فخرت أعمال
الدولة وقل ارتفاعها وتعلب لرجال على معظمتها واستنصوا
راجي ارتفاعها حتى انتهى ارتفاع الأرض السفلى إلى هال
نسبه له من ارتفاعها الأول وكان قبل سني هذه الفتنة
ستماية الف دينار تحمل دفعتين في رجب وعرة
محرم فانزع الارتفاع وعظمت الواجبات ووقع اصطلاح
الاصداد على السلطان وواصلوا امصاه موضعهم فيهم
واجباتهم ولازموا بابه ومنعوه لذاته وتجبروا على
الوزر واستخفوا بهم وجعلوه عرضا لسهامهم فكانت
الفترات بعد صرف من ينصرف منهم اطول من مدة نظير
احدهم قطغی الرجال وتجبروا حتى خرجوا من طلب الواجبات
إلى المصادرة فاستنفدوا احوال الخليفة واخلوا منها
خزائنه واحوجوه إلى بيع اعراضه فاستراها الناس
بالقيم العادله وكان الرجال يعترضون ما يباع فيأخذ

من

من له درهم واحد ما يساوي عشرة دراهم ولا يمكن
مطالبة بالتمن ثم زاد وافي الجراة حتى صاروا إلى يقوم
ما يخرج من الاعراض فاذا حضر المقومون اخافوهم
فيقومون ما يساوي القابايه ومادونها ويعلم المستنصر
وصاحبه بيت المال بذلك ولا يتمكنوا من استيفاء الواجب
عليهم فتلاشت الامور واضمحلت الملك وعلما انه لم يبق
ما يلتمس اخراجه لهم فتقاسموا الاعمال ووقعوا التناهم
على ما زاد ولا ارتفاع وكانوا ينقلون فيها حكم غلبه
من يغلب صاحبه عليها ودام ذلك بينهم سنوات حسنا او
سما وقصر النيل ونزعت الاسعار نزوعا بد دثلام
وفرقت الفهم وشتت كلمتهم ووقع الله العداوه والبغضا
بينهم فقتل بعضهم بعضا حتى اباد عضاهم وعفى اباؤهم
فتلك بيوتهم خاويه بما ظلموا **ثم** وقع في ايام المستنصر
الغلا الذي فحش امره وشنع ذكره وكان امده سبع
سنين وسببه ضعف السلطنة الذي تقدم ذكره واخلال

احوال المملكه واستيلا الامر على الدولة واتصال
الفتن بين العربان وقصور النيل وعدم من زرع
ما شمله الري فكان ابتداء ذلك في سنة سبع وخمسين واربعمائة
فنزح السحر وتزايد الغلا واعقبه الوباء حتى تعطلت
الاراضي من الزراعة وسئل الخوف فخيفت السبل برا وبحرا
وتغذرا المسير الى الاماكن الا بالحفاة الكثيرين وركوب
الخرور واستولى الجوع لعدم القوت حتى ابيع رعيه
خز في النداء بزقاق القناديل من الفسطاط كبيع الطرف
خمسة عشر دينارا وبيع اردب من الصمغ بثمانين دينارا
واكلت الغلاب والقطاط حتى قلت ببيع كلب ليوكل خمسة
دنانير وتزايد الحال في ذلك حتى اكل الناس بعضهم بعضا
وخرز الناس فكانت طوائف تجلس باعلى بيوتها ومعهم سلب
وحبال فيها كلاب فاذا امر بهم احد القوا عليها وشلوه
في اسرع وقت وشرحوا لحمه واكلوه ثم اال الامر الى ان
باع المستنصر كل ما في قصوره من ذخاير وثياب واثاث وسلاح

وعينه

وعينه وصار يجلس على حصير وتعطلت دواوينه وذهب
وقاره وكانت نساء القصور يخرجن ناشرات شعورهن
يصحن الجوع والجوع يرددن المسير الى العراق فيسقطن عند
المصلي ويمتن جوعا واحتاج حتى باع حليه قبورا بابيه وجاه
الوجه يربو ما على بخله فاكلها العامة فشنق طايفة منهم
فاجتمع عليهم الناس واكلوه ووافى الامر الى ان
عدم المستنصر القوت فكانت الشريفه بنت صاحب السبل
تبعث اليه في كل يوم بقعب من قثيث من جملته ما كان لها
من البر والصدقات في تلك الغلوه حتى انفقت ما لها كله
وكان محل عن الاحصاء في سيل البر ولم يكن للمستنصر قوت
سوي ما كانت تبعث به اليه وهو مره واحده في اليوم
والليله ومن عني ما وقع ان امراه من ارباب
البيوتات اخذت عقد اقيمتها الف دينار وعرضته
على جماعة في ان يعطوها به دقيقا وكل بعثوا اليها ودفعا
عن نفسه الى ان رحما بعض الناس فباعها به تليس دقيق عصر

وكانت تسكن بالقاهرة فلما اخذته اعطت بعضه لمن
حجبه من الهابة في الطريق فلما وصلت الى باب رويلة
تسلمته من الحماة له ومشت قليلا تكاثرت الناس عليها وانتهبوا
لها فاخذت هي ايضا مع الناس من الدقيق ملي يديها لم ينهبها
غيره ثم عجنته وسوته فلما صار قرصة اخفها معها وتوصلت
الى احد ابواب القصر ووقفت على مكان مرتفع ورفعت القرصة
على يدها حيث يراها الناس ونادت باعلى صوتها يا اهل
القاهرة ادعوا لمولانا المستنصر الذي اسعد الله الناس
بايامه واعاد عليهم بركات حسن نظره حتى تقومت على
هذه القرصة بالف دينار فلما اتصل به ذلك امتنع له وخرج
فيه وحرك منه واحضر الوالي ولهدده وتوعده واقسم
بالله جلت قدرته انه ان لم يظهر الخبز في الاسواق ويحل
السعر ولا ضرب رقبة وانتهب ماله فخرج من بين يديه
واخرج من الحبس قوما وجب عليهم القتل واقاص عليهم ثيابا
واسعة وعمائم مدون وطيا لسابله وجمع تجار الغلة

والخبازين

٦١
والخبازين والطحانيين وعقد مجلسا عظيما وامر باحضار
واحد من القوم فدخل في هيبه عظمه حتى اذامتل بين
يديه قال له ويك ما كفاك انك خنت السلطان واسوت
على مال الديوان الى ان احرقت الاعمال ومحقت الغلال
فاذي ذلك الى اختلال الدولة وهلاك الرعية اضرب
رقبتك فضربت في الحال وتركه ملقيا بين يديه ثم امر
باحضار اخر منهم فقال كيف جبرت على مخالفة الامر
لما نهى عن احتكاك الغلة وتما ديت على ارتكاب ما هيت
عنه الي ان تشبه بك سواك فهلك الناس راسه فضربت
رقبته واستدعي اخر فقام اليه الحاضرون من التجار
والطحانيين والخبازين وقالوا ايها الامير في بعض
ما جري كفاية ونحن نخرج الغلة وندير الطواحين ونعمر
الاسواق بالخبز ونرخص الاسعار على الناس ونبيع
الخبز رطلا بدينار هم فقال ما يقنع السلطان منكم لهذا فقالوا
رطلين فاجابهم بعد الضراعة له ووفوا بالشرط وتدارك

الله الخلق واجرى النيل وسكنت الفتن وزرع الناس
وتلاحق الخير وانكشفت السدود وخرجت الكربة وجبر
هذه الغلوة مشهور وفي هذا القدر من التعريف لها
كفاية والله يقبض ويبسط واليه ترجعون **ثم**
وقع في ايام الخليفة الامر باحكام الله ووزاره الفضل
غلا بلغ الفتح فيه كل ما به ارد ب ما به وثلاثين ديناراً مقدم
الى القايد ابن عبد الله ابن قاتك الملقب بعد ذلك بالمأمون
البطاحي ان يدبر الحال فحتم على مخازن الغلات واحضر
اربها وخيرهم في ان تبقى غلاتهم تحت الختم الى ان يصل
المغل الجديد او يفرج عنها وتباع بثلاثين ديناراً كل ما به
ارد ب قتل اجاب افرج عنه وباع بالسحر المذكور ومن
لم يجاب بقا الختم على حواصله وقد رما محتاج اليه الناس
في كل من الغلة وقد رال الغلال التي اجاب التجار الى بيعها
بالسحر المعين وماتدعو اليه الحاجة بعد ذلك بيع
من غلات الديوان على الطحانين بالسعر فلم يزل الامر على

ذلك

ذلك الى ان دخلت الغلة الجديده فاختطت الاسعار
واضطرا اصحاب الغلة المخزونه الى بيعها خشيته من السور
فباعوها بالنزرا لسير وندموا على ما فاتهم من البيع
بالسحر **الاول** **ثم** وقع غلا شنيع وقطع دربع
في ايام المحافظ له بين الله بوران الا فضل بن والحشي
الا انه لم يستمر ايامه فان الا فضل المذكور ركب الى
الجامع الحقيق بمصر واحضر كل من يتعلق به ذكر
الغلة وادب جماعه من المختكرين ومن يزيد في الاسعار
ووظف عليهم القيام بما يحتاج اليه في كل يوم وباشر
الامر بنفسه واحذ فيه بالجد فلم يبع احد خلافة ولم
يزل الحال كذلك الى ان اذن الله عما مليل في الرخا
وكشف عن الناس ما نزل بهم من البلاء ان روى لطيف
لما سئنا انه هو العلیم الحكيم **ثم** وقع في ايام القايد
بوران الصالح طلائع بن زريك غلا بلغ فيه الاربع
خمسة دنانير لقصور ما دمه النيل عن الوفا وكان بالاهرا

من الغلات ما لا يحصى فأخرج حملة كثيرة من الغلال
وفرقها على الطحانين وأرخض سحرها ومنع من احتكارها
وأمر الناس ببيع الموجود منها وتصدق على جماعة من التجملين
والفقراء بحمله كثيرة وتصدق سيف الدين حين وغيبه
من الأمراء والجهات بالقصر ما نفس عن الناس ولم يستمر
ذلك سوى مدة يسيرة حتى فرج الله وهجم الرجا ثم
وقع الخلا في الدولة الأيوبية وسلطنة العادل ابن بكر
ابن أيوب في سنة ست وتسعين وخمسمائة وكان سببه توقف
النيل عن الزيادة وقصوره عن العادة فأنهت زيادة
إلى اثني عشر ذراعا وأصاب فقرا ترحى الناس من القرى
إلى القاهرة من الجوع ودخل فصل الربيع فذهب هو وأعقبه
وبأوفنا وعدم القوت حتى أكل الناس صغار بني آدم من
الجوع فكان لا باب يأكل ابنه مسويا ومطبوخا والمرأة
تأكل ولدها فعوقب جماعة بسبب ذلك ثم فشا الأمر
وأعيا الحكام فكان يوجد بين ثياب الرجل والمرأة كدق

صغير

صغيرا وفخده أو شئ من لحمه ويدخل بعضهم إلى جبان
فيجد القدر على النار فينتظرونها حتى تنهيها فإذا هي
لحم طفل وأكثر ما وجد ذلك في كابر البيوت ووجدت
لحوم الأطفال بالأسواق والطرق مع الرجال والنساء
مختفيه وحرقت في دون شهرين ثلاثون امرأة بسبب
ذلك ثم تزايد الأمر ثم صار غذا الكثير من الناس لحوم
بني آدم بحيث الهوه وقل منعه من عدم القوت
من جميع الجيوب وسائر الخضراوات وكلما تنبت الأرض
فلما كان آخر الربيع أحترق ما النيل في برموده حتى
صار المقياس في بر مصر وانحسر الماء عنه إلى بحر الحيرة
وتغير طعم الماء ورحه ثم أخذ في الزيادة قليلا قليلا
إلى السادس عشر من مسري فزاد أصبعا وأحدا
ثم وقف يأما وأخذ في زيادة قوته أكثرها ذراع
إلى أن بلغ خمسة عشر ذراعا وستة عشر أصبعا ثم انحط
من يومه فلم تنتفع به البلاد لسرعه نزوله وكانت أهل

الفتري قد فنوا حتى ان القرية التي كان بها خمسمائة
نفس لم يبق فيها سوى اثنين او ثلاثة فلم يجد الحبور
ولا مصالح البلاد لعدم البقر فانها فقدت حتى بيع
الراس الواحد من البقر سبعين ديناراً والمهريل لستين
ديناراً وجافت الطرق كلها بمصر والقاهرة وسائر
دروب النواحي بجميع الاقاليم من كثرة الموتان وما
زرع على قلته اكلته الدودة ولم يكن رده لعدم
التقايي والابقار واستمر اكل لحوم الاطفال وعدم
الدرجاج جملة وكانت الافران انما توقد فيها باختشاب
البيوت فكانت جماعة من اهل الستر يخرجون في الليل
ويحطبون من المساكن الخالية فاذا اصبحو اباعوها
وكانت الارقة كلها بالقاهرة ومصر لا يرى فيها من
الدور المسكونة الا القليل وكان الرجل بالريف في
اسفل مصر واعلاها موت وببده المرات فيخرج اخر
للحراث فيصيبه ما اصاب الاول واستمر النيل ثلاث سنين

متواليه

متواليه لم يطلع منه الا القليل فبلغ الارب من
القمح الي ثمانية دنانير واطلق العادل للفقر اشيا
من الغلال وقسم الفقرا على ارباب الاموال واخذ منهم
اثني عشر الف نفس جعلهم في مناخ القصر وفاض عليهم
القوت وكذلك فعل جميع الامراء وارباب السعة والتر
فكان الواحد من اهل القاهرة اذا اعتلا بطنه بالطعام
بعد طول الطوى سقط ميتا فيدفن منهم في كل يوم
العدة الوافرة حتى ان العادل قام في مده يسيره بموت
خومايتي الف وعشرين الف ميت فان الناس كانوا
يتساقطون في الطرقات من الجوع ولا يرضى يوم حتى
يوكل عدة من بني ادم وتوطلت الصنایع وتلاشت احوال
الناس وقويت الافوات والنفس حتى تسلسه جمع
افترست اسباب الحياه فلما اغاث الله الخلق بالنيل
لم يوجد احد يحراث ولا يزرع فخرج الاجناد بعلمهم
وتولوا ذلك بانفسهم ولم تزرع الترابلاد لعدم

الفلاح وعلقت الحيوانات جملة فبيع فزوج بدنيا ريف
ونصف ومع ذلك كانت المخازن غللا والخير ميسر
الوجود يباع كل رطل بدرهم ونصف وزعم كثير
من ارباب الاموال ان هذا الغلاء حسنى يوسف عليه السلام
وطع ان يستري بما عنده من الاقوات اموال اهل مصر
ونفوسهم فامسك الغلال وامتنع من بيعها فلما وقع
الرخاسات كلها ولم ينتفع بها فرماها واصيب كثير
من اقتنا المال من الغلال ببعضهم مات بعقب ذلك شر
ميتة وبعضهم ابيع في ماله ان ركب لبا لمصاد **ثم**
وقع الغلاء في الدولة التركية لسلطنة الجادل كبتغا
في سنة ست وتسعين وثمان مائة ذلك ان بلاد بركة لم تنظر
فقطت بلادها وجفت الاعين منها وعم اهلها الجوع
لعدم القوت فخرج منها نحو من بلايتر الف نفس بجبالهم
وانعامهم يربدون مصر فهلك معظمهم جوعا وعطشا
ووصل السير منهم في جهده وقله وتاخر الوسي بلاد الشام

حي

٦٥
حيات او ان للزرع فاستسقوا لانا فلم يسقوا **ثم**
اجتمع الكافة وخرجوا للاستسقا وهجوا واتهلوا الي
الله سبحانه فاعاثهم وسقا هم حتى رجعوا في المياه الي
البلد ووقف النيل بمصر عن الزيادة فتحركت الاسعار
وتاخر المطر ببلاد القدس والساحل حتى ماتت الاربع
وجفت الابدان ونصب ما عين سلوان بالقدس وكان
مبلغ ما النيل في هذه السنة اثنى عشر واربعة وتسعين
سنة عشر دراعا وسبعة عشر اصبعاً ونزل سريعا وكسر
بحر ابن المجا قبل او انه بتلاته ايام حوفا من النقص نبلغ
كل اردب من القمح الي مائة درهم والسعير الي **سعين**
والفول الي خمسين واللحم الي ثلاثة دراهم الرطل فاخرجت
الغلال من الاهرا وفرقت في المخابر والخرابات لكل
صاحب جراية سنة جراية شهرين وكان رابت البيوت
والخرابات لارباب الدروات في كل يوم خمسين وسبع مائة
اردب مابين فج وشعير ورات الخوايج خانات عشرين الف

رطل لحم في السوم وكان قد ظهر الخلل في الدولة لقتلة
الحال وكثره النفقات فتعددت المصادد واللكواه
والمباشرين وطرح البضائع باغلا الاثمان على التجار
ودخلت سنة خمس وتسعين وبالناس شدة من الغلا وقلة
الواصل الا انهم ممنون انفسهم بحج الغلال الجديدة وكان
قد قربوا منها فعند اذ رآك الغلال هبت ريح سودا
مظلمة من نحو بلاد بركة هبوا باعاصفا وحملت نرايا
اصفر كسار روع تلك البلاد فما فت كلها ولم يكن بها
اذ داك الاربع قليل ففسدت باجمعها وعمت تلك الريح
والتراب اقليم البحرين والعربية واقليم الشرقية ومرت
الي الصعيد الاعلى فما فالزرع وفسد الصيفي من الزرع
كالارز والسهم والقلقاس وقصب السكر وسائر ما يزرع
على السواقي وتزايدت الاسعار ولعقب تلك الريح امراض
من حميات عمت سائر الناس فنزع سحر السكر والحسل
وما احتاج اليه المرضى وعدمت الفواكه وابيع الفروج سلايش

درهما والبطحه باربعين والرطل من البطح بد درهم
والبيض كل ثلاث حبات منه بد درهم وتزايد القمح الي
مايه وسحق الاردب والسعير الي مايه وعشرين والفول
والعدس الي مايه وعشر درهم الاردب والحنطت
بلاد القدس والساحل ومدن الشام الي حلب فبلغت
الغران القمح الي مايه درهم وعشرين والسعير بالنصف
من ذلك والرطل اللحم الي عشر درهم والفاكهة الي
اربعة امثالها وكان بلاد الكرك والشوبك وبلاد
الساحل لما يرصد للمهمات والبواكير ما ينه عن
عشرين الف غران فحملت الي الامصار والحنطت مكنه
فبلغ الاردب القمح الي تسعمائة درهم والشعير الي
سبعماية فرحل اهلها حتى لم يبق بها الا سبير من الناس
وترحت سكان فري الحجاز وعدم القوت ببلاد اليمن
واشدت بها الوباء فباعوا اولادهم في شرا القوت وروا
الي نحو علي بن يعقوب فالتقوا باهل مكة وصاقت م

البلاد ففنونوا كلهم بالجوع الا طائفة قليلة وقطعت
بلاد المشرق وبفقت دواهم وهلكت مراعيهم وامسك
القطر عنهم واشتد الامر بمصر وكثر الناس بها من اهل
الافاق فعظم الجوع وانتهى الخبر من الافران والحوانية
حتى كان العجيز اذا خرج الى الفرن انتهبه الناس فلا
يحملونه الى الفرن ولا يخرج الخبر منه الا ومعه عدة
يحملونه بالعصى من النها به فكان من الناس من يلقى
نفسه على الخبر ليخطف منه ولا يبالي بما قال راسه
وبدنه من الضرب لشده ما نزل به من الجوع فلما تجاوز
الامر لحد امر السلطان بجمع الفقراء وذوي الحاجات
وفرقتهم على الامراء فارسل الى امير الطائفة ما به فقير
والى امير الحسينيين حمسين نفعا حتى كان لامير العشرة
عشر فكان من الامراء من يطعمه سهمه من الفقرا لحم
البقر متزودا في مرقه الخبر يده له سمطا ياكلون
جميعا ومنهم من يفرق في كل واحد رغيفين ورغيفين ومنهم

من

من يعطى فقرا ره رغيفا رغيفا وبعضهم كان يفرق الكحك
وبعضهم يعطى رقا قاتل خف ما بالناس من الفقرا وعظم
الربا في الارباب والفري وفشت الامراض بالقاهره
ومصر وعظم الموتان وطلبت الادوية للمرضى فباع
عطار براس حاق الديلم من القاهره في شهر واحد
مبلغ اثني وثلثمائة درهم وبيع من دكان تعرف
بالشريف عطفوف من سوق السيوفيين مثل ذلك وذلك
حانوت بالوزيري واجر خارج بابي زويلة بيع من كل
واحد منها نحو من مثل ذلك وطلبت الاطباء وابدل لهم
الاموال وكثر متحصلهم فكان كسب لواحد منهم في اليوم
ما به درهم ثلثه اعيان الناس كثره الموت فبلغت عدده
من يرد اسمه الديوان السلطاني في اليوم ما ينيف على
ثلاثة الاف نفس واما الطرحا فلم يحضر عدد هم حيث
ضائق الارض عنهم وحضرت لهم الابار والحفائر
والمقوا فيها وجافت الطرق والنواحي والاسواق من الموت

وكثر اكل لحوم بني ادم خصوصا الاطفال فكان يوجد
الميت وعند راسه لحم لادمي الميت ولمسك بعضهم فيوجد
معه كتف صغير او فخذ او شئ من لحمه وظلت الضياع
من اهلها حتى ان القرية التي كان بها حايه نفس لم يتاخر
بها الا نحو العشرين وكان اكثرهم يوجد ميتا في مزارع
القول لا يزال ياكل منه اذا وجدته حتى يموت ولا يستطيع
الحراس ردهم لكثرتهم ومع ذلك تزكت الغلال
في الخيل اضعاف اليهود فلقد كان للامير فخر الدين
الطنبغا المساجي من حمله زرع حايه فله ان يؤلا لم يمنع
احدا من الاكل منها في موضع الزرع ولم يكن احدا ان
يحمل منه شيا فلما كان اوان الدراس لم يرض من وكل اليه
امر الزرع حتى حرج بنفسه ووقف على اجران تلك
الحايه العذبان القول فاذا اتل عظيم من القش الذي
اكل الفقرا قوله احضر فطاف به وقتشه فلم يجد به
شيا من القول فامر به عند انقضا شغله ان يدرس لينتفع

ببئنه

ببئنه خاصة فتحصل منه سبعايه وستون ارد بافخذ
ذلك من بركة الصدقه وفايده اعمال البر والله يضاعف
لمن يشا والله واسع عليهم وكثرت ارباح التجار والمبايع
واردادت فوايدهم فكان الواحد من المبايع يستفيد
في اليوم الحايه والمبايعتين ويصيب الاقل من السوقه رحا
في السوم بلشرد رها وعشرين رها ولذلك كانت
مكاسب رباب الصنايع فاكثروا به لك طول الغلا واصيب
جماعة كثير ممن رح من الغلال من الامراء والجند وغيرهم
في ماله الغلا اما في نفسه بافده من الاوقات او تلاق ماله
البلاد الشنيع بانواع التلف حتى لم ينتفع به فلقط
كان لبعضهم نحو ستمائة اردب باعها بسحر مائة وخمسين
الاردب وبازيد من ذلك فلما ارتفع السحر عما باع به
ندم على بيعه الاول حيث لم ينفعه الندم فلما صار اليه
ثم الغلال انفق معظمه في عمارة دار زخرفها وبالغ في
تحسينها واجادتها حتى اذا نرغت وظن انه قادر عليها

اناها امر ربهما فاحترقت باجمعها واصبحت لا ينتفع منها
بشي وحصلت الفتنه بين السلطان والامراء وتوقفت
احوال الوزير وارزاد ظلم اتباع السلطان ومما ليكه
وتكاثر جودهم وعظم طمعهم في اخذ ابراطيل والحمايات
وكثر عسفهم وغضهم من الامراء وبعثت الناس في القلوس
لما ضربت قنودي ان يستقر الرطل منها بدرهمين وزنه
الفسردهم وهذا اول ما عرف من وزن القلوس
واشتد ظلم الوزير وهو الصاحب فخر الدين ابن الخليل
لموقف احوال الدوله من كثره الخلف فارصد متصل
الموارث للعدا والعشا واخذ الاموال الموروثه
ولو كان الوارث ولدا او عين فاذا طالبه الولد بميراث
ابيه او الوارث بما اخبره من الارث كلفه الي اثبات
سبه او استحقاقه فلا يكد ثبت ذلك الا بعد عنا
طويل ومشفقه فاذا تم الاثبات احاله على الموارث
حتى اذا مات اخروله مال ووراث من ولد ذكر او غير

فقل

٧٩
فقل معهم كذلك فتصجر الورثه من الطلب وتترك
المطالبه واشتد الامر على التجار ولرمي البضايح عليهم
بزياده الاثمان والقيم وكثرت المصادرات في الولاه
وارباب الاموال وعظم الجور على اهل النواحي وحملت
التقاوي السلطانيه من الضياع وامتد الامر الي اهل
دمشق ونا بلس وجلبك والبقاع وغيرها فكانت
ايام في غاية الشده من الغلا وكثره الامراض والموت
وعموم الظلم وقد باخر هذا الغلا العجوبه في غاية
الخرابه وايه لم يسمع مثلها وهي ان رجلا من اهل الفلح
حبه عسال احدي قري دمشق الشام خرج بتورله
ليرد الما فاذا عده من الفلاحين قد وردوا الما فاورد
التور حتى اذا اكثف انطق بلسان فصيح اشبع من المور
وقال الحمد لله والشكر له ان الله تعالى وعد هذه الامه
سبع سنين يحده فشفع لهم النبي صلى الله عليه وسلم وان
الرسول امره ان يبلغ ذلك رايه قال يا رسول الله فاعلامه

صدقهم قال ان تموت بعد تبلغ الرسالة وانه بعد
مزاغ كلامه صعد الى مكان مرتفع وسقط منه ومات
فتسامع به اهل القرية وجاوا من كل حدب يسئلون فاخذوا
سعره وعظامه للتبرك فكانوا اذا انخر وابه موعوكا
بري وعمل بدك محضر مشبوت على قاضي البلد وحمل الى السلطان
بمصر فوقف عليه الامراء واشتهر بين الناس خبره وشاع
ذكره وعصيب ذلك انحلت الاسعار وجا الله بالفرج
وفي خلقكم وما يثبت من دابة ايات لقوم يوقنون
واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق
فاحياه الارض بعد موتها وتقريف الرياح ايات
لقوم يعقلون وفي شهر رجب سنة ٣٦٧ في ايام
الملك الناصر محمد بن قلاوون وقع الغلابا بالديار المصرية
وعز الفتح ووصل كل اردب الى سبعين درهما والقول
الى خمسين والخبز كل خمسة ارطال بدرهم ولا يكاد يوجد
وعدم الفتح من الاسواق وصار الخبز كالنسيب من السواد فتر

الوالي

في شهر رجب سنة ٣٦٧
في ايام محمد بن قلاوون

٧٠
الوالي على كل جانوات اربعة من اعوانه معهم المطارق
لدفع الناس عن حوائت الخبز لان لا يذهب ففتح الناس
للسلطان واستعانوا بجمع الامراء وقال لهم يا امرائنا
عليكم وشهر علي وشهر على الله ففتح الامراء الشون وباعوا
كل اردب بتلاس درهما ففرح عن الناس وفتح السلطان
حواصله في شعبان وباع كل اردب بنخسه وعشرين
ودخل القول الجديد والشعير فاكل الناس منه الى
ان دخل شهر رمضان فجاء القمح الجديد وانحل السعر
ثم كان الغلاء في ايام الاشرف شعبان وسببه قصور
النيل في سنة ست وسبعين وسبعماية فلم يبلغ ستة عشر
ذراعا وكسر الخيل فاختط الماء وارتفع السعر فبلغ الفتح
كل اردب الى مائة وخمسين والشعير الى مائة والخبز الى
رطل ونصف بدرهم وعزت الاقوات وقل وجودها
فما بالكبير من الجوع حتى امتلات الطرقات واعقب ذلك
وبامات فيه كثير من الناس وبلغ الفروج الى مائة درهم فما

ومما نقلته من جز لطيف فيه ذكر عجائب مصر
وعبر ذلك تاليف القاضي الجليل ابن عبد الله محمد بن
سلامه بن جعفر القضاعي رحمه الله .
عجائب مصر ذكر المحاضر وغيره ان عجائب
الدنيا ثلاثون اعجوبة منها سائر الدنيا عشر اعجوبات
وهي مسجد دمشق وكنيسة الديرها وتنطق طنج
وقصر غمدان وكنيسة رومية وصنم الزيتون وابلون
كسري بالمدائن وبيت الريح يتدمر والخورين والسدير
بالخير واللائحة الاحجار بعلبك وذكر انها بيت المشتري
والزهرة وانه كان لكل كوكب من السبعة ثبت لها
تهدمت وبقي هذا ومنها مصر عشرون اعجوبة
من ذلك الهرمان وهما اطول بنا واعجبه ليس على الارض
بنا باليد حجارا على حجر اطول منهما واذا رايتهما ظننت
انها جبلان موضوعان ولذلك قال بعض من تراها ليس
من شي الا وانا رحمه من الدهر الا الهرمين فاني ارحم

الدهر

الدهر منها ومن ذلك صنم الهرمين وهو يلهو به
ويقال بلهيت ويقال انه طلسم الرمل لئلا يغلب على
طين الحيزه ومن ذلك بربا سمود وهو من اعاجيبها
ذكر عن ابن عمر الكندي انه قال رايته وقد خزن فيه بعض
عمالها توطا فرايت الجمل اذا دنا من يابه محمله واراد
ان يدخله سقط كل ديب في القوط لم يدخل منه شي الى
البربا ثم حارب عند الخمسين والثلاثين . ومن ذلك
بربا اخميم عجبا من العجائب مما فيه من الصور والعجائب
وصور الملوك الذين يملكون مصر وكان ذ والنون
الاحممي بقرا البرابي فداي فيها حكما كثيرة فافسد
اكثرها . ومن ذلك بربا ندره وهو بربا عجيب
فيه ثمانون ومائة كوه تدخل الشمس كل يوم من كوه
منها ثم الثانية حتى تنهي الى اخرها ثم تدرج الى
الموضع الذي بدأت . ومن ذلك حائط العجوز من
العريش الى اسوان يحيط بارض مصر شرقا وغربا

ومن ذلك الاسكندرية وما بها من العجايب فمن
عجايب المنان والسواري والملعب الذي كانوا يجتمعون
فيه في يوم من السنة يثربهمون باسكن فلا تقع في
حجر احد الا ملك وحضر عيدا من اعيادهم وعمر وبز العاص
فوقعت الكره في حجب قلك البلد بعد ذلك في الاسلام
ثم حضر هذا الملعب الف الف من الناس فلا يكون
منهم احد الا وهو ينظر في وجه صاحبه ثم ان قري كتاب
سمعه جميعا اولعب لون من الوان اللعب راوه جميعا
عن اخرهم ولا سظامون فيها اكثر من مراتب العلة والسفلة
ومن عجايبها السلطان وهما جبلان قائمان على سرتانات
نحاس في اركانها كل ركن على سرطان فلواراد مر يد
ان يدخل تحتها شيا نعره من جانبها الاخر لفعل ومن
عجايبها عمودا الاعيا وهما عمودان ملقبان وراك كل
عمود منها جبل حصبا كصير الجمال مما يعمل المعنى الثعب
السبع حصبات حتى استلقى على احد هما ثم يرمي وراه بالسبع

ديهم

ومعوملا ملتفت ومضى لطسه وكانما حمل حملا لا يحس
من تعبته بشئ ومن عجايبها القبة الخضراء هي اعجب
قبة ملبسة نحاسا كأنه الذهب الا يميز لا يبلية القدم
ولا تخلقة الدهور ومن عجايبها منية عقبه وقصر
فارس وكثيسه اسفل الارض ثم هي مدينة على مدينة
وليس على وجه الارض مدينة في هذه الصيغة سواها
ويقال ان ارمذات العماد سميت بذلك لان عمدها
ورخامها من المدحما والاصطدش المخطط طولا
وعرضا ومن عجايب مصر ايضا الجبال التي يصعدها
وهي ثلاثة اجبل فمنها جبل الكنف وقيل الكف ومنها
جبل الطيلون ومنها جبل ذماخير الساحره
يقال ان فيه حلقة من الجبل ظاهرة مشرفة على النيل
لا يصل اليها احد بلوح فيها خط مخلوق باسمك اللهم
ومن عجايبها شعب البوقيرات بناحية اشمون من ارض
الصعيد وهو شعب في جبل فيه صدع تأتيه البوقيرات

في يوم من السنة كان معروفا فتعرض انفسها على الصدع
فكلما ادخل بوقير منها منقار في الصدع مضى لطسه فلا يزال
يفعل ذلك حتى يلتقي الصدع على بوقير منها فتحبسه وتضيق
كلها ولا يزال ذلك حبسه معلقا حتى يتساقط وتماشي
ومن عجائبها عين شمس وهي هيكل الشمس فيها العودان
الليذان لم يرا عجب منهما ولا من شأنهما طولاً في السما خوا
من حسيين دراعا وهما محمولان على وجه الارض وفيها صوت
انسان على دابة وعلى راسها شبه الصومعتين من نحاس
فاذا اجا النيل قطر من راسيهما ماء سلسه ويراه
منها واضح يسمع حتى تجرى الى اسافلها فثبتت في اصلها
العوسج وغيره واذا دخلت الشمس دقيقة من الجدي
وهو اقصر يوم في السنة انتهت الى الجنوبي منها فطلعت
عليه على قمه راسه ثم اذا دخلت دقيقة من السرطان
وهو اطول يوم في السنة انتهت الى الشمالي منها فطلعت على
قمه راسه وهما منتهى الميلين وخط الاستواء في الواسطه منهما

ثم

ثم خطرت بينهما ذاهبه وجاييه سام السنه لذا يقول
اهل العلم بذلك ومن عجائبها منقار وعجائبها واصنافها
وابنيها ودقائنها وكنوزها وما يذكرفها اكثر
من ان يحصي من اثار الملوك والحكام والانبيا لا يدفع ذلك
وكان بها البريا الذي لا نظيره ولا مثل الذي بنته
دلوكة حين ملكت مصر وكان لهم امرأه ساحره يقال
لها بدوره وكانت السحرة تفقد منها في علمهم وسحرهم
فبعثت اليها دلوكة انما قد احتجنا الى سحرك فاعمل لنا
شيئا تغلب به من حولنا فعملت بربا من حجاب في وسط
منقار وحملت له اربعة ابواب كل باب الى جهة القبلة
والبحر والمستوى المغرب وصورت صور الابل والخيول
والبعال والحمير والسفن والرجال وقالت ما انا لم
من جهة فاهم ان كانوا في البر على خيل او ابل او رجاله
في سفن في البحر فحركت هذه الصور من جهتهم التي
ياتون منها فافعلتم بالصور من شئ اصابهم ذلك في انفسهم

على ما يعملون به وبلغ الملوك حول مصر ان امرهم قد صار
الى ولاية السنا فتوجهوا اليهم فلما دنوا من عمل مصر
خوكت تلك الصور التي في البريا فطفقوا لا يحول تلك
الصور بشئ ولا يفعلون بها شيا الا اصاب ذلك الجيش
الذي اقبل اليهم مثله ان كانت خيل فافعلوا بتلك الخيل
المصونة من قطع رؤسها او سوقها او فقي اعينها او بقر
بطونها اثر مثل ذلك بالخيل التي اراد تتم وان كانت
سفنا او رجاله فكمثل وكان كل ما اهدم من ذلك البريا
شئ لم يقدر احد على اصلاحه غير تلك العجوز وولدها
وولد ولدها وانقرضوا او اهدم فلم يقدر احد على
اعادته ومن عجبا بها القداما وهي اكثر عجائب
واكثر اثارا من كراهل مصر انه كان منها طريق
الى جزيرة قبرس في البر فغلب عليه البحر وكان لها
مقطع الدخام الا بلق فغلب عليه البحر ايضا ومقطع الابيض
ملوسه وقال ابن قديد كان ابن المديبر قد وجه في هدم

ابواب

ابواب من حجارة كانت شرق حصن الفرما فخرج اهل
الفرما فمنعوا من قلعها وقالوا هذه الابواب التي
قال يعقوب عليه السلام لا تدخلوا من باب واحد واخطوا
من ابواب متفرقة فهي هذه ونخلها العجب الذي يثمر
حين ينقطع البسر والدطب من باير الدنيا مبتدي حين
تلك في الكرانين فلا ينقطع ارجه اشهر حتى يحى البلخ في الربيع
ولا يوجد هذا في بلد من البلاد ان لا بالبره ولا بالحجاز
ولا بخيرها ويكون في هذا البسر ما نزل البسره منه قريبا
من العشر ين درهما ونحوها ومنه ما تكون البسره قريبا
من الفتر ومن عجبا بها الفيوم وهي مدينة دبرها يوسف
ابني صلى الله عليه وسلم بالوحى وكانت ثلثا من وستير ضيحه
منها مصر يوما واحدة فكانت ميرة مصر لسنة وكانت
تروي من اثني عشر ذراعا ولا يستحرم ما زاد على ذلك
ومن عجبا بها نيلها جعله الله عز وجل لها سقيا يزرع
عليه ويستغنى عن ما المطر ويدي في زمن القبط وبعث الله

تعالى في أيام مددها الريح الشمال فينقلب عليه البحر
الملح فيصير كالسكر له حتى يربوا ويغمر الربا والعوالي
ويحيري في الخليج والمساق فيأذ انتهى إلى الحد الذي هو
تمام البري وحصر زمان الحرث والذراع يوتاه تعالى
الريح الجنوب فسكة وأخرجته إلى البحر الملح وانتفع
الناس بالذراع فيما روى من الأرض واجمع أهل العلم
أنه ليس في الدنيا نهر أطول من النيل لأنه مسين شهر
في بلاد الإسلام وسمي في البرية وأربعة في الخراب حيث
لاعمان إلى أن يخرج من جبل القمزة خلف خط الاستوا
وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب إلى الشمال غيره
ويذكر في أشد ما يكون من الجرحين منقص النهار ويزيد
بترتيب وينقص بترتيب حلاق ساير النهار وليس
في الدنيا نهر يزرع عليه ما يزرع على النيل ولا يجي من
خراج نهر ما يجي من خراج ما سقيه أجر ناعبد الرحمن
ابن عمر الحسن قال حدثنا الحسن أحمد بن هراد بن مهران

أحمد

٧٦
أما يوم الجمعة سنة أربعين وثلثمائة قال حدثنا عبيد
الله بن عبيد بن عفيف قال حدثنا عبد الله بن صالح يعني
الجهني قال حدثني ابن لهيعة عن واهب بن عبد الله المعافري
عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال إن نيل مصر سيد
الأنهار يحترقه نيران تده قامده من لأنها وبها لها
فخبر الله له الأرض عيوننا فأنتهى جريه إلى ما أراد الله
وأوحى الله إلى كل ما أن يرجع إلى عنصره وقال في قول
الله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام
كريم قال كانت الجنات بحافتي هذا النيل من أوله
إلى آخره في السبعين جميعا ما بين أسوان إلى شيد وكان له
ست خيل خيل الاستنكند ريه وخيل دمياط وخيل
سدوس وخيل منف وخيل المنهي وخيل الفيوم متصله
ما ينقطع منها شيء عن شيء وزروع ما بين الخليليين متصله
من أول مصر إلى آخره وزروع مصر كلها تروى من ستة عشر
ذراعا بما قد رواه ورواها من قناطرها وجسورها وخالها

والمقام الكريم المنابر كان لها الف منبر احبرنا
عبد الرحمن بن عمر قال احبرنا محمد بن جعفر بن محمد بن
كامل قال حدثنا حيز بن عرفة قال حدثنا هاني بن المتوكل
قال حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابراهيم ان معاوية
ابن ابي سفيان سال كعب لاجبار فقال له اسلك باب الله
هل تجد لهذا النيل في كتاب الله عز وجل خبرا فقال اي
والله والذي فرق البحر لوسي اني لاجده في كتاب الله عز
وجل ان الله جل وعز يوحى اليه في كل عام مرتين عند
خروجه فيقول ان الله يامر ان تجري فيجري ما كتبت
الله ثم يوحى اليه بعد ذلك فيقول يا نيل ان الله عز وجل
يقول لك عدي حديد او روي ابو هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال سبحان وحيحان والنيل والفراب
من انهار الجنة وفي هذا النيل من العجايب السمكة الرعاد
وهي سمكة لطيفة مسمومة من مسها بيده او مسها بجود متقل
بيده او جرسبكه هي فيها اعترة رعدة وانتفاض مادامت

في يده وفي شبكته ويقال ان مصر بقله من مسها بيده ثم
مس الرعاة لم ترعه يده وفي نيلها خيل تظهر ببلد النوبة
ويصيدونها وكانوا قد يما فيها ذكرا اذا اصادوا منها ميرا
ربوه مع صبيانهم وفي سن من اسنانها شفا من وجع المعدة
وفي عجافه اذا اكل شفا من الجنون الذي يعرض في الاهله
ومن عجائبا من الاجار الحجر المحروق بحجر الخلد يطفوا
على الخلد ويسبح فيه كانه سمكة وكان يوحدها حجرا
اذا امسكه الانسان بكلتا يديه تقيا كل شئ في بطنه
وكان لها حزن تجعلها المراد على حقونها فلا تحبل
وكان لها حجر موضع على حرف التور فيبتسا قط حبر وكان
يوجد بصعيد هاججان رحوه تكسر فتقدا لمصابيح ومن
عجائبا حوض يد ثلاث مدور من حجان يركب فيه الواحد
والاربعة ويحركون الماء بشئ فيجبرون من جانب الى جانب
لا يعلم من عمله فاحد رده كافر ولا خشيدي الي مصر فنظر
اليه ثم اخرج من الماء فالتقى في البر وكان في اسفله كتابه

لا يدري ما هي ثم يطل فعله **ومعجائب** احتياها ان
بصعيد ما صيحه تعرف بد شئنا سنطة معروفه اذا
لحددت بالقطع تدبل وجمع وتضمر فيقال لها قد
مؤنا عندك وتركتك ان فتراجع والمشتهور وهو موجود
الآن سنطة في الصعيد اذا تركت اليد عليها دلت
واذا رفعت عنها تراجعت وقد حلت الى مصر وشبهه
وبها نوع من الخشب يرسب في الماء كالبنوس وبها الخشب
السنط الذي يوقد منه تحت القدر الكثير في الزمان
الطويل ما لا يوجد له رماذ وذكرا بن مصر المصري
في كتاب مصر انه كان على باب القصر الكبير الذي
يقال له باب الرحمان عند الكنيسة المحلقة صنم نحاس
على خلقه الجمل وعليه رجل راكب عليه عمامه مشك قوسا
عريسه وفي رجليه نعلان كانت الدوم والقطوع وغيرهم
اذا انظروا اليهم واعتدي بعضهم على بعض تجاروا
حتى يقفوا بين يدي ذلك الجمل فيقول المظلوم للظالم انفضي

قبل

قبل ان يخرج هذا الدراك الجمل فياخذ في الحق منك
شيب ام ابيت بعنوان الدراك التي محمد اصيل الله عليه
وسلم فلما قدم عمرو بن العاص على الروم في ذلك الجمل
ليلا يكون شاهدا عليهم **قال** ابن لهيجه بلغني ان
تلك الصورة في ذلك الموضع قد اتت عليها الان سنين
لا يدري من عملها **فمن** عثرون العجوبة من حملتها
ما يتقنر عده اعاجيب قلوب سبطت لجامتها عدد كثير
ويقال انه ليس من بلد فيه شئ غريب الا وفي مصر مثله
او شبهه به **سم** بفضل مصر على البلد ان عجائبها التي
ليست في بلد سواها والله الموفق والمعين **المعين**
ونقلت **من** جز لطيف سمي كتاب الموازنة بين مصر
وبغداد في العلم والعلماء والهوا والارزمنه والخيرات
تأليف **الفقيه** ابن محمد الحسن بن ابراهيم بن زكوان
رحمه الله تعالى وكانت وفاته رحمه الله يوم الثلاثاء
الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثمانين وثلثمائة

في أيام الحاکم في نظر ابن عماد الوزير الصقل قال
 ومن ذلك اعتدال هوى مصر في حرها وبردها وان
 مزاج هواها لا يقطع احد عن التصرف كما يقطع حر
 بغداد وحلوا كثر الطرق بها نارا وكذلك بردها
 وان برد مصر ربيع وصيفها قيط وهي خلية من ركود
 الهوا ببغداد وقدم رجل من بغداد الى مصر فقبل
 له ما اقدمك فقال فررت من كثره الصياح في كل
 ليلة يا غافل بن الصلاه وحر بغداد وبردها يقطعان
 عن التصرف حتى انهم يكونون في بطون الارض في الصيف
 وتطوف الحراس في بعض المواضع نارا ومن ذلك
 الاقوات والميرة التي لا تقوم لاحد في بلد الا بها فان
 مصر تدير جميع الساكنين بها وفي اعمالها وتدير الحرمين والواقد
 اليها والمتزودين منها الى الافاق ولا يجد بلد الا نقل
 اليه ميرة مصر وخاصة الحرمين وبيت المقدس وعمر
 الشام وبغداد فلا تدير اهلها فضلا عن غيرهم لان طعامها

واقوات

واقوات ساكنيها من الموصل واعماله واعمال الفرات
 وديار مصر وروبيعه وبغداد هي نفسها اربعة اشهر
 وتديرها الموصل اربعة اشهر وتديرها واسط اربعة
 اشهر وكذلك البصرة ايضا لا تدير نفسها انما تديرها واسط
 والاهواز وحل الغلاب بغداد فاجحف بها واهلها
 واثر ذلك فيهم الى اليوم وكان مصر غلا في سنة ثلاث وسبعين
 ومائتين وغلا سنة اربع وعشرون وغلا سنة تسع وعشرين وغلا
 سنة ثلث واربعين وثلثمائة وغلا سنة ستة وسبع وثمان وثمانين
 وثلثمائة فما اثر ذلك فيها انتهى كلام ابن زولا **ق**
 واما المقاييس فكان اول من قاس النيل بمصر يوسف عليه
 السلام وقيل ان النيل كان يقاس بارض عكوه الى ان
 بنى مقياس متف وان القبط كانت تقيس عليه الى ان
 بطل ومن بعد ذلك دلوكه العجوز بنت مقياس باضنا
 وهو صغير الذراع ومقياس اخر باخميم وهي التي بنت الحايط
 المحيط بمصر وقيل انهم كانوا يقيسون لما قبل ان يوضع

في بعض
 المقاييس

المقياس بالرصاص فلم يزل المقياس فيما مضى قبل الفتح
بقياس ربه الاكسبيه ومعاله هناك الى ان ابني المسلمون
بين الحصن والبحر ابنيهم الباقية الآن ولله روم ايضا
مقياس بالقصر خلف الباب يمتد من داخل منه في داخل
الزقاق اثره قائم الى اليوم وقد بنى عليه وحوله ثم
بنى عمرو بن العاص عند فتح مصر مقياسا باسوان ثم
بنى عوضع يقال له دندون ثم بنى في ايام معاوية مقياسا
بانصنا فلم يزل يقاس عليه الى ان بنى عبد العزيز بن مروان
مقياسا حلوان وكانت منزله وكان هذا المقياس صغير
الذراع فاما المقياس القديم الذي بالجزيين فالذي
وضع اساسه بن زيد السوحي في ايام الوليد وقيل
انه كسرفيه الف اثنى وهو الذي بنى بيت طال بمصر
وبنى ابو صحنه ثم كتبت اساسه بن زيد السوحي عامل
خراج مصر لسليمان بن عبد الملك ببطلانه وكتب اليه سليمان
ببناء مقياس في الجزيين فبناه في سنة سبع وثمانين قال ابن

البر

البراد ركت المقياس بمصر ويدخل القياس بزيادة ثم
كل يوم الى القسطاط ثم بنى المتوكل فيها مقياسا
في اول سنة سبع واربعين ومائتين في ولاية يزيد بن عبد
الله التركي على مصر وهو المقياس الكبير المعروف بالجدي
وامر بان يعزل النصارى عن قياسه فجعل يزيد بن عبد الله
على المقياس ابا الرداد المعلم واسمه عبد الله بن عبد السلام
ابن عبد الله بن الرداد الموذن كان العمى يقول اقصه
من البصرة ذكره ابن يونس وقال قدم مصر وحدث بها
وجعل على قياس النيل واجرى عليه سليمان بن وهب
صاحب خراج مصر سبعة دنانير في كل شهر فلم يزل
المقياس من ذلك الوقت في يد ابن الرداد وولده
الي اليوم وتوفي ابو الرداد سنة ست وستين ومائتين
ثم ركب احمد بن طولون في سنة سبع وخمسين ومائتين
ومعه ابو ايوب صاحب خراجه وبكار بن قتيبة القاضي
فنظرا الى المقياس وامر باصلاحه وقدر له الف دينار فحتم

ناقص من اوله كراسا لم اعلم اسم مصنفه وهو محبوب عش
ابواب من الباب الرابع ما صورته **الباب الرابع**
في اول مزد بر جربه النيل على وزن الارض جميع ديار
مصر حتى صار ينتفع به في كل بقعة من ارضها ويومئذ من
صرره وغابله على قراها ومدنها وسفره فاضله الي
البحر وفي اول من وضع المقياس لوزن ما يدحى علم
قدر زيادته من نقصه واخر من وضعه وبناه الى هذه
العناية **ذكر** اربعة العلماء القداماء الموزنين
لاحبا ومصر منهم عبد الله بن خلف وعبد الرحمن بن
يزيد ورشد بن سعد وهؤلاء هم جله المشايخ المحتسبين
بتقييد اخبار مصر ان آدم عليه السلام اومى لابنه
شيث وكانت فيه وفي نبيه النبوه والدين والعباده
والقيام بحقوق الله وشرايعه وانزل الله عليه تسعا
وعشرين صحيفة وانه جاء الى ارض مصر وكانت تدعى بالون
فنزلها هو واولاد اخيه قابيل اسفل الوادي واستخلف

شيث

تفسير
الكتاب
الذي
هو
مصر
التي
فيها
النبوة
والدين
والعبادة
والقيام
بحقوق
الله
وشرايعه
وانزل
الله
عليه
تسعا
وعشرين
صحيفة
وانه
جاء
الى
ارض
مصر
والتي
تدعى
بالون
فنزلها
هو
واولاد
اخييه
قاييل
اسفل
الوادي
واستخلف

شيث ابنه ايوش واستخلف ايوش ابنه فينان وكانت
الوصية اليه واستخلف فينان ابنه مهلاييل واستخلف
مهلاييل ابنه يزد ودفع الوصية اليه وعلمه جميع
العلوم واخبره بما حدث في العالم ونظر في النجوم وفي
كتاب سر الملكوت الذي انزل على ادم عليه السلام وولد
ليزد خنوخ وهو همرس وهو ادريس النبي صلوات الله
عليه وكان الملك في ذلك الوقت محويل بن خنوخ بن
عسود بن قابيل وتبنا ادريس وهو ابن اربعين عاما واراده
الملك محويل يسو فعصمه لله منه ومنحه ايضا منه
اعمامه من ولد شيث وانزل الله على ادريس ثلاثين صحيفة
ودفع اليه ابوه وصيه جده والعلوم التي عنده وولد
لمصر وخرجه منها وطاف الارض كلها ورجع الى مصر
ودعا الخلق الى الله واجابوه حتى حمت ملته الارض
سهلها وجبلها حتى الجزر والبحر **ويقال** انه لم يبق
على وجه الارض من لم يدن بدينه وكانت ملته الصابيه

وهي توحيد الله عز وجل ونيل كل معبود سواه مع شرايع
كثيره من الصلاة والصيام والقرآن والطهارات وغير
ذلك من رسوم التعبدات ولما رجع الى مصر نظر في تدبير
امرها وكان في رحلته الى المشرق اطاعه جميع ملوك
الارض فابتنى ما به واربعين مدينة اصغرها الرها
ثم عاد الى مصر فاطاعه ملكها وامن به ويقال انه
دخل في دعوته اربعة ملوك كل ملك منهم ملك الارض
باسرها فدبر امر مصر وكان النيل يايتهم فيسبح سحبا
فيبجأ فون عن مسيله الى اعالي الارض وروس الجبال
ويقيمون حتى ينقص فيزولون فيزرعون حيث ما وجدوا
الارض ترابا وكان ما في وقت الزراعة وفي غير وقت
الزراعة فلما عاد ادريس صلوات الله عليه جمع اهل
مصر ومعهدهم الى اول مسيل النيل اليها ودبر وزن
الما على الارض وامرهم باصلاح ما اراد من خفض المرتفع
من الارض ورفع المنخفض وغير ذلك مما راه واوجه له علم

النجوم

النجوم والهيئه والهندسة وكان اول من تكلم في هذه
العلوم واخرجها من القوه الى الفعل ووضع فيها الكتب
ورسم فيها التعليم ثم سار الى بلاد الحبشه والنوبه
وغيرها فجمع اهلها وزاد في مسافه جريه النيل بحسب
نظره وسرعته في طريقته حتى عمل حساب جريته وصوله
الى اول ارض مصر في زمن الزراعة على ما هو عليه الآن
فما اول من دبر جريه النيل الى مصر حتى صار يسقي
جميع ارضها بتقدير وترتيب في وقت الحاجة الى الزراعة
ثم يقف الحمد المعلوم ويغيب في الامه المعلوم الذي
هو الآن عليه فينتفع به ولا سري منه ضرر موجبه
من الوجوه ومات ادريس مصر والصايبه تقول ان هجري
مصر الكبير منها قبر شيت والاخر قبرا ادريس هذا
عليهما السلام **و**المقياس فان اول من بنا للنيل
مقياسا يعلم به مقدار زيادته من نقصانه يوسف النبي
صلوات الله عليه في مده ملك مصر الريان بن الوليد العملي

صاحب يوسف عليه السلام وأنه لما قوض إليه تدبير
أمر مملكته بنام قيا ساءمف وبنيت دلوكة ابنه زنا
التي تعرف بالعجوز حابط العجوز وهو حصن على أرض
مصر أوله من أرض الفرما وأخره بأرض اسوان وبنا أيضا
يوسف عليه السلام مقياسا ما بنا بانصنا ومقياسا ما بنا
بأحيم فلما فحمت مصر بن عمر بن عبد العزيز مقياسا لبحلوان
في آخر أيام عمر بن عبد العزيز مقياسا بالجزيرة وهو
الذي هدمه الما وبنا المامون مقياسا للأسفل الأرض
بالشرواد وبنا المتوكل مقياسا آخر بالجزيرة وهو
الذي يقاس به الما في هذا الزمان

باب الخامس

فيما جاء عن الأطباء في فضل ما ينيل مصر على سائر المياه
وذكر السبب في حدوث الوبا بمصر مع فضل ما بها
المذكورة قال أحمد أعلم أن فضل ما النيل وجودته ومزاته
في الأجسام وبرأيه من العلة والأسقام ليس ذلك مقصورا

على

على أجسام الأنام بل وسامل لكل متخذ نام من النبات
والأنام نقلت من كتاب جالينوس الذي شرح فيه كتاب
الفاضل بقراط في الأهووية والمياه والبلدان ما نصه
حرفا حرف فإن قيل كيف صار ما النيل سبيل من موضع
بعيد وتحفظ جودته ولا يتغير فلنا له أن العين التي
تخرج منها ذلك الما في سمت ناحية المشرق وآخرون
يقولون أن الأرض التي عرفها ذلك الما طينه ذكيه عذبه
فصار ذلك الما لذلك أكثر انبثا بالاشيا وأحصب وأغدا
من المياه كلها فكلام جالينوس هذا مثل كل متخذ نام
كما تراه من النبات والحيوان الناطق وغير الناطق وفضل
هذا الما وصلاحيته لا بد أن الجميع وتفضيله في ذلك على
كل ما سواه فاما علي بن سينا فإنه قال في الكتاب الكبير
من القبايول ما نصه أيضا حرفا حرف وقوم يفرطون
في مدح ما النيل افراطا شديدا ويحمون محامده في
أربع بعد منبعه وطيب مسلكه وأخذه إلى الشمال

عن الجنوب المثلث لما يجري فيه واما عموده فشاركه
فيها غير مفهوم فلام الدرس يدل على انه وافق هولا القوم
الذين يفرطون في مدح ما النيل ولم يخالفهم الا انه راي
ان الخصال الثلاث الاول خاصة بالنيل والرابعه
تشملة وغيره والاطبا من عند اخرهم قدمهم ومحدثهم
مجمعون على ان ما النيل افضل المياه وانما اقتضرت
على فلام جالينوس والدرس ابي علي لان احدهما رئيس
المتقدمين في فنه والاخر رئيس المتأخرين فاعني
قولهما عن التطويل والتكثير فيها هو متفق عليه شير
فاما سبب حدوث الوباء بمصر فقد ذكرنا فاضل
الاطبا كعلي بن رضوان واحمد بن ابن خاله المعروف
بالجزار ان مصر خست دون ساير البلاد بوجود الوباء
فيها على الدوام او الاكثر الغالب في كل سنة قالوا
وسبب ذلك حرارتها الاصليه السمويه ورطوبتها
المائيه العرضيه الارضيه وهذان هما سبب للعفن

انما

اما الحراره السمويه فلا يوجد جل ميلها في الجنوب وقرب
الشمس من رؤس اهلها بالاضافه الى غيرها من الاليم
المعتدل وذلك ان عرضها ثلاثون درجة واما رطوبتها
العرضيه فلاجل احاطة الماء بها من جميع جهاتها ولاسباب
اخره ذكرها فتناسب مزاجها في اكثر الفصول مزاج
الخرنوب الذي هو محدث للوباء وذلك لاختلاف تغير
الهواء فيها ثار الى البرد وناره الى الحر واقوي
الاسباب في فساد هواها وتعفينه ان ارض مصر والصعيد
مكام موضوعه بين جبلين ويزيد النيل في زمن القبط
ويجلى على الارض فهلك كثيرا من حيوان الارض
والحشرات ذوات السموم وذلك ان بعضها يدركه
الماء فيحرق وبعضها يفر ويتعلق بالاشجار ثم يسقط
عليها الشمس وتعدم القوت فهلك وتعود ساقطه في
الماء او لا يسقط فيرتفع منها الحزنه تحت لظالمها ولذلك
مرتفع الحزن يستحق تحت الماء من النبات فلا يزال ذلك

يجمع الى حين اقبال الخريف فيستعد الهواء للفساد وقد
لهيات له اسبابه ثم ان مصر موضوعة في مقابلة مغارب
الشمس والجبل في الجهة الشرقية منها فسلط عليها الريح
الحارة في بعض الاوقات والباردة من جهة المغرب وما
انكشف من جهة الشمال وقد قال الفاضل ابقراط
ان ما كان من البلاد على هذا الوضع فيجب ان يكون ضرر
اقرب الاشياء في احداث الامراض اما في اول الامر
فمن قبل ان المياه فيها لا تكون صافية والسبب في
ذلك ان الهواء الغليظ يغلب فيها في اكثر الامر بالغذاء
فاذا خالط الماء اذهب صفاه وذلك ان الشمس الي
ان ترتفع فوق الارض لا تسقط شعاعها عليه فيكون
لهب فيها بالغذاء له رياح باردة وتسقط فيها كثير
وفي اخر النهار وعند غيبوبه الشمس تنطبخ الناس
في تلك المدينة طبعاً ولذلك يكون اهلها حايلى الا لوان
ضعفا الايدان ويكون كثير من الامراض ساركون

سائر

سائرا لا مصاد في امراضهم وتخصص امراضهم وغيرهم
ومزاج تلك المدينة اشبه الامزاج خاصة بمزاج الخريف
في تغاير النهار لان فيها بين وسطه وبين الغداه وبين العتي
بون بجيد هذا لمام ابقراط بنصه حرفا حرف قالوا
فانظر مطابقه علامه لما عليه الامر مصر واهلها حتى
كانه يصفونها ويصفهم باعيانهم قال وايضا مما يعين على
اهل مصر في الامراض تغير الماء في وقت زياده النيل
وذلك انك تراه يتغير في اكثر السنين تغيرا بينا في اوصافه
الثلاث طعمه ولونه وريحه فيميل تارة الى الخضرة
وتارة الى الصفرة حتى يرى ذلك ظاهرا في لونه شاحبا
في جميعه وسبب ذلك هو ان جدد ارياده النيل من خلف
خط الاستواء بنحو من خمسة عشر درجة ثم انه يتصل
به عيون اخرومدود وسيول وتصل مدته الى ديار مصر
في وسط الصيف وشده القوي بسبب ان الامطار هناك
في اخر الشتاء واول الربيع ثم تمر على بلاد النوبة فيسحب ما

يمر عليه من الاوساخ ثم انه يسحب ايضا البقايع التي يرتفع
عليها ويمر عليها عند زيادته وذلك انه يخلف كل سنة
عند انقطاعه بقايع في وهدات الارض فبعض يطلع
منها صروب من النبات والحيوان الردي الكيموس العفن
المزاج فعند زيادته في العام القابل سحب ما يجده
منها من الما الحفن والحيوان والنبات العفن ويوصل
جميعه الى مصر فيشرب النار ماء وقد امتزجت به تلك
الكيفيات الرديته فيحدث لهم صروب لاسباب الوبيه
وتتحرر في الابد ان ابي حين تغير الهواء في الخريف فعند
تحرر الهواء للاستحالة تجد الابد ان مستعدده فتفعل
باده في تغير فتقع الامراض في الاكثر على العموم اما
امراض واحده عامه واما امراض وبائيه خاصه قال
ثم ان اهل مصر ايضا يكثر من الخلط من اطعمه المختلفه
كالالبان والاجبان والاسماك والموايح وفواكههم
ما يتيه تذهب عشانه الدم وتهيئه للعفن ويكثر من

من

من استعمال الموايح لان معدهم تشنق اليها لما يتولد
فيها من البلاء غمه فتشنق الى ما خلوا ذلك وساعدهم
على ذلك حلاوه الما فيفرون في استعما لها فيتولد في
ابدانهم صروب لاخلط المحترقه ولذلك ما يجدهم
بكثر فيهم الجرب وخاصة البابس والقوابي والاخلط
السود اوبه والحيدام والبواسير وحكة الشرج الباطنه
الملتذبه عندهم ومعدهم ضعيفه فلاجل ذلك يكثر
فيهم وجع الفواد ويعرض لهم غلظ الاحشا والقولج
لضعف امعايهم وقصور هضمهم لاجل ضعف الروح
الحيواني فيهم وكده ورتة واخلطهم مختلفه لكده وده
الارواح فيهم لان الغالب على طباعهم لين الاخلط
وعزائمهم غير قويه ميلون الى البطالة والراحه قليلوا
الصبر على احتمال المشاق والاسفار ولذلك قل ما تری
عربيا منهم في بلد الباب السادس
في تدبير اصلاح ما النيل بمصر والتخفظ فيه من الوباء

تبين فيما سلف ان ما يفسد من اجود المياه وان الفساد
انما هو عارض عليه من خا وج وان كثر حدوث الوبا بمصر
انما هو من فساد غير ان فساد انما يكون لانه ياتي في
حال زيادته اربعين يوما ويقف مثلها على البلاد ومع
ذلك فهو منصبا الى البحر بجميع مدوده وما تقدم بيانه
مما حمله وياتي به من الاشياء العفنة التي هي سبب فساد
فاذا اخذ في النقص صفي جوهره من الشوائب فيجب
ان يجنب شربه من لدن اول زيادته الى ان يتبين فيه
النقص فيخزن منه في ذلك الوقت وخاصة شهر طوبه
فانه في هذا الشهر يكون صافيا من جميع الشوائب والكدر
باسرها التي وصفناها وعددناها قبل وقتنا انما سبب
فساده وعفونه الاخلاط في اجسام شاربيه وفي هذا
الوقت ايضا يكون لزيد الطعم خالص الخالص الجوهر
ليس فيه سبب من الاسباب الردية متبقي حينئذ ان يخفف
ويخزن منه قدر ما شرب في ايام زيادته وقوته ومعظم

نقصه

نقصه وذلك كله ما يه يوم وحوها فيبني له مصانع
او مها ريج قد احلت صنعتها وحقن ان يكون فيها شئ مما له
قوي رديه كالاسرب وخواه بلجب ان يكون مطوية
بالرمل والحلزون وقد عسلت ويخترت فاذا اتخذت
مصانع محكمه صنع فيها باد هنجات بحيث يصل الهواء الى
سطح الماء فان ذلك يكون من اجود الحيل في احكام صلاح
ذلك الماء ولذلك يجب ان يفعل بالاهارج ولا ينبغي
ان يجعل فيها سمك فانه ربما مات منه شئ وعفن فعفن
الماء والا وفق ان يجعل على الباد هنجات ابواب حتى اذا
تغيرت كيفية الهواء افسد في وقت الوبا غلقت تلك
الابواب قالوا فاما شرب مياه الابار بمصر عند تخير
ما النيل فليس ذلك بطايل لان ما البير غير محمود لقلته
حركته واحتماله فان كان متصلا بما النيل فهما واحد
في الكيفية الا انه اذا بقا ثم تغير ما النيل كان ما البير
حينئذ اصلح بالاصافه الى ما النيل الفاسد فهذا اما نقله

بصاعن ايمه الاطبا المعبرين المذكورين حرفا بحرف
وقرئنه الحال تشهد فيه بالصدق والدليل العقل
مظاهرها فيه على الحق **الباب السابع**
فيما قيدت عن الادبا المحدثين والعصريين من ملح
الاشعار في اوصاف النيل وخلقاته ومقطعاته وعذرائه
الشاعر المعروف بالمرثي. **سُلّ القسطاط واخر فيه السفن**
فكان الارضين منه سما وكان الضياع فيها نجوم.

علي سراير اهير مثله

كان النيل حين يجري بحري مصر وحف بها وكسرت التراع
فاحدق بالقرى من كل وجه سماوات كواكبها الضياع

ظافر الجداوى وذكر مصر

وبه مجري النيل فيها اذا الصبا ساه في سرها عسكر البحر
وما نهر السمهره دليما ونهر لفر البيض هندية بئرا
اذا مدحاكا الورد غضا وان صفى حكي ماه لونا ولم يحكه شرا

عبد الله بن سيرويه مثله

دائري

راقنى النيل صفا بعد تكد برصفاية
كان مثل الورد غضا. **فوالان كما يه**

تيمم بن المعز العبيدي

يوم لنا بالنيل مختصر. ولكل يوم مسره قصر
والسفن تصعد كالخيول بنا. فيه ومد الما متحدر
وكا نما مواجه عكس. وكانا داراته سر ز

محمد بن الحسين

والنيل مكسو غلالة فضه. فاذا اقي مدقوب نضار
واذا استقام رايه صفحة منفل. واذا استدار رايه عطف سواد

علي بن يوسف المعروف بابن الساعاني

اهلا لهذا النيل اي عجيبه. لمن مثل حديثها لا يسمع
مستقبل مثل الهلال فدهره. ابد ايزيد كما يزد ويرجع
يلقى الترى في العام فهو مسلم. حتى اذا امد عاد يودع
وكا نما زهر النجوم مواثل. فيه ونور البدر اذ يشعشع
سفن تسفل على متن سوابغ. خضر بامثال العقود ترصع

لولا تناولها وقرب مكانها حسبت بروقاني سما تلمح

ابونضر طاووس الحدادى الاسكندراني

المعروف بالحداد في النيل وبركة الحبش

تاملت نهر النيل طولا وخلقة من البركة الغنا شكل مقدر
وكان وقد لاحت مشطيه خضرة وكانت وفيها الماء باق موفر
عمامة شرب في حواش خضرة اضيف اليها طيلسان مقور

وله مثله

والنيل مثل عمامة شرب محشاة باخضر

والجسر فيها كالطراز وموجه رقة مصور

تفرقه ما دحجه به الرياح من التكر

وله في النيل واقترافه من راس جزين مصر

له يوم انى له النيل تحسبه حيلة وتفصيل

في منظر مشرق على خضر كانه في الظلام قنديل

بيدي لنا حاسا جزيرته اشيا فيها للعين تامل

كأنما للبحر عند مفراق الماء ومن راسها سراويل

ورقه

ورقه جس وتفرقه الموج وفي يده بالخلج تكيل

وله مثله

انظر الى الروضة الغنا والنيل واسمع بدايع تشبهى وتميل
وانظر الى البحر مجموعا ومفترقا هناك اشبه شئ بالسراويل
والريح يطويه احيانا وينشره نسيم بين تفرق وتعدل

وله مثله

تامل هبه الهرمين وانظر وبينهما ابو الهول العجيب

لعمارتين على رحيل لمجوبين بينهما رقيب

وما النيل بينهما دموع وصوت الريح عندهما خجيب

ودونهما المقطم كيف تحكى ركاب الركاب بركهما اللغوب

وطاهر سجن يوسف مثل صب تخلف وهو محزون كئيب

على رستم الساعاتى في خليج مصر

قف بالخليج فانه اسما بقاء الارض ربعا

رقصت به الاعضان اذ ثنى الحمام عليه سجعا

متعطف كالام دعرا حرس ريع صافي ذرعا

مسته
قوله وبينهما ليس كما قال
بل هو بالوتر منها فلو قال
وعندهما لكان احسن

واذا غربه الصبا، فاطرب لسف عاد درعا،
متاربات سفنه، خفضا براكبه ورفعا،
مثل العقارب اقبلت، فوق الاراقم وهي تسعي،

وله

ولما نوسطنا هذا النيل غداة طست وقلب القوم بالدهولان
عشاريه انسا ناله الماقله، وليس لها الا الحجاد فاجفان
وممن دخل مصر فاقن لها من فضل المغرب

ابو اسمعيل ابراهيم بن عبد وزالكاتب وكان جامعا
بين علمي الادب والحكمة والهندسة والمساحة
رحل الى المشرق واقطن مصر مده ثم نزع الى قرطبه
بالغيروان فعاد اليه وقال اشعارا كثيرة تتضمن
ذكر زمانه بمصر منها فيما يتعلق بذكر النيل قصيده
مطلعها،

له منزل انسا من منزل ايا زحال الله وان يتحول
منها في النيل

والنيل

والنيل بين الجانبين كانا، مدس بصفحه صفحه صيقل
بانيل من كدر الزواجر مد، ممسك من مآيد ومصنل
وكانا ضوا البدر في متوجه، برق موج في سحاب مسبل
وكان نور السرج من جنباته، زهر الكواكب تحت ليل النيل
مثل الرياض مصفا انوار، بيد والعين مشبه ومثل

وسبب زياده النيل مع تقدير الله عز وجل

هبوب ريح تسمى الملتن وذلك لشبه احد هما
انها تحمل السحاب الماطر خلف خط الاستواء فتطر
ببلاد السودان والجبشه والنوبة فتاتي مدوده
الي مصر في زياده النيل والآخر انها تاتي في وجه
البحر الملح فيقف مائه في وجه النيل فيوقوف
حتى يروى البلاد وفي ذلك يقول بعض شعراء مصر
اشفع وللشافع اعلا، عندي واسني مزيد المحسن
فالنيل ذو فضل ولكنه، الشكر في ذلك للملتن
وزياده اصبع مقياس مصر بزياده ادرع في البلاد وفي

دُلْدَقُولُ الحافظ أبو الحسين محمد بن الوزير
أرى أبا كثير من قليل. وبدرا في الحقيقة من هلال.
فلا يحب فكل خليج ماء. مصر مسيب بخلج مال.
زياده اصبع في كل مد. زياده ادرع في كل حال.
أبو نصر طاهر الجذامي في وصف أيام الربيع بمصر
وصيد في الوحش والطير لمقطعات النيسل

جا الربيع أحوجياه لا تنفس. ومجمل الدنيا باحسن ملبس.
فاغنم بنا ملح الرياض مبادرا. وتقل منها حظ من لم نخس.
واستقبل الأراج المعطر كلما. مرت عليه الريح كالمتسلسل.
وكأنما زهر الرياض قلايد. نثرت على صفحات بسط السندس.
والورد يحل حين قبل خده. تغرا لا قاجي من عيون الترجس.
فكانه غير أن دهشه النوي. وأمامه الفك جيد منكس.
وكأنما الأغصان تطرب كلما. ألفت لها الريح سقموسوس.
وكان هتف الورق في أوراقها. لفظ بعدل عن فصيح أسوس.
والماء قد عبت السيم بوجهه. فحكى غصونا في جبين محبوس.

وكانا

وكأنما حنك الرمال على النقا. أصل الجرار على سنام الأعلس.
والوحش بين سواح وبوارح. ودوائع بين الرياض وكس.
تردد الغدير ورود من لا شقي. ويال من طرفيه ما لم يغرس.
والطير مشرح في المروح عوادي. للرزق بين مبكر ومغلس.
والشمس تجلأ في مطالع شرقها. في حلتين معصفر ومؤوس.
وله في معناه

هذا الربيع أيا حرم منظر. كحال بين مدبح ومعصفر.
فانهض إلى داعي السرور خلني. مما يقال عذرت أم لم تغدر.
واسرق بنا حلوا الزمان مبادرا. والدهر في غفلة لم يستحر.
والروض بحقة الصافي بوح من. أرجاءه نفحات مسكاد فر.
وكان مصفرا لأصيل حلاسه. قد سربت على سناط أخضر.
والشمس قد حور المغارب صفوا. قوس لعين الداهية المتحسر.
والجو من شفق الغروب معرورا. كخريد حيت بوردا حمر.
وبدا الهلال لليلتين كأنه. زحوى تفاحه من عنبر.
والماء يبدي للنسيم تحبسا. فيسير بين مدرج ومكشور.

والطير تطرب شدوها اغصانها بمن تامل وتختار
والليل حلو النهار كعصبة من الحمام خلف الافر

الشريف العقيلي

لما بدا النيل لنا من لجة ساير ركض مل فرجه
سرت به في طرقات خلجة مع راقص بدله وغنجه
يطربنا ايقاعه بصحبه والزهر يرنو سمله لدعجه
كاننا في عرس من سرحه

الاسعد بن

جزيره مصر لا عذمت مسر ولا زالت اللذات قبك انضالها
فكم نيك من شمس علي غضن يانه بميت وحي صدها ودلاها
معانيك فوق النيل اضحى هواجا ومختلف الامواج فيه جمالها
للا سعد بن مماتي في الجزير ايضا وقد حلا
السلطان الملك الكامل قدس الله روحه
جزيره مصر انت اشرف موضع على الارض لما حل قبك محمد
تعاينك البحران لكن كفه على الناس اندي بالوطايا واجو

واصغر

واصبحت الاغصان في فرج به تامل والاطيار فيك تغرد
يرق نسيم حين يساب حيدول ويشد وهزار حين يرقص املا

وهذه قصيده فريد ودق وحيد

صنعا الاديب الفاضل علم الدين ابي مريز عبد الله
التركي المولود والنسب المحتوي المتهذيب والادب
وصف فيها المباني الموصيه على السعاده والحمود
المتصله الخذالي يوم التشور مباني الملك الاعظم
سلطان السلاطين ملك الارض غياث الانام عز الاسلام
بحمه الدنيا والدين ايوب ابن الملك الكامل المقدس
المرحوم خلد الله ملكه وجعل الارض ملجأ جزير
مصر والنيل والمقياس بما ابداع فيه غايه الابداع واز
في اكثره قصب السبق في الاختراع فتهمت بتجريد ما يتعلق
منها بذكر النيل والمقياس المبني عليها هذا الكتاب فوجد
وصفها يتكرر في ثنا القصيده وبوجبه لاقتضار
عليه لدر القصيده الفصيده التشتيب والتبد يد

لا سيما مع اقتراحه بدمج من مدحه كالشبح لله عز وجل
والتمجيد. فأورد القصيدة مجملتها على ما هي عليه من الطول
نقد قيل في المثل السابق الحسن ليس بمملول وانشدني

هذه القصيدة من لفظ وهي

الروض مقبل السبيبه موقوف. خصل يكاد نضارة يتدفق.
نثر اللندانية لآلى عفته. فالزهر منه متوج ومخروط.
وارتاع من مر السيم به ضحى. فغدت كإيم زهره تتفتق.
وسري شعاع الشمس فيه فالتقى. منها ومعه سنا شمو سر شرق.
والعصف مياس القوام كانه. نشوان يصبح بالسيم وخبث.
والطير تنطق معربا عن تجوده. فيكاد يفهم عنده ذاك المنطق.
فرد يخفى للعضون فتنتنى. طربا منه جوب الظل منه تشق.
والنهر لما راح وهو مسلسل. لاستطيع الرقص فهو يصفق.
فملأ أيام الربيع قافلها. بحانه الزمن التي تستنشق.
وسلافه باكرتها في قتيه. من مثلها خلق لهم وتخلق.
قد عنت حتى تناهت جده. ولذلك يصفوا التبرجين بحرق. كما

كثير

شربت كتابتها الدهور فما تدي في الكار الاجدوة تالوق.
سعى ساق لهيج به الهوي. ويرى سبيل العشق من لا يعشق.
تنادى بالاحاط منه على سنى. خذتك اذ العين فيه تحرق.
راق العيون نضاره وعضاق. فهو الجديد ورق فهو محرق.
ورنا حالم الحسام المنتضى. ومضى كما اهتز القصب المورق.
لا عزوان ثملت معاطفه فما تنفك في فيه الرحيق يصفق.
واظلنا من فرعه وجبينه. ليل نالق منه صبح مشرق.
وكان مقلته تردد لفظه. لتقولها لكنها لا تنطق.
فاذا العيون جمعت في وجهه. فاعلم بان قلوبها تتفرق.
ايه مدحى لاحظاك قصير. يوم الدهان ولا محال كضيق.
هذا مقام الملك حيث نقول ما يتوي. وتطلب كيف شئت فيصرق.
في جيت لا شرق الصفات لمعون. فيه ولا باب المدح مغلق.
ملك يلود الدين منه بحقل. اسب سطاء سوره والخندق.
ظل الاله على العباد وسره. في الارض والركن الاشدا لهورق.
من الفت الدنيا مقالدها. بيد به وهو باحق واخلاق.

د و صورة تنبيك عنه انه ملك الملوك الحق قتل حقق
 ملوان سرا الملك فيه مختلف قامت شمائله بذلك تنطق
 هدأت بسريته الرعي و غدا قلبك العدو من المخافة حقق
 فالدين بعد تفرق مجتمع والشرك بعد جمع متفرق
 الصالح الملك الذي اتاهه عقده به جيد الجمال مطوق
 انى من القمرين اصبح للهدى بحاله تلك السعادة مشرق
 عرف الرعيه بمن دولته التي منهم تاكدهم هداها والموتى
 جمعت كما اقترح الرجا الى الغنى لما فقد رزقوا الذي لم يرزق
 وتعرفوا في النيل من بركاته فضل المزيدي كفاهم ما استفقوا
 فاسم محمد بن ايوب الذي امن الغنى به وانزى الملق
 بطل الخيم عداته سنانا عشقا وقد ادمح مما يعشق
 فتضمه ضم الجيب قلوبها يوم الوغا وهو العدو والازر
 ايات ملكك معجزات كلها ومداهم املك غايه لا يلحق
 شيدت ابنيه تركت حديثها مثلا يغرب ذكره ويشرق
 من كل شاهقه نطل تجبا من هول مطلعها الكواكب تشفق

لسر

لسر الدخام ملونا فكا نه روض نفوده الربيع المغدق
 واختال في الذهب لصقيل سقوفه فكا نه شفق الاصيل المشرق
 يا حسنهما والنيل مكنتها لها كالسطر مشملا عليه المهرق
 فكا نه طرف اليه ناظروا كانه جفن عليها محروق
 راقاه مصطفىا عليه موجه فكا تا هول سرور يصفق
 وبجادت ايدى الرياح رداه عنه وظل رداؤه يتمرق
 وسري النسيم وراهن برفقه فدفا الذي عدت الرياح تحرق
 تلك المنازل لاحد يفتري عما سمعت ولا العراق وجلق
 به يوم كان فضلك باهرا فيه ومنك جماله والرواق
 يوم تحلا الدهر فيه بزينه لما عدا المقياس وهو مخلق
 هو ثالث العيد من الاله لله وليس على العباد ده يطلق
 جمعت لمشهد خلايق غادرت فيه رجب البر وهو مضيق
 وعلى عباب البحر من سباحه امم يغص بها الفضاء ويشرق
 كادت تبين لهم على صفاحته طرق ولكن يفتقون وترتق
 لم تشركوب بهم فنفسهم خبت اليك كما يحب الاينق

وقد واليك موهين باخذما تعطي واكبر سولهم ان يرفعوا
 حفت جسمهم لفرط صبا به هرت اليك فاحشوا ان يعرفوا
 مستجدين عن المحيط لانهم حجاج بيتك غير ان يحلقوا
 طافوا به سيعا على وجناهم سحيا وارحى ستره فتعلقوا
 والناس شاخصه اليك عيونهم كل حدد طرفه وحدد
 ظميت نفوسهم اليك فلم يكده صد ريقه فواد شيق
 متطلعين كما تطلع صايم ليري هلال العيد ليله يرق
 حتى اذا قضيت مناسك كعبة المقياس وهي لكم عوايد سبق
 وشكرت ربك في الزيادة راعيا ولشاكر النعم المزيدي محقق
 ومددت للتخليق اكرم راحة اضحى الخلق بطيها يتخلق
 اقتبلت تنظرك العيون فتشني حسرى وتلو طك القلوب فتظن
 تشني الهوى قد علتك سكينه كادت قلوب القوم منها تضيق
 مستوجاتاج الجلاله لا بسا حلال الوقار فانت فيها اليق
 وقد امتطى عن يدك مهنك غضبا يروق النصر منه يرق
 حتى انتهت الى مقر كرامة بالثيرات مزخرف ومنق

فجلست

فجلست حيث جلست منه بزيده شرفا وطاوتك الملوك فاحذوا
 كل بعض من الهبابه طرفه فراه وهو لغير فكر مطرق
 والنيل مضطرب العوارب مزيده صبا ليك فواده متشوق
 لو استطيع سعي فقبل راحه هو في السماح خلقها يتخلق
 فزايه منك ومنه بحري رحمة يتباريان كلاهما سدق
 فاحتمهم نظرا وفقت عليهم نعم فانت بداوذا صدق
 اطعمتهم لما سقا فعلي كما درق العباد كلا كما سيرق
 لكن بينكما على ما فيكما من نسبة في الجود فرق يفرق
 تحصى الاصابع جوده بحسابها لكن حساب نداك ليس بحقوق
 وبعيض ذاق كل عام مره وحار جودك كل عام فتهق
 وخص ذاقوا جودك يستوي فيه الا نام مغرب وشرق
 ونداك لا من يله ره وذا ممن فهو لاجل ذاك مشرق
 لما عدا المقياس مقسم رحمة حتى الرعيه فيضها للتد فق
 اكثرت ان يعلوا الملا بس عطفه فكسوته انوار شمس تشرق
 انشأته خلقا جدي اماراي راي له شهاب ولا هو خلق

حرم الخلافه حله من ربه مملد عقلته الخلافه مرموق
 ذو معينين وللمنح معقل صعب المرام وللمنح جو سق
 اخذ الوقار عن المنيب وزنه لكن عليه من الشيبه رونق
 ابوان سرى حيث شئت وجدة منه وادنى ما هناك خورق
 حصن بمنع لمرد منحة لا مارد وعلا فخرنا لاله الا بخلق
 دعت به هوج الرياح فاجرت في جوه الا بقلب خفق
 وكانما هو في الخوم ملج وكانما هو في السما محلق
 هذا الذي اعيا الملوك وجوه من بعد ما طموا عليه وحلقوا
 كم اعملوا الارافيه فامنعوا وتاملوا نظرا اليه فخذقوا
 هبهات جري الملوك للزمدى رجم الظنون اليه لا يتطرق
 بل من يلومهم اذا ما قصروا ام من يحنقهم اذا لم يلحقوا
 ان عارضوا معنى فانك مبدع واذا اقتضوا اثرا فانك خلق
 ادركت بالتمكين عالم يدركوا ورزقت بالتوفيق عالم يبرقوا
 وبلغت غايتهم يا اول وهلة عفو افليس لتركرا ان سبقوا
 ولانت ابعده في المكارم غايتها من ان يحيط بكنه وصفك منطق

فانقض

فانقض وايرم فالقضا مسدد والسعد مكسدة وانت موفق
 وانتدني الفقيه ابو الحسن الانصاري لنفسه في النيل في مده
 كيمياء النيل خالصة قد اتتنا منه بالحب
 كان من ذوب اللجين فقد عاد بالتدبير من ذهب
 واربوت منه الكروم فمن لونه صبغ ابنه الحب
 راقص بالحسن مبتهاج فهو في عجب وفي طرب
 ومخاني مصر تسمعه نغم الشادي بلا صخب
 ونسيم الريح لا عبثه في خلال الدوض بالفضب

وانتدني لنفسه فيه

انظر الى النيل السعيد المقبل والماء في انهاره كالسلسل
 اصحى بربك الحسن من مورد من لونه قان وبين مصندك
 وعمر في قيد الرياح مسلسلا يا حسنه من مطلق ومسلسل
 وتري زوارقه على امواجه ميثوته للناسر المتامل
 مثل العقارب فوق جناات شتى شعي لا في غدوها ما تاكل
 وكانما اسماكه من فضه من حمد دايب ماله من اول

وانشد في نفسه في مقطوعات النيل

خلف نهر النيل لما انتنى • عن غايه المدة الى الحضور •
مقطعات رايو حسننا • وماوها بين الربا الخضرة •
كلما زورد ذايب بعدما • كان يحاكى ذايب السدير •
مثل مرايا الهند مصقولة • او كسيوف جليت بثر •
وبنتها قد خيف من حولها • مثل بساط اخضر نضر •
وطيرها في مياهها سائح • كلو لو بدد بالستر •
او كما ذات صحو بدت • نجومها في جوها تسري •
اصيلها يلبسها حلة • مذهبه اللون مد الدهر •
وانشد في له في ارض الطباله **نرمز مقطوعات النيل بها** •
بارض طباله مستزده عجب • بالنيل عملا لحظ العين لهجته •
كلما الجمع فيها يوم جمعتها • جمع القتامه قد ضمنت جنته •
سحور وولدان يطوف بها • من كل من تذهل الالهيا قنته •
وبركه الما منها راق منظرها • والعشب تيد وايا علا الما خضرته •
كان نور شعاع الشمس ياديه • عند الاصيل يصفوا الماسترته •

سيف

سيف يلوح على المرآه منضلتا • من خالص الذهب الابريز جليته •

الباب التامن

مما قيدت من محاسن الاستحار في معاقره الشراب •
والاجتماع في مجالس الانس مع الانزاب والاحباب •
بالنيل والخيلج وبركه الحبش ومنظرها البهيج •
كتاجمه وقد كان دخل مصر واستطابها ثم رحل عنها •
فحمله الشوق الى ان عاد اليها وقال عند رجوعه اليها •
قد كان شوقي الى مصر يورثني • قالان عدت وعادت مصر لي دارا •
اعندوا الى الجيزه الخناص بطحا طور اوارحي الى شبرا طيارا •
بيننا اسامي ريلسا في مراتبه اذ رحت احب في الخانوت خارا •
وللدواوين اصباحي ومنصرفي الى سوت يعمل اوتارا •
من شادن من بني الاقباط معتكف بين الحيت وعرض البار زارا •
وقال وهو بالعراق يقشوق الى مصر •
من قضيده طويله اثبتت له في ذكر مصر فيها مما •
يتعلق بالنيل والمعاصره فيه •

والنيل مستكمل زيادته، مثل دروع الكمال منتشرة،
تغذوا الرواويين مصعون، بنا وطورا تروح منحدر،
والكاس سعيها مذكورة، اردانها بالجير مختمة،
بكران لكن لهذه سنة، وتلك ثلثان واثنان عشرة،
يا ليتني لم اوالعراق ولم، اسمع بذكر الاهواز والبصرة

ابو الحسن علي الكاتب

شربنا من عزوب الشمس شمسا، مشعشعه الى وقت الطلوع،
وضوا الشع فوق النيل بادي، كاطراف الاسنة في الذروع

آخر

فتم يا غلام ادر علي سحره، كما ساكطعم العيز بل هي اعدب،
لا سيما والنيل يلع فوقه، بد رلوقت مجيبه يتصوب،
فكان صبح المادرج ابيض، فيه لنور البدر سطر مذهب

وممن دخل مصر واستظاها وله فيها محاسن اشعار
من فضلا الخرب وعلما به المصنفين المكتب في فنون المعارف
العلمية ابو الصلت اميه بن عبد العزيز بن ابي الصلت

والكاتب

والكاتب الاديب الفاضل مورخ افر بقيه ابراهيم ابن
القاسم المحروف بالرقيق ولها فيما يتعلق لهذا الباب
محاسن اشعار تطرب اطراف الحفار وعن فضلها مهم
السهم عن ادرج الازهار في لاسجار فمن ذلك لابي الصلت
نصف مجلس اشترى منزله ببركة الحبش

الله يوحى ببركة الحبش، والافق بين الضياء والغبش،
والنيل بين الرياح مضطرب، كصارم في عين مرتعش،
وتحن في روضه مفوفه، ذبح بالنور عطفا وودش،
قد سجتها بيد الغمام لنا، فحن من سجتها على فرش،
وسقني بالكاء مترعة، فمن اطفئ لعله العطش،
وانقل الناس كلهم رجل، دعاه داعي الصبا فلم يطش

وله فيها

على فوادك باللذات والطرب، وباكر الداح بالنايات والنخب،
اماتري البركة العنالايسة، وشيا من النور كانه يد السحب،
واصبحت مزج يد البنت في حلد، قد ابرز القطر منها كل محجب

من سوسن مشرق بالطل تجرح، والخوان شهت للظلم والشجب،
وانظر الي الورد حكي خد محتشم، من نرجس فليدي لخط مرتقب،
والطل من لولو رطب على ورق، والراح من ورق تطفوا على ذهب.

واما الكاتب الوزير

ابو اسحق ابراهيم بن القاسم المعروف بالرقوم مصنف
كتاب فتوح افريقيه وكتاب قطب السرور في اوصاف
الحمور وهما من الحب الحسان فانه كان وقد على مصر برسالة
نصره له وله امير افريقيه لعديده الى الحاكم سنة ثمان وثمانين
ولثمانية ثمة قفل الي افريقيه فصنع قصيدة مطولة مشهورة
فيها اخوانه مصر وذكر ايامه وعدد منتزهات مصر
التي شاهد ها واحد او احدا منها فيما يتعلق بخرص هذا
الباب وهو اول القصيدة . . .

هل الدخ ان سارت مشرقه سري يودي تحيان الي ساكني مصر،
فاخطرت الابكيت صبا به، وحملها ماضا ق عن حمله صدري،
لاني اذا هبت قبولا بنشرهم، شمت بسيم المسك في ذلك النشر.

وما انس من شئ خلا العهد دونه، فليس بحال من ضميري ولا فكري،
ليال لبسناها على غره الصبا، قطابت لنا اذا وافست غره الدهر،
لعمري لين كانت قصارا اعداها، فلست بمحتد سواها من العمر،
اخادع دهرني ان يعود بفرصة، فينقد روح الوصل من راحه المحر،
ويرجع اما ما خلت معا هدا، من الله ولا ينك بقي على ذكر،
فكم لي بالاهرام اود يرلهيه، مصايد غزلان المكاييد الفقر،
الي الحيرة الدنيا فاقدرت قمنت، جزيرتها ذات الموحير والجسر،
وبالمقش والبستان للعين منظر، اتيق على شاطئ الخليج الى القصر،
وفي سرد وسر مستزاد وملعب، الي دير يوحنا الى ساحل البحر،
ولم بين بستان الامير وقصره، الي البركة الذهب امن منظر نصر،
تراها كمراد بدت في رفارف، من المستدر المطوي نشر للتجر،
وكم بت في دير القصور مواصلا، نهاري وليلي لا افيق من السكر،
تباكرني بالراح بكر عرس، اذا هتفت الناقوس في غره البحر،
مسيحيه حوطيه كلما انتنت، تشكت اذا الزنار من قه الخصر،
وكم ليله لي بالفرافه خلتها، لما بدت من لداها ليله البدر.

سقا الله صوب القطر تلك معاها ، ولو غنيت بالليل عن سبل القطر ،

الباب التاسع

فيما قيدته مما سعلق تحصور بجالس الانس في النيل ومقطوعة
وحره وطيحه في اوقاته من ملح الاحبار التي تقوم مقام
دويه الارهار وتلبي في مجالس العقار عن سماع نغمات
الاوتار ركب الامير تميم بن المعز ذات ليله في النيل
منترها فربعض الطاقات المشرفه على النيل وجاريه
تغني لهذا الصوت ،

بنت ندماني بدجله موهنا ، والغيم في امق السما معلق ،
والبدري في وجهه في وجهها ، والماء يرقص حولها ويصفق ،
فاستحسنه وطرب عليه وازال استعجدها فيه وشرب عليه حتى
انصرف وهو لا يعقل سكره فلما اصبح عارضه لهذين البيتين
اشرب على النيل في مده ، لموج يزيده ولا ينقص ،
كان معاطف امواجه ، معاطف جاريه ترقص ،
تترامران سمع فيه لحن وصنع سيطا يغني به مفعله هو

اشرب

اشرب على غيم صنع الدجي ، افحك وجه الارض لما بكى ،
وانظر لما النيل في مده ، كانما صندل او مستكا ،

وصنع وامران يغني به ايضا

يارب ليل بته ناعما ، من ربا المحار والجسر ،
اخرج فيه لصبا من صبا ، لتستح الخمر بالخمر ،
رعدية الالفاظ معشوقه ، ساحره الاوتار والشعر ،
راححه الارداق ممكون ، طوع الصبي مرهفه الخصر ،
كانما البدران وجهها ، فهي شمس الشمس والبدل ،
فلم ازل اشرب من كفها ، واجتني الشهد من الثغر ،
حتى يصحبت وبي مثل ما ، لمحظ عينيها من السكر ،
والبدري قدمه على نيله ، منطقة من خالص التبر ،

حدث ابو الحسن بن شاهيك الكاتب

المعروف بكشاجم قال كما نخرج بمصر الى موضع يعرف
بالقصر مبيت على المقطم وهو مطل على النيل فهو سهل
جبل بري بحري فتصيد فيه صيد البر والبحر فقلت

سلام على دير القفير وسفحه، بجنان حلوان الى النخلات،
 منازل كانت لي فسر مالف، وكانت مواخري ومنترهاي،
 اذ اجيتها كان الجياد مراكي، ومنصرفي في السفن متحدرات،
 واقنص بالاسحار وحتى صيدها، واقنص الانسي في الظلمات،
 معي كل بسام اغتر مهدب، على كل ما تهوى النفوس موات،
 وجرد عناق كالظبا صوامر، تبادر في مضمارها القصباء،
 ولحمان مما امسكت كلابنا، علينا ومما صيد بالشبكات،
 طعام اذا ماشيت باشرت طمحه، على كثره من غلتى وظهات،
 وكاس وابريق وناي ومزهر، وسار غير فائق اللطافات،
 كان قضيب لبان عند اهتران، تعلم من اعطافه الحركات،
 هناك تقفوي مشارب لذتي، وتصب ايام السروحاني

وحي الكاتب ابو القاسم الرقيق في

كابه المترجم بروح الارواح في مياكره الاصطباح
 قال قال حدثني شيخ من مشايخ اهل الادب والطرف بمصر
 قال كنت في ايام نضوب النيل وقام مقطوعاته بظاهر مدينه

القاهرة

القاهرة واستنار وجه الارض بالخضرة امضى كل يوم من
 في الاسبوع وادق لي اوساطا واختار ما خف من النقل
 كقلب لوز وقسق مملوح واملاقينه مروة برطل من شراب
 واحمل الجميع معي واحرج فاحير موضعاً منفرداً عن الخاطر
 ذا خضرة قريباً من ما فاكل الاوساط واشرب الشراب
 عامه النهار وادخل اذا انحطت الشمس للحروب
 وكان هذا ابي مده بقا مقطعات النيل بمصره من
 المدينه قال والى ذات ليله مرخ والى جانب السكر
 مترجح واذا بقارس بمقربة من المدينه متلثم لا يظهر
 منه الا حد قناه فلما قارب مني قال لي من اين اقبل الشيوخ
 فنظرت فلم ارمع احد افقلت في نفسي جز الرجل ثم
 سمعت خلفي حسا فالتفت فاذا انا مدود سوس قد التحقت
 بي فقلت له على الفور من حضور املاك الوالده اعزها
 الله قال فضحك حتى كاد يسقط عن سرجه وهمز دابته
 فغاب عني وسرت الى منزلي فبت فلما اصبحت لم اشعر الا

بعونين من اعوان السلطان قال لا لي اجد الامير قلت اي امير
قال ريري بن ملكين وكان اذا داك امير مصر فارتقت
وتغيرت اذ لم اعلم ما يوجب طلبه لي ولم اجد بدا من الاجابه
فذهبت معهما فاوصلاني الي دار الاماره واستودن
علي فاذن لي بالدخول فدخلت فلما نظرت الي الامير
اذ ابه صاحبي بالامر فاشتد جزعي فاستدنا في فديوت
الي ان وقفت باراه فرفع طرف الطراحه ورمي الي
كيسا كان تحتها وقار خذ حلاوة حضور ذلك الاملاك
فتناولته وانصرفت فوجدته عشرين ديناراً وابونواس
الحزين هاني ممن دخل مصر واستطابها وقد فيها علي
الحضيب في قصته المشهور معه بقصيده التي مطلعها
احاره من ما اقول عصور ومسيو وما يرحى لديك سير

وله يصف عمر مصر

ما الكروم وما النيل في قدح فالما ان فيما شبه الماء
كاس صفت وصف منها زجاجتها كأنها لا شبيه الدون جوفاء

دبر

ودكب ذات يوم في بحر مصر متنزها فاراد السباحه
في موضع منه فخذ من التماسيح فقال
اصمرت للنيل هجرانا ونقلته اذ قتل في الماء للتمساح في النيل
من لي النيل راي العين عركت فلا اري ان الا في الواقع

الباب العاشر

في ايراد مسنده عن يده في النيل وذكر امر عجيب من امر
الخواص في الانهار الاربعه الكبار **هـ** زه مسله
عزسه في النيل اوردها واجاب عنها القاضي الاجل
العالم ابو العباس احمد بن مطرب في كتابه المسمى بالترتيب
فنقلتها بنص كلامه الي هذه الرساله وهي ان قال
قائل ما بال ارض مصر لا ترفع ولا تعلوا على ما هي عليه
ونيلها في كل سنة حبر اليها تراب البلد ان التي يمر بها ويكسوها
كلها ترابا غريبا على طول الزمان واتصال الحد ثان
وقد كان ينبغي ان يتكاثر هذا التراب الغريب ويركب
بعضه بعضا وتعلوا حتى يصير ارضها كالجبل العظيم

منه لتواتره عليها مع الدهر والزمان الجواب ان الحب
والتبن والتمر والخشب والحلا والعشب ونحو ذلك انما
يتولد من الماء والتراب الا ترى ان الشجر تغرس اول امرها
عودا رقيقا في الارض فاذا عرمت واورقت وطالت
وكبرت وغلظ اصلها وذهبت عروقها في التراب يمينا وشمالا
بفرع مواضع لاصل ومواضع العروق من التراب فكما زاد
اصلها غلظا وعروقها طولا نقص التراب والعلة في ذلك
ما اخذت الشجر منه من الماء في خشبه وورقها ومثمرها
فلذلك ارض مصر مخرج منها في الحب والتبن والتمر والخشب
وعير ذلك بمقدار ما يجري اليها النيل من التراب وبسط عليها
وذلك ان التراب الذي يجره اليها اكثره بصير الي مغاصه
في البحر الملح والماء يحصل على الارض منه الجزا اليسير وذلك
يجري امر الارض كلها لان كل بقعة لا تخلو من ان يسقي
الرياح اليها شيئا من الغبار طول السنه على اختلاف الرياح
وهبوبها عليها من كل جهه وهذا يكثر لانه دائم ولوجات

الريح

الريح باقل الاشياء على مر الاوقات لا جمع شي كثير
وارض مصر انما يجيها ذلك اياها ما سيره فلو ان ما تنبت الارض
هو نقص من تربتها لكان كل موضع يعظم ويرتفع ويعلو
ولذلك الحكم في سائر الارض ذوات الاشجار

ذكر امر غريب من الخواص في الانهار الاربعة الكبار

نقلت من كتاب الشريف ابى عبد الله الادريسي المغربي
وهو الكتاب الكبير في الادوية المفردة من باب فيه قصره
على خواص الحلام قال ان الدابة اذا اصابها الداء المعروف
بالغل يكتب على اربع قوائمها هذه الكلمات الاربعة
سحون جحون النيل الفرات

كيف ما كتبت فانها تنبر على المكان قال وقد جرب ذلك
غير ما مره فوجد صحيحا هذا نص هلامه والكتاب كتاب
جليل مشهور ومصنفه عالم فاضل مذكوره والبحره مخرج
ما يذكر من الخواص في جميع الامور والادال على ذلك كيف

يا بَرُّ ان البَرَّ اصبح غارِلياً، فارخص بحقك ما غلا،

من سعين،

وافض على السد المبارك مائة، واكسره رب فحبرنا،

في كسره،

ومما لم يولد ما وال القاصي فخر الدين بن مكاش

رحمه الله في سرحه على شاطئ النيل وهي القصيدة البدوية جدا

ياسرحه الشاطئ المساب كونه، على البواقيت في اشكال

حصباء،

حلت عليك عزاتها السحاب اذا، نوال التريا اشهدت ذات

انوا،

وان تبسم فيك النور من جدك سقاك من كل غيم

كل بكاء،

رحماك بالوارف المحمود منك فلم، لنا بظلك من اهوي

واهواء،

وكم نزلنا مقبلا منك ما حجي الهجير اذ جيت لا مرأي

لحرباء،

نظل من فيك الفضفاض في ظلك، من الغمام تقينا كل

ضراء،

يا طبة بدو القيط عالمه، انت الشفاء لدي الرضا

من الداء،

لا صوخ الدهر منك الزهر وانجست، عليك كل هتون

الودق سودا،

عصابه الشرب احوار ورض زاهره، تعزي لاكرم

احوال واباء،

حمايل الدروض منشاهها وموضعها، صرع النميرين من

نيل وانوا،

فاسمهدت دوحها المحضل واقرشت، زهر الربا ورت

عرشا على الماء،

قربيره العين بالانوا باردة القلب الذي لم ينله

غير سراء،

مُقِيلُ نَدَمَانِ بِلِمْغَنِي حَمَامِ بِلْ كَاسِرِ أَرَامِ بِلْ أُنَا
دَرْمَاءُ
لَهَا مَطَارِفُ ظَلِّ سَجْنِيحٍ فَصِيفُهَا بِيَا دَلْفِيهِ طِيبُ
مَشْتَاءُ
تَدِيمُهُ الْعَمْدُ هَزَلَتْهَا الصَّبَا فَصَبْتُ فِي الْجُودِ لَهَا دُرَى
هَدَى مَرَهَا
لَا يَدْرِكُ الطَّرْفُ اقْصَاهَا عَلَى كَلِّ حَتَّى تَعُودَ لَهُ لِحَظَاتُ
حَوَّاهُ
وَصَوْتُ بَلْبِلِهَا الدَّاقِي ذُو غُصْنٍ فِي حُلِيِّ مِنْ دَمَقُشٍ
الرِّيشُ دَكَاةُ
كَفْتَرَعِ نَاقُوسٍ دِيرِيٍّ عَلَى شَرَفٍ مُسَيِّحٍ فِي سَوَادِ
الْبِلْدِ عَنَاءُ
خَلِيهِ حِينَ أَحْيَيْتِ الضُّلُوعَ عَلَى نَارٍ لَسَجْوِي بِهَا لَا
حَبَّ لُبَّاءُ
تَهَلَّكْتُ بِي فَلَمْ تَخْنِي أَصْلَ لَحْمَا عَلَى الْهَوَا وَاحْتَرَمْتُهَا

عَلَى مَاءِ
بِدِيْعِهِ الْحَسَنُ قَدْ فَازَ الْجَنَاسَ لَهَا مِنْ الْمَعَانِي بَاقِيَانِ
وَأَفْسَايُ
وَقَامَ عَنْهَا لِسَانُ الزَّهْرِ يَشْدُو لَهَا لَهَا وَكَمْ أَرْجُ مَا بَيْنَ
أَرْحَابِي
كَمْ صَفْقُ الْمَوْحِ مِنْ زَهَارِهَا طَرِبًا فَنَقَطَتُهُ بَيْضَاءُ
وَصَفْرَاءُ
وَكَمْ طَرِبْتُ لِمَا أَبَدَتْهُ مِنْ مُسْلَحٍ يَصْبُو لَهُ كُلُّ ذِي
عَقْلٍ وَأَرَاءِ
وَجِدْتُ بِالْبَثْرِ مِنْ مَالِي وَمِنْ أَدْبِي فَصُرْتُ فِي كُلِّ حَالٍ
مِنْهَا الطَّيَّاسُ
كَأَنَّهُا مِنْ جَنَّاتِ الْخُلْدِ قَدْ كَمَلَتْ حَسَنًا وَحَسْبُكَ مِنْ
خَضْرَاءِ لَفْءٍ
كَأَنَّ أَعْصَانَهَا أَلَدْنَ الرِّشَاقَ إِذَا صُرْتُ أَفْنَانُهَا عَطَاءُ
هَيْفَاءُ

كان صمغتها الحمر ابقت رتها الدكاء قره ص على اعكار
سمرا

كانها فوق د عصر الماء اذ سفت هضابه سفع وا
ربت افساء

مالت على النهر اذ جاش الخربيه كانها اذن مالت
لا صغاء

كانما النهر مرااة وقد عكفت عليه تد هشر في
حسن ولا لاء

ذو شاطي راقب لقطر فهو على نهر لابله يزري
اي از داي

كانه عند تفريك النسيم له فرند سيف فضته
دفت جلاء

كانه شبك في لولو نظت او جوهر السن او تحليل
د قشاء

كانه حين تهدي رقة وصفا رقاو عين بوجه الارض

اذا شدون حمامات الاراك على اغصانها فترينا
د قصر هيفاء

من كل ورقا في الاثنان صادحة بين الحدائق في
فيما دهره

ورق تخت حبات رقي علي عيدانها ناله في معنى
وغشاء

باكرتها في سراه من صاحبنا لا ينطوون على حقد
وشحاء

تداعبوا معاني شعرهم فاروا ود الاجته في الفاظ
اعداء

من كل شح مجون في شبابتى يقري المجوز بقلب
غير نساء

وما قيل في هذا المعنى من النثر يات

التي هي من مشور الارها رازهي وارهر ومن زهر
الربيع ابهى وابهر فمن ذلك ما كتب به العاصي فخر الدين

مكاش إلى السحبه والدين البشتك عند ما زاد النيل
الزيادة المفترقة سنة اربع وثمانين وسبعماية رب اجعلنا في
هذا الطوفان من الامنين وسلام على نوح في العالمين
ما باخير مولانا بحر العلم وسيعة عن روية هذا الما وما
تعوده عن رقة هذا النيل الذي جعل فيه بالتوبة
كالملايكة لما عدا هو ايضا كالسما وكيف لم ير هذا الطوفان
الذي استحال للزيادة فما اشبه زيادته بالظلم
هي كزيادة الاصابع الدالة في الكف على نقصه واولي
ان تشد بيت المثل بنفسه طمع السرور على حتى انه
من عظم ما قد رسرني ابكاني فانه قارب ان يخرج
بمنه المجرى بل وصل واستخرج وادانا من عجايبه ما حقق
انه المعني حدث عن البحر ولا حرج وتجاوز في غشا اللسان
الحد واراونا بالمعانيه في كل ساحل ما سمعناه من الجزر والمد
واسان رفعة فلم يدفع بالتي احسن واقعد الماشي عن السبب
والحركة حتى شكى الى الله في الخالين جوز الزمن ومضى الناس

من

من حياته المعهودة كما شربوا من الموت اصعب كاس
وسيل ابن ابن الرداد عن قياس الزيادة فقال زاد بلا
قياس مال اليباب وهال العباب وضاع العدد
واخلط الحساب كال فطف وزاد فاحفف غسل
الجسور واعاد الاملاق بجزمه الى المحور وادع
فكان اولي يقول الحل من ابن منصور عكارم تدر
السباب احرا وعزائم تد والبحار سبابا جمع
في صعوده الى الجبال بين الجباري والملاح ودخل
الناس الى اسواق مصر وخصو صاسوق الرقيق على كل
حده ذات الواح وغدا التبار ينساب في كل يوم كلام
راحت هضبات الموج في سما البحر وكأنا هي قطع الغيم
واستحالت الافلاك فكل برج مائي وتغيرت الالوان
فكل ما في الارض سماء وحكي ما واه حكاكه الصندل
لما سمع شيطان الريح الا هوج فتخط وزاد فاستحال
نفعه لتتحقق ما ينسب الى الصندل من الاستحالة اذا افطر

فلقد حكت امواجه ودوايره الاعكان والشرز وعذا
كل حي من زيادته لا كما قال المحري حيا من بنى مطر
وتحالي الي ان اترف الليمون الاخضر واحمرت عينة على النار
فاذا اتم الموت الاحمر ولقد صعب سلوكه وكيف لا وهو
البحر المديد واصبح كل جود منه جعفا ويزيد فلست
تري الا افاضه شاخص اليه بعين او مشيرا باصبع
فلكم قال المهرم للسائرين يا سارية الجبل وانشد
وتدثر ساقه الخوض انا العزيق فاحرق في من البلك
وكم قال ابو الهول لا هول الا هول هذا البحر وقال المسارون
ما راينا مثل هذا النيل من هنا الى ماورا النهر وقال
الموخرن لم ينقل كهذه الزيادة من عهد النهر وان والي
هذا الدهر وكيف يسوغ لمولانا في مثل هذه الايام
غير ارتشاف من الخور ولم لا يغير مذهبه ويطيب علي
هذا الخليج بالتسلسل والدور وكيف وكيف ولم لا يتخذ
مولانا حمر النيل وبرده رحلة الشتاء والصيف وهو في المبادي

لي

الى علو المعالي وعلو المعاني وانتهى الزمان في بلوغ
الامالي وبلوغ الاماني عجب من عجائب البحر والبر
وبوع فرد وشكل غريب من قاسم بسواكم قاسر المحار
الي التناد اعلا الانام في العلوم قدرا وامام النخاه
من عهد سيبويه وهلم جرا وشيخ الحدوضيين على
الحقيقة بدرا وبحرا وشيخ سيجون والنيل والفراه ودجلة
وشيخ سيجون ايضا وشيخ نهر الابله اي والله
افولها لو بلغت ما عسي والطبل لا يضرب تحت الكفا
لا محبا لعطرب بعد عروس انت واسماعوم في بحور الشعر
من ابن قادوس واصبح اذا جدت من مصالح ابن عبد القدوس
واشهى اذا هزلت من ابن حجاج الى النفوس
ولو ان بحر النيل جاراك ما زحا وحقق ما استغل له الناس ايدا
نعود الى ما كان فيه من وصف النيل وذكر حاله الذي
اصبح كما قال ابن عبد الظاهر كوجه جميل فلو راه مولانا
وقد هجم على مصر فجار خلال الديار ودخل الى المعشوق

فتركه كالعاشق المحجور لم يرمه غير الاثارة لبكى بعين
عروه راوى من الرصد وقد تفجرت منه عيون النور الى
ربوه ولربى لدروس الجزيرة وقد خلع حلاه وتخللت
عراس شجاره على الحالين بالمياه والتجمل قد قتلت ملاكها
حين قتلت بالاسف وحف احمر ثرها واصفر فارانا الغنا
والحشف والجزيرة وقد قلت لها بآلجار النيل اذا فسدك
صوره ومعنى سكن مغايبك فسقى ديارك بجير استننا
وقراها المحترمة وقد قلت لها حين اوتى اى اعالى الارض
هربا من المياه واعتصمت بالجبل الحربي لا عاصم اليوم
من امر الله وكل صفته وقد علت على وجه الماء وارتقت
لا رتقا البحر الى ان اختلطت بالسماء وقد قالت لها اترابها
عند الفراق الا ترجعي وقلنا لها نحن على سبيل التقاؤل
باسما اقلعي والنيل تبدوا عليه القلوع حافيه لبعدها
فكانها الخيام بدى طلوح وجار على الناس بطغيانه فكانا
هو اخو فرعون مصر وابن طوفان نوح فلقد طاف النسر

مبلور

مبلور الجناح ودنا نهر المجرة من السكاري بالتخاير
الى ان كاد يدفعه من قام بالراح وترجس البساتير قد
ابيضت عيناها من الحزن فهو كظيم وفارق احبابه من
الرياحين ولم يبق له غير القلائس من صديق وغير
الما من حميم والورد وقد قيل له ما لك من اس وغض
البان وقد قيل له طوبى لمن عانقك ولا باس والاسماك
وقد الجهم العرق والقلقاس وقد شكى شكوى ابن
قلائس راسه من الفرق والقصب بالجزيرة وقد شرب
ما النور فهو بيسر الشراب والقصب ببولق لم ينجه
من مشاهد الحرق الا انه غاب والفارسي بالسائر
وقد ترحل ووقع فارانا كيف تكسر الاقصاب وقيل
للاس عاج جيرانك فالناس بالناس وبادر الى جبرما
كسر فالخاجة تدعو المكسور في الحالين الى الاس
هذا وانا مقيم بالروضة اذ رعت على ساير الرياض
وسلم جو هر عصباها من اكثر هذه الاعراض وان اعتلت

بالاستسقا فهو عين الصحة كما ينسب السقم للحيون
المراض او كما قال قديما من قصيده في بعض الغراض
وقايله في لحاظ العين بآيته من السقام وما ضمت

حضورهم

وفي السقم فقلت الامر مشتبده عليك فالزم فانت الحاق
الفهم

قلت الصحيح ولكني بموجبه اقول تلك ذوات برؤها
السقم

قد احاط بها النيل احاطه المراسف بالما واشترقت صابرين
زوقته فكانا البدر في افق السماء بصحن خدلم يحفظه
ولم يحضه اعين الناس متعطر لهذا الطوفان لرباك
متشوف وان كنت تغازل النجوم الارضيه والسماويه
يا بدر لدروياك لكن سليني اني ما نظرت الى النيل الا رايتك
من ساير الجهات ولا ملحت بيوت البحر بل المحور رايتك عمان
الابيات ولا همت بشرب الماء من عطش الارائت خيالناك

في

ولكن للعيان لطيف معني له طلب المحاييه الكليم
فلم الي التمتع لهذا النيل الذي لم ترمثله العيون
والنظر الى ساير المخلوقات لحمومه وكل في فلك يسبحون
فليس بطيب للتلميذ رويه هذا البحر بجير شجيه ولا
يلد له التمل بروه هذا الفلك مالم يشرق من وجهه
ودهنه ببدره ومرثحه فها هذا الاهمال وليت شعري
تساغلك عنا يا اديب باي الاعمال ابا لكابه فليكن
في هذا النيل الذي هو كما لطلبه بجير مثال او بالذثر
والنظم ففي هذا البحر الذي تؤخذ منه الدرر وفيه
تضرب الامثال ولقد ولد فيه الفكر للملوك كيف تضاد
الافكا وقهر الملوك للملوك فانه لم يسمع في مملكه الاسلام
ولا ورخ في عام من الاعوام مثل هذه الزيادة الرايده
والجبري على حرف العاده التي لا جعل لسيدها صله ولا منها
عابده وغايه الى ما وصل اليه في الماضي شئ من الحزين
فضيق سعته المسالك فاجبا لها لك ونطرق بطرق اهل

اهل الجرايم والعناد فقطع الطريق على السالك واضح
مرات الى الاستصحاء لا اوضح الله لذلك ودليل حاشليه
من الفساد وما عامل به اهل البلاد ما قاله
ادبا كل عصر عند ما ابيح للمسافر في مد عرضه القصر
فمن ذلك ما قاله مولانا القاضى الفاضل

وما هو الا بحر طمخ دره لله دره من رساله ستمن
ساستوه العظيمة امر طوفان النيل التي كانها جداوله
وانه جاد لمومله بنفسه التي ليس في يده غيرها فليتنق
الله سايه منها ولم يزل يجري مستقره ويضمه شيئا فشيئا
الي ان ادرك اخره اوله حتى اذا تكامل سمو مواجيه
حالا على حال وسور اقاصي الارض من منه المقياس فادها
النظر العال فلم يزل يبعه كانت من قبل نظره فارغه
الا وكلها عند نظره ما وليت هواه المعتل كان عدلا
فحمل كل غدير ما اطاق وطالما جري بالصفاء ولكن كدر
صفاه لهذا المسيحي والمرحوب من لطف الله ان سلو ما افسده

هذا

هذا الما ما يصلحه خروج المري وما قاله يحيى الدين
ابن عبد الظاهر سقى الله تلك اللفاظ النيله صوبه المطر
وسهى اليه امر النيل الذي سرقى او ابله الانفس بانفس
بشري ويقص عليه بناء العظيم الذي ما يرينا من ايه
الاهي اكبر من الاخرى وصف له عاصفته الي الارض
من كل طليعه اذا تنفس صبحها بفرق الليل وعري فهو
وان كان خص الله البلاد المصرية برفاده ووقايد واغنى
به قطرها عن القطر فلم يحجج الي مدكا فده وقايد وبره
عن سر الختام الذي ان جاد فلا بد من شهفه وعده ودفعه
بكايه فقد وطى بلادها بعسكره العجاج وزاحم ساحتها
بامواج الامواج فحمل فيها بدراعه ودار عليها
بخنادقه وتخللها بتراعة وحملها على سوارى الصواري
تحت قلوعه وماهى الاعد قلاعه ودار زراعي
الدور المبيوثه وجاسر خلال الخنايا كان له فيها
جبايا موروثه ومرق كالسهم من قناطر المنكوسة

وعلا بد حركته ولولا ظهرت في باطنه من الاقار
والجؤم اشعتها المعكوسة وحمل على بركة الفيل
حمل الاسود على الابطال وجعل المجنونه من تياره
المخدر في السلاسل والاعلال والمرجو من الله ان
يزيل اذاه ويجيد علينا منه ما عهدناه فان له
الايات الكبرى وفيه العجايب والعبر منها وجود الوفا
عند عدم الصفا وبلوغ الهرم اذا احتد واضطرب
وامن كل مريب اذا قطع الطريق وقرح قطان الاوطان
اذا كسر وهو كما يقال سلطان الى غير ذلك من
خصايصه براته مع الزيادة من نقايصه طالما
فتح ابواب الرحمة بتخليقه وفاز كل احد عند ربه
ما به المحصف بتخليقه **وما قاله المولى مير الدین**
الصفدي رحمه الله بعضه وجمع له بين حلاوة
الكثرة وصفوه واما النيل فقد اخذ الدان
والسكان وقال ان الحامل كما قال ابن النبية الامان

الامان

الامان وبكى الناس عند ما راوه مقبلا عليهم بالطوفان
وانسابت ارافقه عند رآه في الاقليم فابتلعت عذرا
ارقه ومحي سيله المندفق معاملة المجبولة فاستغل
الانفلام في ابيات معاملة واحاط بالقرى كالمحاصر
فضرب بينها وبين السما بسور واخذ الطريق على السالكين
فلامركب الا المراكب ولا عاصم الا البحور
وما قاله السيد الكاتب نصره الاقباط
واجد عمه الشعر المشهور بافسطاط فما اطيبت
مداحه النبويه التي جعلها سور ابينه وبين النار وما
اعجب رثاه جعل الله قبره بالرحمة كالروض غيب القطار
يا نيل يا ملك الالهات قد شربت منك البراي سرا با
طيبا ر غدا
وقد دخلت القرى تبغى منافعها فعمها بعتك فرط النفع
منك اذا
فقال تذكر عني اني ملك وتعتدي ناسيا

ان الملوك اذا

وما قاله الشيخ جمال الدين ابن نباته الذي
اطاعته من الاداب جوامع نظمها ونثرها
وسخرت له بحورا لشعر فقال له الادب اختر مردها
فسبحان من سخر له ممتنع الكلام وهونده
وجعله من الذين سمحوا لقول فيتبعون احسنه
فما اشفد دقيق فكره الجليل وما اكثر ما يفك
زهر مقاطيفه على زهر مقطعات النيل فاما كان الا
مخصوصا في الادب بجزيل الهبات وكلامه في العذر
والبلاغه نزيه بالفرات وابن الفرات وان قيل اي اصدق
كلمه فالحاشا ساعره بعد لبيد يقال له قول ابن نباته
فلا عجب للفظي حين تحلو فهذا القطر من ذاك النبات
واما النيل فقد استوى على الارض فتبت فيها قدمه
وامتد نضايه كالسيف الصقيل فقتل الاقليم وهذا
الاحمر اراغا هو دمه حمر لها من دما من قتلت

والدم

والدم في النصل شاهد عجب فلم يترك وعدا بل
وعيدا الا وفاه ولا وهذا بل جبلا الا اخفاه
اقبل كالاسد الهصور اذا احسد واضطرم
وجا من سن الجنادل فتحدروا علا حتى بلغ اقصى الهرم
وعامل البلاد بالخيل وكيف لا وهو ملك جابر ايد بالنصر
فايلا ان كنت بليت بالاحترق في ارضك فانا افيض نار اري
من بروق تباري بشرركا لقصر هذا او ظالما
قابلهما قبلها بوجه جميل وسمعت عنه كل خير
ثابت ويزيد كما قال جميل وكل يدفع من امار حود
صبغ الثرى فيخضر بخلاف المشهور عن صبغه النيل
وطالما خصناه بدعا فكانت الراحة به كقياسه ذات
بسطة وكنال الخصب بقدمه المبارك ذات
غبطه ومنحناه بولا وثنا هذا يدور مع الاضمار
بقلك وهذا احد من البحر سقطة كم ورد الي
البلاد ضيفا ومعه القرى وكم اتى مرسلات

الحضب الى اهل القرى، فهو جواد قد خلع الرسن،
 ساهر في مصالح الخلق وقد عملا الامن اجفانهم بالوسن،
 جامع لاهل مصر من سقياه ومرعاه ووجهه بين الماء
 والخضرة والوجه الحسن، كم بات ستر مقياسه يشمل
 بظله الغائبين والحاضرين، وكم رفع على الوفا رايه
 صفراً فاقع لونها تفسر الناظرين، وبلغ بحديثه التبار
 سلامه، وبات الناس بوفايه من هذا الغلا تحت السائر
 والسلامه، وخلق صدر العمود وكيف مخلوق بشير العباد
 والعباد، ودعى مصر لاخذ رخرها فازيت قيل ذات العمود اودت
 العباد، وبسط يده ببركه الماء فقيل سلام لك من اصحاب
 اليمين، وخضب بنانه واقسم بحصول الخير فقيل المحضوب ^{البنان}
 يمين، واشار الى وصول المدا المتتابع، وقبض
 المخلقه على الماء فوفت وما خانت فزوج الاصابع، ونادي
 زابدا الوفا ولكن كم حياه في الارض لمن تنادي، وتمت اصابع
 الزباده وتمت حتى قال الناس ما دي اصابع ذي ايادي، هذا

وقد فزت زراعي الدور المستوثقه بالنمارق،
 وقال المقياس تغطت منا الدرج فقال الرجا وظهر الحقايق،
 فهو جرم المنافع، يشار في الحقيقة والمجاز اليه بالاصابع،
 فاعاده الله الى ذلك النفع المعهود، وارا انا منه الامان
 من الطوفان الى ان ترد الخوض المورود، وكفى اهل
 هذه المصيبة التي اذا اصابتهم، قالوا انا لله وانا اليه
 راجعون، ولا ابتلاهم بما ابتل به قومما جعلوا اصابعهم
 في اذانهم واستخشوا ثيابهم، فانما استغشى ثيابه منهم
 الفقرا في المطر، وجعل اصابعه في اذانهم منهم المودون
 اللهم انك ولي النعمه، واولى برحمه خلقك من فيض هذه الرحمة
وما قاله الشيخ برهان الدين القبراطي
عفا الله عنه في ذلك ايضا
 واما النيل فانه زاد نيله وتراكم سيله،
 ولازم المستوق ملازمة العاشق، وقطع الطريق بكثرة
 مياهه وكاد يصل بارتفاعها الى الطارق، وشبك بالخمس

أصابه أصابعه، وأغار على ما هنالك من الصياع الملار
والعدو به رابعة، وتوجه إلى مصر فعم جها لها وما
خصص، وأقام بدار النحاس ورصص، وعقدت
حياته باديال الجبال الطب، وغسل بماء الجبار
الجنب، وأذاق الشجر الأحمر، من محرم ما به الموت الأحمر

وما قاله الشيخ جمال الدين ابن نباتة المصري رحمه الله تعالى في ذلك أيضا

لا زالت مبشرة المنازل بكل مبهجة، معطره الأرجا
بكل ما تراه أرجه، مبشرة الاوقات لمقدمتي سماع
وعيان ملاحها للمساير منته، مستحضرة في معاني الكرم
على دقيقه شهد حتى بسطه النيل انها ارفع درجه، وبهي
بعد ثناء ما الدروض باعطر من شذاه، ولأما النيل
وان كرم وفاء باو في من جذواه، وفا النيل المبارك
وحبذا من وفي موافق، ومتغير المجري وعيش البلاد
به العيش الصافي، ووارد برد من بعيد بعيد

وجميل

وجميل لأجر من أمده ثابت ويزيد، وحامدا إذا يدافع
حت تياره بقلد بره ودره من الارض على كل جيد
وحايل إذا ذكر للخصب في مكان عبده المشهور الفتي
السمع وهو الشهيد، فالبلاد جبرت بكسر خيلجه
واستقامه احوالها احوالها بتعرجه، واثنت عليه
بالأبه، وسمت لونه الأصهب على رغم الصهباء بأخضر
اسمايه، وجعلت ماء قاهر الهضبه كل سد ولم سلطانا
على ما به، وخلق فلات الدنيا بستانا بر مخلقه، وعلق
ستره فزكي لونه التبري على معلقه، وحدث
عن البحر ولا حرج، وانخرج على البقاع يلوي معصه نفسه
اوقات اللوي والمنعرج، واستقرت الرعايا امنين لملين
وقطع دابر الجذب حتى ظله في هذه الدولة الفاخره وقيل
الحمد لله رب العالمين، والله تعالى علا له بالمسرات
صدرا، ويضع بعده عن الرعيه اصرا، ويسرهم
في أيامه بكل وارد بقول الاحسان لمحمد لمحمدت عليه اجرا

وما قاله الحق نقي الدين أبو بكر بن حجة الحموي وكان
السلطان الملك المظفر أداك في محاصرته

وبعدى لعله الكرم ظهور راية النيل الذي عاملنا الله فيه
بالحسن وزيادة، وأجراه لنا في طرق الوفاء على أجل عاده
وخلق أصابعه لينزل الإلهام، فأعلن المسلمون بالشهادة
كسر نسري فامسى كل قلب لهذا الكسر مجبورا،
واستعاه بنور وروما برج هذا الاسم بالسعد الموبدي ملكسورا،
وقال فقال السودان فالراية البيضاء من كل قلع عليه،
وقبل تغور الاسلام وأرشفها ريقه الخلو فالت بالعصف
عضونها إليه، وشب خريزه في الصعيد بالقصب،
ومد سبابكه الذهبية إلى جزيرة الذهب،
فضرب الناصريه واتصل بامردنيار، وقلنا انه
صبح بفوه لما جاء وعليه اثر ذلك الاحمرار، وأطال الله
عمر زيادته فتدرد إلى الأثار، وعمته البركة فلجرت
سواق ماله إلى أن عدت جنة تجري من تحتها الأنهار، وحضنت شتى

الروضة

الروضة في صدره، وحتى عليه حنوا المصنعات على الفطيم،
وأرشفه على خطما زلالا الذم من المدامة للنديم،
وراق مد يد حره لما انتظمت عليه تلك الإبيات،
وسقى الله سلافته الخمرية فخدمته بحلو النبات،
وأدخله إلى جنات النخيل والأعناب فالق النوي والحب،
وأحصى له أمهات العصف والاب،
وصاغت كعوف الموز فختمها بحوائمه الحقيقية،
ولبس المورد قشريفه وقال أرجوا أن تكون شوكتي في أيامه قوية،
ولسي الزهري بحلاوه لقاءه مراره النوي، وهامت الشفرا
فأرخت ضفائير فروعها عليه من شدة الهوي، واستوفت
الاستجار ما كان لها في ذمه الذي مرد يون، وما زج
الحوامض بحلاوته فتهام الناس بالسكر والليون، وانجذب
إليه الكباد وامتد، ولكر قوي قوسه لما حط
منه سهم لا يرد، ولبس شربوش لا ترج وترفع إلى
أن ليس بعده التاج، وفتح منشور الأرض لعلامته بسعة

بسعه الرزق وقد نفذ امره وراج، فتناول مقالده
الشبر وعلم باقلامها ورسم لمجوس كل سدا بالافراج، وشرح بطاين
السفن فحفظت اجنتها لمخلوق بشايره، واثار باصابعه
الى قتل الخلل فبادر الخصب الى امتثال اوامره، وحظي بالمعشوق
وبلع من كل منيه مناه فلا سائق في البحر الا تحرك
سائه للمطالعة بعدما تفقه واتقن باب المياه، ومدشفاه
امواجه الى تقبيل قدم الخور، وزاد بسرعته فاستحلى
المصرور زاده على الفور، ونزل في بركة الحبش فدخل
التكروور في طاعته، وحمل على الجهات البحرية فكسر
المضوق وعلا على الطويله بشها مته، واظهر في مسجد
الخضر عين الحياه فاقرأ الله عينه، وصار اهل دمياط
في برزخ بين المالح وبينه، وطلب المالح رده
بالصدر وطعن في حلاوه شتايله، فما شعر الا وقد ركب
عليه ونزل في ساحله، واما المحاسن فزوات
دوايره على وجنات الارض عاطفه، وتقلت اردافه على

حضور

حضور الجواري فاضطربت كالحافيه، ومال شيق
التخييل اليه فلم تغر طلعده وقبل سالقه، وامست سود
السفن كالحسنات في حمرة وجناته، وكلما زاد زاد الله في حسنة
فلا فقير سدا الا حصل له من فيض نعمائه فتوح،
ولا ميت خليج الا عاش به ودبت فيه الروح،
ولكن احمرت عيونته على الناس بزياده وترفع،
فقال له المقياس عندي قبالة كل عين اصبع،
فنشر اعلام قلوعه وحمل وله من ذلك الخير زحيرة،
ورام ان لهجمه على غير بلاده فبادر اليه عزنا المويدي وكس،
وقد اترنا الجناح لهذه البشري التي عم فضلها برا وبحرا،
وحدثناه عن البحر ولا حرج وشرحنا له حالا وصدا،
لما خد حظه من هذه البشارة البحرية بالزيادة الوافره،
ويشوق من طمها انشرا فقد حملت له من طبيبات النسيم انفاسا طرية،
والله تعالى يوصل بشايرنا الشريفة لسمعه الكريم
ليصير لها في كل وقت مشنفا، ولا يرح من نيلنا المبارك

وما لمحق ما قاله الشيخ زهير الدين ابو بكر بن العجمي
رحمه الله ملغرافيه

سالتك اعزك الله عن سائل لاحظه في الصدقه
وان لم يكن متصل النسب بالاشراف كثير الرجفان
من غير ان يخاف كمرده سائله نورا وعصر
وجه فاقده بالتراب قسرا مذكر كثير الحيف
لطيف الانبساط سريع الغيظ يتشعب ويتكسر
ويتعوج ويتدور وله خمسون عينا واكثر تحمل
القناطير المقنطره ويعجز عن حمل ابره سريع
الاستحالة قل ما ثبت على حاله بعيد الغوص
لغيره قرار يعا حل صفا وارده بالاكدار
يسكن في تخوم الغبرا وينم على احوال السماء
رقيق القلب على كل عدم وكيف لا وهو الولي الحميم
تجود بافخر الخلاء ولا يرد من نداء موملا كم عمر
سبيلا وقطع طريقا واخاف سبيلا وطفاء اخرق

واظهر

واظهر الحقايق وهو كثير الملق وكم علا
درجا وحط قدره قايق وقلع باصابعه عين كل
مارق وكم طهر انما من ارجاسها واما طعن يدي
ادناسها وكم درأ عن شيخ خبثا ورفع كهلها
وحدثا صيقل تجلوا الصدا ويظهر على شدة
البرد تجلدها كمر اباح محبوما للعباد واكثر
الفساد في البلاد وكم رانيا شموسا تجري لتقرها
فيه وتجبح وتلوح في فلكه وتسبح جمع
فيه الخوف والرجا والكدر والصفاء ومن
العجائب انه كافر وكم اعان على العباد اهل
الصلاح واصاف نزليه بالمينه ولم يخش في ذلك
جناح فبحان من جمع فيه بين الاضداد وارسله
رحمه للعباد بمنه وكرمه

وما قيل في ذلك من
الانرجال

من ذلك ما قاله خلف العبادي القيم الماهر في سياحته
هذه البحار والسابق الذي لم يلحق له احد في هذا القرن غبار
واستطرد فيه الى وصف سنار فرجه اس على توالي الزمان
الزمان اعتدل وان الاوان وصف الوقت باعتدال الزمان
الزمان اعتدل ووقتوا صفا والفرح لاح والحزن راج واختفا
وفاء النيل ما احل اليالي الوفا وانحت الخلق في امان ولطمان
من بلاد الحبش سيف مشهور جاغزاني بولاقتنا التكرور
وجسر في انبائه وهذ الجسور والمخازن بور على الخزان
وركب ذاك البراعل ركوب ومشي الزرير وقوق الزرير
ولدا جاطالب وهو المطلوب واضحي سابق بالشقرا في الميدان
متو يا ماجرا على بولاقت والجزيرة حملها اما لا يطاق
ورما اوراقها الى الوراق وزحف للقرط والليداران
وترك عنبرها ذى الغبرا فضة واضحت زمره اخضرا
وتعد شبه كهر يا صفرا باقتدار من يكون الاكوان
قال لي وحل النديم لها يا فضيل فمر نعدى الجيزه ونضرب مقيل

وان وصلنا مقطعات النيل نجلسوا حول القرط والكان
قرط لاح لو من نور نوار وشعاع وبدت فيه من الحرير اقباع
صفر كنجي الا انها اقباع رفاع بها في الروض اقباع اللسان
وحببو كان لمن حرق كل زهر اما مستيقع ازرق
وحكى زهر الفول حمام ابلق او عيون كل عين حوت انسان
فهو في البر البرقوت القلوب والشعير يديه نشعر وجب الخب
ماش وحمص والترمس المنسوب والبسلة والعدس والجلبان
ولا تنفس البيطخ او ان المقات والنزاهة وطيدة الاوقات
كل شي لو او ان ولوميقات قدرة الرب الواحد المنان
تلق الا صفر والاحمر القاني سمر قندي حجب سلطاني
صنع قادر واحد بلا ثاني باقتدار وان قال الشئ كن كان
وكذا العبد لاو المحذور فيه طراوه ومنفعه للفظور
وتظنوا فرخ لنا العجور سبحان الله ببارك الرحمن
ونشبه ببطيخنا الاخضر لزبرجد غشي بياض جوهر
كل فلقه في شبه فلقه قمر كل شقه تحكي هلال شعبان

وحوا اسما واصنافها مخصوص. وفي قلبها الابيض تجد مرصوف.
لب الوان ركب بحال الفصوص. شئ سجع شئ كارب شئ مرجان.
كيف لا نقات بالقتا والفصوص. وقد اخوضها وقوت للنفوس.
والجميع يحملوا على الدروس. ولنا فيهم الخيال قد بان.
وقد اضحى القرطم اذا انقص. خارجوا مثل داخل النوف.
وقد اضحى النوفر لمن ببصر. يشبه احقاق في جوفها رعرع.
ولا تنس النبات من القبار. لما يلبس حكي دبابيس صفار.
وحاكي الخشخاش دبابيس كسار. وزهور ومن ساير الالوان.
وحكي الباد بخان محال بصقور. قاطمة في قلوب ضياع او طيور.
لما قر والسهم المستور. في حواصلها قد بقي منضار.
واصبح الفجل لا يزل لو نظر. في الروس لا الورق يحاكي الجزر.
الا هذا البصر وهذا احمر. كن الاثنين طراط التركمان.
والبصل في المواريث نسر. والشمار العريض عليهم شمر.
ولنا الياسون بانسوحضر. فيه منافع وهضم للشبعان.
وعلى شاطئ النيل بوادي مصر. قصب اخضر مثل القتا الاسمر.

من

من انا يديو يحل السكر. وعليه دارسياج من السيسان.
ويجنو مدارس من القلقاس. راسوا سف مقلوب بحال غطاس.
وقلوب عطر به الانفا س. والاصابع اصابع الانسان.
وعلى النيل نيله برسم الصباغ. بعد هاديك الخضره لما انضاع.
تستحيل للزرقه مع الصباغ. استحاله عصر العنب في الدنان.
من يباض وتولد الحشره. وشئ فيه يستحيل الي الصفرة.
ثم ياساق واجله الي كس. في حمان يطيب الاحان.
حمد في الكاس قدح شر موقود. وامر الابر يق حكي دراع مفصود.
طاطا راسو كنو بر يد السجود. وسجود ولقبه الندمان.
ومليحه غنت لنا بالعزود. عود حبيتوني حجرها مولود.
كلما راد نزعق وهو ممدود. تبد خضر يوا وتترك الاودان.
ونظن الشمعه عليه تشفق. قلبها صار من جهته تحرق.
والجسد داب ودمعها يدفق. والى الصبح طرفها سهران.
وقد اصبح راو وقتنا مصلوب. واشفق زقنا من المشروب.
كل زرق لا ينقح معي بوب. افزع الكيس في كاس الملوان.

خمر جلب لنا الهنا والفرح. وريح الارواح وينفي الترح.
لويد ووقو جاري الفقيه اشرح. ودهن جيتو مع الطلسان.
خامرت عقلنا شمس الخلود. عينا من سكرنا ونحن حضور.
وتكمل مقامنا بالسردود. وانتقلنا منو الي استار.
بقر نص وقصر عالي مشيد. وعليه باب نقي مطعم جيد.
بصفائح من النحاس والحديد. وطرارات وزياك للسلطان.
وتراقص فيه بكاد ناظر. ان يريه ما في باطنو ظاهر.
كل من راهبه ينشرح خاطرو. وتزول عنو ساير الاحزان.
فيه شفات المحني البديع مجموع. وبلاطو على التري مطبوع.
واضح سقفو في نصبتو مرفوع. بدهانات تحير الادهان.
لواساسات تحت النجوم راقده. وقواعد من فوقها قاعدة.
وقوائم في اعلا الجميع صاعدة. بعناصر اربع من الاركان.
واراضي روضات سماها السقف. وانما في ربوكها اكلود فوف.
والدهان صار مصبغا توصوف. كل صبغه صنعة من افخر دهان.
قريات تشرق بحال القمار. ودواير من قسمة البيكار.

وطرازات

وطرازات بدابر تما دار. خط مزوج كتابه الدهان.
تنظر ايات بالحمد محموده. وقصايد في النظم مقصوده.
واواوين بالعزم معقوده. كل ابوان مقابلو ابوان.
ورواقنا من الكدر فذراق. ترمي الشمس جرما من طاق.
تلمح الوجه في بياض الدواق. لمحة الطرف في المر الهندوان.
وتقيسي فوق نهر بين الخيل. ما شكلو ولا لزيتو مثيل.
نهر تجري وغصن ظلو ظليل. واكل دايما هذي صفات الجنان.
وحوي فسقيه لها مصنع. ينزل الماء وبالعجب يطلع.
ومن افواه طيور نحاس ينبع. يتقلب من فوار لشاد روان.
وكم ابصرت ساقية جارية. اصبحت من سنا الزهور سانية.
لكن امست مما جري باكيه. وعلى الارض دمعا طرفان.
قلبه صار يزعق وعدد وناح. كنوا لآبد العديد والصباح.
كان تعلم من الحمام السواح. لما كان غصن في الرياض ريان.
ورايانا تيران كثير في العبد. ابلق اخمر اصفر وشي اسود.
خذ تري كل نور بحال الاسد. للاراضي تثير هدي التيران.

كل تور صار في صور تو غره . يفتنك من لمح ومن نظره .
هم يقولو هلال وهي زهره . وحكي الناف في رقتو ميزان
ولله العيط حولي عليه حشمه . قد تخول في الخيرو في النعمه .
محترم لو على الرجال حرمه . حولي عارف بصنعة العيطان
فوق وجهه رشاش شبح اليمن . وخريطه حمرا وسير حسن
وفي وسطه بلين رفيع متمن . وحواليه رجال بحال فرسان
هذه احرات في الطير وذاعراق . وذات شتل شتول لها رستاق
وذا اطلاق نخيل وذاسواق . ردا وافتق تخضر الحيطان
فقرله العيط وميزو وتخير . ومن الباب ادخل نري دهلين
صار متوز من الزهر تتويز . قست طولو والعرض ميت فدان
فيه مكعب عليه تربع عنب . وارخ فرخ اليقطين قناني عجب
وظرو فوق الارض تخكي قرب . وحكي الطلع في النخيل كيزان
او شبه لعقد در ونظيم . صار مجتبي جوا غلاقات اديم
وحاكي الغصون لهر النسيم . لعرايس فوق رؤسها يتجان
ودالات ذاك البطح نسب . لمكحل زجاج باقبع ذهب

سج

وحكي البسر عندما اترطب . سود قيعات على رؤس البنان
وحكي التين من اخضرار الورق . سفرا ضحت مضمومه من غير حلق
ولاسيما لما تكن في طبق . تشبه اقراص حلوى على الاخوان
ووجدنا على الشجر تفاح . ابيض احمر كنو خدود الملاح
وتجد شي مسكي شداه قد فاح . ادكي من طيب نوايح الغزلان
وفي الاغصان كثير ما الوظير . يسمي الانجاص شهبوه يا حبير
لغازل معلقة من حرير . سفل ديك المفازل الحيدان
باحمر الخوخ الزهر عيشي يطيب . وزغب فوق المستعر احكي المشيب
واصبح التوت مجروح بدوا خضب . اقوى من لون الخبز والارجوان
وقد احكي العناب سفاق معشوق . واحكي دورا اقراصا البروق
ونظنوا من جسها مخلوق . جل خالق صنوان وغير صنوان
وقد احكي الرمان قصور في لحاق . فوق كرايس صفوق راق معروق
تنطوي في حروق نضاق رفاق . هذا احمر ما شبهوا الرمان
واخضر الموز منو حكي العرجون . عرف فيه لاح من الزمر قرون
واذا اطعم واصف لونه يكون . كل موزة حبه من الخشكان

وقد احكى الجيتر اذا التختن ، كحل في احداق برمداهجرها الوين
او هوايز اذ يد رمنها اللين ، فطعت قطع الغلف عند الختان
وتزرون الخرنوب على الاتجار ، لمسات تخل وهي في احضار
ولكاسات حجام حكي الجل نادر ، واصبح العنق بيه مزين عيان
واصبح التمر للفواد ينعش ، وبقي المقل للمقل مد هش
واكر من ذهب حكي الشمس ، او نجوم شعشت على الانصاف
وخيار الشبر حكي في العروس ، لقرون سود ما رحتوها ريس
ونخيل الزيتون يدور القسوس ، في قلوبها حكاوار هبان
وتغشا بالسندس الفستق ، ولبس من قشر والرفيع يحنق
واحد روس الاصابع البندق ، وحكي اللوز منارة العقبان
ما بقي من نقل وي الزعدود ، ببر البرباريس وهو معذود
حين ترقب الصنوبره مكسود ، واسحب الحزير دليلا منها
وامفرار الليمون قد انختم ، والسفرجل سفر لمن يفهم
وحكي النبوة كهر يا انتظم ، في معاصم سلاسل الشوان
راحرار النار في كئول هب ، ويحبوا الكاد قد اذ هب

ولجين

ولجين الترنج صاد مذهب ، وحاكي اصابع الفلجان
ولكاه الطير حكي القسطل ، لما في شوك القنفذ اتحصل
وحكي السرو والمور بعض ما وصل ، الابن حمل السجق احكى البان
لكن البان حين بان وشاب في الشبان ، وتثنى وماس في خضر الشبان
احكى زهر والبديع فراسنجاب ، وحكى اذ ناب طواوس السوسان
ونقط زعفران حكي السدرين ، في ورق سيف من حضرة الرئيس
وقد افصد في عرفوا اليتيمين ، وقد احكى من اللجين صلبان
ويحبوا نرجس لقلبي شاق ، سبحان الله تبارك الخلاق
قد جعل لو من الذهب احداق ، ومن الفضة الحجر احفان
والبنفسج لا زور فيه تفقيت ، بعض زجرف او دمع تشيت
خالطو كحل او روس كسريت ، علق في اطرافها نيران
وما لا سوف الاحمر احكى الشقيق ، عباد ربحي لا يس قبا احمر
اولبو جبر في محابر عقيق ، هذا تشبيه شقايق النعمان
وترى الماء في الجدول المحصور ، مدمعهم قد انقش بالزهود
برزت فيه اصابع المنتور ، ولراسو قد اكشف الرمحان

فتح الورد كة الازرار، على ورد في وسطها دينار،
فوالاد موف برقات نضار، او صون من جوهر ومن مهرمان،
تأمر الخند بالندامر شوش، وحكي اطراف ادناب لبعض الوحوش،
ولا ريش سهم او طير برش منقوش، ولا شطقات بيض في ريش قضبان،
راح زمان الربيع وفضلوا البديع، وجلاه في خزو وبرزو والرفيع،
ذكر الله بالخير زمان السميع، كم قد اظهر من الزهو ومهرجان،
فيه نواكه وفيه لائق كيه، ما رايت فصل في السناح كيه،
فما زالت عين الخمام تتركبه، حتى تضحك تغور دك الاقحوان،
المخلو والحامض وجع الخضر، قد حوادى السنان وكل الزهر،
وفي وصفه متوا تحير الفكر، فيه ما توصف هدى الشفاق واللسان،
يا خويج لا تهترأ بالخردوع، وتقول فيه ضرر وهو ينفع،
حكي الازرار والخضر حين تجمع، وعري زعفران حكي الزكران،
وبداير ما ضم هذا الخيط، مع اصول زبد تحت ضرب الخيط،
جوز وصف صاف وائل مع محيط، وقرط حاط بساير المحيطان،
كف مرم وزان وساق الخمام، فيه رحي العلم مع الخمام.

وحوي

وحوي عتروت وشيح مع خزام، والفليا والرنندو المثنان،
وحوي اصناف تورد العطار، كابل مصطكا زرباها ر،
وتجيب هال تين قيل وبارد طار، وكبايه صيني وحولجان،
ونباتات بداير الانشاب، من تعاليق عليو ومن لبلاب،
والحبق والزيتون وعرق السداب، والدرد مع فلافل السودان،
وعنب ديب وما حوا التخضير، سلق نعناع جعده بقل جزير،
توم وكرات وكزبرة للبير، خمس لفاخ حنظل ابو زيدان،
وحوا للطعام بطحيم، باميه لوسيه ملوخيه،
كلما كان للنفس فيه نيه، وما يطبخ ويشبع الجيعان،
وترا ما فوق الترار اسخ، قد بنت بين سائح وبين ساح،
دجلا حيز بقدر نس سبانخ، وما محتاج القام في الدكان،
حمر اللفت اطراف سيار الخدود، وحجبوا الكرب صار معقود،
بجمايم تحكي عما يمهه سو د، اعوج الساق كنوم من العرجان،
يا خليع مره اللهو والغفله، رد عن ما جيت من الزلة،
واشكر الله ولو على بقله، عسى تخضا بالجند ما جتان.

قال لي واحد عزيز عليا فقيه، يا غباري في النظم ما لك شبيه،
لكن يدل المعتر في التشبيه، وتفوق في الرجل ابن زمان،
ومرادي تنظم لي بستان عجيب، ويكون مختصر على الترتيب،
ويجب فيه من كل معنى غريب، حتى يعجب حسنو حسن جنان،
فنظموا وجا كما اختار، معاني مثل الدرر اربكار،
واختصرتوا والبلدة في الاختصار، ويوتوا ببيتها بديان،
وايسر عسى ما يصنف الشاعر، في البشير من صنعه اله قادر،
الا اني استغفر العافر، من زيادة كلام ومن نقصان،
وقصلي على البشير النذير، صاحب الحياه والمعجزات الكثير،
الذي لو قد انطق الله البعير، والغزاله والضب والتعبان،
الشفيع في العصا وفي المذنبين، ناصر الدين والشرع صادق امين،
اشرف الخلق سيد المرسلين، صفوه الخلق من بني عدنان،
ثم الرجل حمد الله وعونه حسن توفيقه،

وقال القيم شمس الدين محمد بن القا لاني
المنجم عفا الله عنه

الزمان
تدعي الخوف ثبت الرجا والامان، واعتدال الفصول وعدل
الزمان قد عدل ورتب رتب،
مثل ما النيل بالكسر جبر الطلب،
كان في تقصو فضه وزاد صار ذهب، في التزايد فضلوه وفي النقصان
من جبال القمر تحدر رسال،
تصقل الشمس في حدود وصفاك،
وهبوب النسيم يزيد وادلال، يظهر انجم منها سما العدران،
وتنقل مثل الملك والجيو ش،
من بلاد النبوه لارض الحبوش،
لبله نال التكرور بسيفه وهوش، وجسر للجسور من الخيلجان،
وتنزه في مصر مثل الاسد،
وواي الارض في رضاه اجتهاد،
ما راي احسن منظر جمع البله، غير خليج مراتع الغزلان،
وراي فيه بققه بلطف النسيم،
قد حكت في الشراجن النعيم،

حسن بستان زهر و زهر و مقیم ، قد حوى اشياء عنها يكل اللسان
، قد حكى باب عمر و بواب حسن ،
، و مكانوا التربة بنى الوطن ،
لوراوا الحور حسن و لرا دوه سکن ، و ارادوا بوابهم رضوان ،
، داخل الباب دهليز مجمع عزيز ،
، قدر و رمية شباب على التمييز ،
، بمكتب قصب لدا الدهليز ، صار مركب تركب على الحيطان ،
، قد تعلق فوقوا عنب داليه ،
، و تدلا منها قطوف دانيه ،
كل عنقود حكت و هي عاليه ، لتر يا بدت على الركب **كان** ،
، او حكت في الورق لاهل العقول ،
، دى معصم منقوش قريب الوصول ،
و كان الورق كفوف في الدخول ، من حياها تستغفر الرحمن ،
، ذى الدوالي فيها دوالي تمام ،
، بنت عذرا شطاعجوز في المقام ،

لو شربها جارى الفقيه الامام ، كان جعل مسكنوا بطون الدنان ،
، او راي في الزجاج ضياها وقد ،
، و بكف الساقى ابيرق سند ،
كان مجوسى لما راها اعتقد ، انها نار سجد لها في الحان ،
، خذ يسادك واسه و هذا يمين ،
، فيه كفايه تنظر على التكمين ،
باب مركب ادخل و قنوك يلين ، تنظر اسيا من الزهور الوان ،
، و ترا فيه مفود قيامه عجيب ،
، قد كمل فيه من كل معنى عزيز ،
كسري لو عاينوا على الترتيب ، و راي لهجتوا نسي الايوان ،
، في منازل سعد و طلع بنيا ه ،
، في الاراضى سما و زاد في علاه ،
فن صانع نقى نقى قد جلاه ، و تحل صناعتو بالدهان ،
، لا ذ و رد و حلى سما في الصفات ،
، مثل ما فيه زنجفر مرخ ثبات ،

ورنوك فيه تحكى ومحي الرفات ، لشموس النهار على الاكوان ،
، وكل فيه اشيا وعز و غما ،
، قمرات تحكى نجوم السما ،
يلح العين في نور بياضو كما ، يلح الوجه في المرا المهندوان ،
، عز وفوقوا قد لاح كما تحو ،
، ياسمين قد حكي صفات نعتو ،
مثل زي الحياض صفا وقتو ، او نقول هو من الجبين صلبان ،
، وبطلوا انسرير حكي في القصور ،
، فضة شمسات فيها ذهب مكسور ،
حين تكون تلون المنتور ، وحكي ايد من صعا ف من الهجران ،
، وجبوا لرد الربا مخلوق ،
، قد حكي لون عاشق ولون معشوق ،
او صحن من ياقوت عليها بروق ، من زبرجد ترصعت بامكان ،
، وينفسح بكي دموع تثبيت ،
، اختلط سال مع كل يوم تثبت ،

او حكي نار في اطراف من الكريت ، او اثر قرص في خدود الحسان ،
، وحكي النرجس الحبيب الرس ،
، كزمرد قضبان عليها نفيس ،
درختو ياقوت لها صار عيس ، او عيون احدثت من الاعيان ،
، وحكي النوفر العزيز ملهوب ،
، فتح احفان بكى لوقت الخروب ،
حتى باينه الفو يصير محبوب ، حين يملؤ بخلق الاحفان ،
، واحكي زهر الخشخاش عرايس رياض ،
، تلبس اثواب من السواد والبياض ،
وفي لادراك تحكي حوامل عراض ، اتقلتها اولاد من الصبيان ،
، وقد احكي الرمان طوايف جنوس ،
، هم بنى جام من خز تلبس لبوس ،
ومضوا بيه مكشفي الروس ، هذا احسن ما شبهوا الرمان ،
، وقد احكي الشقيق شفق فيه سواد ،
، ولا شامه في خد ملكوم عناد ،

فيه تتره لمن يكن لو اجتهاد، وحكي ادناب طواوس السوسان،
وترى الفول زهر وحكي في الربيع،
لعيون سود تحم وتغزل رفيع،
وحكي الفول في اغصان قوام البديع دي زخار صابع الدهان،
وحكي القرط حين يد التتويير،
لعراسير بعثت لقاها حبير،
قد ترفوقها دراهم كثير، لاجلها قام تلبس اللبسان،
واحك زهر الكان اذا ما بدا،
مثل شمسات مينه تروح الرداء،
او مداهن من لا زورد افتدا، ولا في اطراف كان اتريران،
وحكي الباد بخان غلافات حبا،
فيها سمسم حواصلو قد ربا،
ولا تخلي حقيق قلوب الطبا، قبضتها محالب العقبان،
زين ارض الرياض وكان مسكي،
وسماه صار مما جرا يشكي،

لطم

لطم النهر والعمام يبيكي، وانشد الطير والرح مشيد عيان،
ونرا الما مكسور وفيه الروح،
وعليه صار عليل نسيم الروح،
ونرا الطير لاجل يزيد النوح، يسرنا نبصر ما غير الا زمان،
حيننا نلقا مجراه ومجراه طلع،
من منازل با بين لهم مصنع،
صد رهم باب ادخل ترا ما تبع، ما فراقى عليه عرش المكان،
ونرا الما مسكوب ولو اسباب،
حين تبع صار طالع راي دولا ب،
كنوعاشق ساير ورا الاحباب، هجر الفو وفارق الاوطان،
فما لنا هاجبا بنا لا اعي،
طول هاري دايرونا موضعي،
باطني ظاهري وبين اضلعي، نار ونا نوح ومد معي طوفان،
وسمينا انين يزيد في النواح،
حيننا نلقاه من جاريه الصباح،

وكانوا في الفياض البطاح، وقطعوهم ففرقوا للآ ن
، وسادي قد كنت انا في الوطن
، في نعيم الرياض وقد غصن
فصل الين مفاصل بالحزن، على بعضي بعضي بكاء وانها ن
، وسمنا لهم كلام همتنا
، لنا في الدوح اصحاب طيور الهنا
حين قطعنا ما جا أحد عاينا، مع متير القلق سوي التيران
، كل تور عرتو بحال زهره
وان حمل تلتقيده اسد ندره
تلقا حول الفلك ولو هم، مثلما الناف في رقتو ميزان
، يقسم الما حمر تراه العين
، تدخل الدوح ترمي العصور الزين
ظلم فنيه حكي شخوص في ايد ين من خيال ظل نزهه الفرخان
، اي روضه قدنا ولتنا مرام
، بيد الاعضان منها تمار باهتنام

اخرجتها

اخرجتها لنا من الاكمام، ولها ساعد السيم اعلان
، وترافيه نارنج سر النظر
، وغصونوا قيل تحاكي عجر
من ذهب عين صاغوا المهيمن أكر، كل اكره داير لها جوكان
، واحكي زي الجاد لذ السادات
، لعدا ارا بعشق لقاها بنات
ابرزت للوداهود ظاهرات، في غلايل صباغها رعفران
، والترنج الفايق حكي في العصور
، طعمه تفاح واللوز ذهب فيه فنون
ولا عاشق مسحور بسحر العيون، ميتلوا السحر وانتنا فلجان
، اوز ذهب فوق لجين حكي يار فيق
، او نقول كف قد ارا د عن حقيق
لدخول في انا ونفوا مضيق، لمر لا جلوا صا بعوا والبان
، واحكي ذي الليمون حقيق بالحكم
، يا من اصبح في الناس عزيز بالكرم

لا كرم فضه تريح الالم، في غلافات ذهب بها تنصان
، وكذا الكمثرى حكي في الورق
، لغلايل فيها منود تنعش
او يقول هي مثال سرر في النش، حولهم نقش في جسوم نسوان
، والسفرجل حكي على الاطلاق
، طعم ربح المدام ولو رستاق
اوتداو مير البدر في الاشراق، او يقول هو عاشق راي الفتيان
، وقد احكى التفاح حدود الملاح،
، وترافيه اشيا تزيد الصلاح،
مثل خد العاشق اذا ما استباح، لدموع صادرة وهو رحيبان
، وقد احكى حقيق لنا الجلنا
، مثل اديال معشوقه تحت الارزار،
واحكى زي الرمان حقيق باختيار، لنصا في ما بين فصوص عقيان
، وقد احكى لون حقيق التوت،
، هذا اللون ابيض نقي مبعوت،

وذا اسود جرح كدم الليوت، دمو سايل من ساير الجثمان
، ويحبو برقوق تراه كنو،
، حب محبوب بان النوا مينوا،
وتراه في القراصيا دهنو،
، وحكى الموز مثال قرب مرسل،
، وان تقشر حكي لاهل العمل،
خشتناك زده الغريب اكتمل، او حكي انياب فيا لصغار ^{العيان}
، واحكى زي المشمس اذا ما اجلا،
، فوق الاعصان ظاهر وشكلو هلا،
للجلجل ذهب تلوح للملا، في زمرد قباب على ركان
، وحكى البوق في عقود لاسحه،
، حين تخمل في الطعم والراحه،
لا كرم فضه حقيق راحه، او نجوم في السماضياها بان
، وقد احكى الجمير عيون باشياف،
، ولا ابراز درت لبها نضاف،

أونقول والده بنيتها تخاف، جت لسمار كوتتم استحسان
، وحكى اللوز صدق زمره فيه،
، دورا حلكوا القلبين لذا التشبيه،
عاشقين اخلوا وفازوا بنيه، فيقوا في عناق وفي اطمان
، واحكى ذى القصب رماح في غشا،
، من حريرا وحكى لسمار انتشا،
في اراضى عبر ومنها انتشا، سكر ابيض نقي من العيدان
، وقد احكى الحب اذا ما اكسا،
، ذى يا قوت عند الصباح والمساء،
أونقول هو يحكى انا مل نسا، ذا الا نامل حنت لها العرفان
، وحكى التين سفرادم لها،
، صدر عاقل من غير حلوسمها،
او نجيب من دنياه ومن همها، حين سلبها اطرقت حزين نوحان
، وحكى الخوخ لاهل الوفا والعهد،
، حين بدا الصفر واحمر بحال الورود،

لحواصل

لحواصل سكر عليها برود، من خل حليها لها قد صان
، وقد احكى البندق سبع من عاج،
، والصوب بر خايف خفي في ادراج،
وحكى الجوز اكر عليها ابنهاج، خرطت من صندل بلاهتان
، وقد احكى الفستق حقيق تابوت،
، او زمره في اطراف حريق منعوت،
قد تقمع جوهر غشاها يا قوت، وان يفتح بحقيق تراه العيان
، حين يلوح بين قشرين يزع الخوف،
، تشبهه النفوس وتلقاه صوف،
وحاكي زيه وحق الروف، السنه بين منافر الشمان
، والتخيل قد حلكوا لاهل العراس،
، مثل ميل السطور تراه الناس،
او عرايس لاهل الذكا والقياس، قد علاها من الحل يتجان
، وحكى الطلع في معاني العلوم،
، لهلال وسقوسعد ونجوم،

ولا ذورق صندل ووسقورسوم، من سلاسل لجين لها ار،
والبلح قد حكى مكاحل شفا،
من زمرد وروسها في صفا،
قعت بالذهب لاهل الوفا، اوانا بل مقمعات للسان،
وقد احكى الخروب غلافات ترا،
فيها ما قوت فصوص تراه الورا،
وخيار الشبر حكى لامرا، لدالات في روس ملاح نرمان،
وقد احكى الزيتون لاهل النصوص،
حين يدان الغصون بحال الفصوص،
او يحاكى زيه ونعتو خصوص، في صفاتو فلاسر الرهبان،
وترافيه عجور خيار للصداغ،
ومباقل وقرع فيه انتفاع،
ومقاتوا الوان وفيه اجتماع، للبهار مع فلا فل السودان،
وتراشيا وما لها دية،
باميه ثوم بلسم ملو خبيد.

وجميع

25
وجميع ما للنفس فيه غيه، وسياجوا بالسنت والسببان،
لو وصفنا ما فيه وما قد حوى،
هلت النفس او تعب من روي،
واختصرناه والبلخه فيه واحتوي، لاشيا تدهس واصبح خضر،
وجميع ما حوي نبات مع شجر،
قد شهد للبي بصدق الخبر،
ان طه افضل جميع البشر، والشفيع الهادي الى الايمان،
قد تكمل ما به ينوون توريد، وقوافيه،
وقوافيه في نظما ما تعيد،
من سمع قال ابن المجهم فريد، لاهل فن الادب غير سلطان،
وقال الاديب احمد بن الحسين غفر الله له
باسم ربي مكون الاكوان، رب قادر سلطان عظيم الشأن،
عظم الله الواحد الموجود،
خالق الخلق ربنا المعبود،
ماللئوادراك ولا لوحده، بالمشيه نقل لشي كن كان.

، وفصل على النبي المصطفى ،
، اظهر الدين والشرك فيه اخفا ،
، وبجاهوا نفرح بيوم الوفا ، بامر قادس سلطان رحيم رحمن ،
، خلق الما وفيه جبال النفوس ، لا اراضي يروي وسقى الخروس ،
، عظم الله الواحد القدوس ، لو نقدس في السر والاعلان ،
، خلق الله اربع نهر للناس ،
، نهر سمحون صالح يزرع الباس ،
، ومثا لوججون يزيد في القياس ، والفرا في البيرة يسير العيان ،
، ذي اللآله وارباع الازهار ، نهر سكر ثقله خفيف العيار ،
، نيل مصر شاع لود في الاقطار ، بالخلوة والري للعطشان ،
، اصل ذي النيل قالوا من الكوت ،
، لاجل هذا طعمو حلا سكر ،
، لما جرى بحج جبال القمر ، عمر نور وفي ساير الكنان ،
، للجنادل يسرع ويندار يسبح ،
، يرمي دوحا لكسر بسرو يسبح ،

والعجب

، والعجب ريت مكسور يقوم من صبح ، بعد كسر وجري على الصرك ،
، اصبح النيل ملك وموجو جيوش ،
، كل موجه تلمح بحال سيف يوش ،
، داس بلاد النوبة واراض الحبوش ، وحمانا بابيض من السودان ،
، مرفق النيل قد ساعد المقياس ،
، بالزيادة وكف عنا الباس ،
، له اصابع تفرج القياس ، كل اصبع يقطع لعين خزان ،
، مصر سادت على البلاد يا مصون ،
، لاجل مقيا سها يسير العيون ،
، واحكم لو الخليفة المامون ، حكمه في الماوشيد الاركان ،
، لما يوفي من مصر تنظر فيه ،
، سر ظاهرو من يطبق خفيه ،
، والحرار يق في مملكه بكفيه ، والامان فيهم مع السلطان ،
، والحرار يق يقطع وشي اخدر ،
، والخلائق في البر حول البحر ،

و ملكتنا للبحر سد وكسر وانكسار وفيه جبر لليلدان
لو ترى النيل من سد ولما اندفق
كنو محبوس من بعد جسوا نطلق
او نقول هوسا عى لخصموا سبق فى الارض من ملاملا الخيلجان
والاراضى بالماربث واظهرت
من تخاضير لارضها خضرت
بالحبوبات والزهر قد ازهرت بالازاهر من ساير الالوان
لرياضى لما دخل ما النيل
اخرج الدروس رهر والفصير والطويل
كل زهرة من روضى ميل زهرجنه والعيش لها روضان
ولروضى بابا خلكم تحكيم
عاج مطعم بالابنوس تطعيم
ورخامو قد نغوه تنعيم لوعقودات حلت بيات المكان
لومساطب قامت لمن جاقعد
كل وخذ الها الحرب مقعد

وله قنديل مسبول ضياه قد وقد شبه مقفه تقى وفيها انسان
ولخذل الباب طرازين ذهب
قد كتبهم كاتب وفيهم كتب
اسما بحج جن الفلاشى عجب لاجل الاسما ما يقوبه الخجان
وعلى الباب قوشيق دهانو لشييق
ابيضوا خلى جوهر والاحمر عقيق
والذهب فيه جافى ودسمو رقيق فيدهانان تحير الازهان
داخل الباب خرج ليواب مهاب
والدواوين حياه مع الكتاب
قد اقاموا مقعد لاجل الحساب فى حسابو يا مانظم ديوان
وتري للدهليز عين مع يسار
الف حاصل فوق كل حاصل دار
للعلوفات بنوا والمخطار كم خطرهم خايف صبح فى امان
مكعب والكرم موقوفوا نسج
ورق اخضر من داخلوا اخرج

عنب ابيض نقق والاسود سيج وشي احمر تبارك الرحمن
بعده هذا الدهلير ترى ميت بير
قد بنوهم بطين وزيت مع جيس
وعقودات محرن تحرب حرروها بالخيط مع الميزان
وترى كل بير لها لمعة
وعلى البير مائج وجوه سبعة
وقناطر من اخضر الصنعة قد بنوهم من احسن البنيان
والدواليب تيرانها ترعق
دامد نر باحمر وذا البلق
وذا ابيض فضي ولورونق ايش نقول تيران بحال غزلان
والسواقى على الوجوه تنعد
والقواديس تخلى عقيق احمر
يجرفو ما احلا من السكر حلو رايق بجلى صدا الظمان
كل دولاب لو قد صبح سواق
فى الاراضى جبر لما ينساوت

والف

والف حولي يزرع وميت عزاق والمفحرات تحرت على التيران
كم مرابع فى الغيط وكم حولي
يسمعوا لي ويقيموا قولي
للزروعات والمحرت قد جوي كل حولي لوقت ميت قدان
كل حولي حول لورجا لوتود
للزروعات ويصلحوا المصود
لحما الغيط حموه بحال لاسود كل راجل يرجل الفرسان
داير الغيط ما صدر رقوت القلوب
فتح حبو صبح لنا محبوب
شبه سلطان چند وجميع الجيوب والحبوبات لوجلب الجلبان
وامقتالى فيها لنا قد ظم
فتا خضرا مدت زهت فى القمر
لجوا كين تخلى لنا والاكرا خرط عجور فى مساحة الميدان
فيه بطايط مباح لاجل الضيف
صيفى اكلونا مع شتامع صيف

وشى اخضر يلعب السيف تركا في اهلوم التركان
وجنبو فقوس وفيه الحيار
عبد لاوى طايح ملواه جها
واصفرا حكي عاشق كسى اصفرا زاد صفارو وامسى موسدا
فبيد بنت قزع ابيض وشى لواخضرا
شبه انيار انيار صغار مع كبار
وشى احكى قلل بخير انكار وجنبو لالن سيد بخسان
وبطو لواجز ربحر اعتراض
قد خمر والفحل قد ساد بالبياض
لحوار ين خيم حكو فى الرياض او طراطر بلور وشى عقيان
فيه حلى اللفت حين طاهر فى الوجود
لعمائم معمه بيض تسود
وكرنبو حكى عمام هود صفر حسن قراوشى ريان
قد سنى فيه الحسن لمن يحيى
في اوانوا لو كل حد يرحي

لونو

لونو اخضر زيتى وشى سبرجى فيه طراوه ونفع للابدان
نلت بالنيل نيله لها خفق
خضوات تطلع وتكشى حمرة
للصباغات تزرق بالقدره جل سبحان ملون الالوان
والزروع غات اجدد يا خليع
قسط اخضر نور زهي للربيع
اصلرجا في لكن فرعو رفيع كلما غاب لنا من ارضوا بان
واش اليا نوسون وشى الشبت
والشمر قد شمر ودار والتفت
خوكون لوعاشقو قد نعت بالمنافع والهضم للشبعان
وارض عصفرا ربح لتا ترهيج
عصفرا حمر واصفر حوي تدريج
جنبو كنان لصيقتى تقريج فيه زهورات حريز على كان
وانزرع فيه خشناش لنا اصبح جوار
لدبا بيس احكو ابلا انكار

، او نقول هم قباب وفيهم صفار ، او عراير تجلي على العبدان
 ، فيه تزي التوم مزروع مجنب البصل
 ، وحدا هم كرات قطع واتصل
 ، مهما رد توامن الحضر فيه حصل ، وان حصرنا الغفر بكل اللسان
 ، وارض فيها بنت جميع البهار
 ، من نباتات بارد وفيه شئ حات
 ، وعفا قيراي عطرها عطار ، خارج العيط وداخل البستان
 ، ولي احلى اليا سمين علي الزهر
 ، شبه شمسات فضه لها فخر
 ، او طيور بيض حطوا على خضره ، او شبابات شابوا في غير الاوان
 ، يخليع قوم زهر الجديد زاهر
 ، وصف روضي ابي وفيه تامر
 ، ثم حنا ينزه الناظر ، شبه شطاف والورد والسطاف
 ، وقف انظر في الدروض ترا في النظر
 ، صف سرير ادكي من العنبر

خليع

هو السلطان

ابيض

، ابيضوا حكي جوهر ووسطو ظهر ، فص يا قوت اصف سوي هيمان
 ، ونصبي ورد وصبغ منعوت
 ، في صفاتو كم جوهر يمهوت
 ، يشبه احمر زهت من اليا قوت ، او زهره عليه قطع هيمان
 ، في البرك للمو فرحلى ثشا
 ، شبه ابراج بالمالتا تحما
 ، لما تفتح الواهنا في الماء ، شبه السن تشعل من النيران
 ، للنهر سيج في الارض كم لوسوح
 ، هلماساح تذكر طيور الدروح
 ، والرياحين عباد عليهم روح ، ثم وبادر للدروح مع الرحان
 ، شق روضي تنظر شق من شقيق
 ، احمر احلى حرير ولونو سريو
 ، او نقول هو حب السبح في عقيق ، كسري ما حان شقيق لدا النعمان
 ، والبنفسج يحكي لمن حق
 ، شبه عضات في خد من بعشوق

، والآن حكى للآزورد ازرق اوعام بستان الرهبان
 ، مزجر الروض حكى لاهل العلوم
 ، شبه فضه فيها ذهب معلوم
 ، والآ حكى في الروض عبون الزوم هذا جفتو بقطار ^{نفسان} ذبا
 ، في رياضى تصحك تغور الاواح
 ، لبكى الخيم في الروض مسامح صباح
 ، واحتوانو اشبه ذهب قد لاح هذا احسن اشبهوا الاخوان
 ، واحسن الاسر في الروض يسر اللحات
 ، من شمتو في يوموما يختا ظ
 ، فيه نشد لي برفقه الالفاظ حُرطير ويرعق علي السوسان
 ، والازاهر طالت حداثها قصور
 ، ومناظر تشرح لصيق الصدور
 ، همم لها وادخل وفيها دور ما حواها سداد ولا كثران
 ، دي مناظر تنزه النظا ر
 ، وروافات راقع بغير اعتكاد

في

، في سماها تشرق شمس واقفا في منازل طلوع ملاح سكان
 ، كل وحده من المناظر تسيق
 ، نور زوها تتويز ذهب لغبريق
 ، والسقوفات مزوقه تزويق دهنوها دهان حال مهر جان
 ، وارضاها صار من الرخام مفروش
 ، ضرب خيطان فيها نصير مدهوش
 ، وطرودات كاسر وملسود وحوش نقشوا زرقا وير علي لوان
 ، لها حره ماها طوس سكر
 ، من فوا وير تبغ وتنقور
 ، لما تطلع تنزل وتنقور من مغير ما زابدي لانقصان
 ، وعليها من العقيق سلسال
 ، لوموا حمر جامد وفيه ماسال
 ، شبه فضه يا عمل ذهب فيه مال حتى ساقوه من بر شادوان
 ، قد نقش ذهب علي الصدر
 ، بالنفوشات تجل شبه العروس

لوعواميد تلمع لبيع الطروس شبه حيات من تحتها تعبان
كم فزوشات في المنظره يامهاب
ومقاعد سمور وشي سجاب
ومتاحين ذهب لها التهاب وستاير زركش على الحيطان
همناراح في المنظره بالسرور
شبه جند فيها جرت لي نهور
فيها ولدان واحزن ملاح الحور عيشي رضوان بالجور مع الولدان
فوق مراتب تزين اهل الدرب
وشبابيك ذهب عواض الخشب
منها طلوا الغيط والى فيه نشب من فواكه صنوان وغير صنوان
وتخيل البطح في روض النعيم
زهت اعطافها بروح النسيم
شبه عباد هامت وفيها لهيم وعليها من العقود تيجان
الى حلى الطلع في التخيل حين ظهر
شبه لولو صغير ولو منظر

صار

صار دمرد اخضر وشي اصفر شبه كارب احمر حال مرجان
وحوافنيه ليمون حواد رياق
اصفر احلى ذهب على اوراق
من زبرجد اخضر وتحتو شاق فرع اصلو من غير عطش ريان
ولنا احلى النارنج في الاشجار
لقناديل تظهر لنا اسرار
مم توقد لنا بغير النار نور ضياها نور على الاعضان
وحداهم كجاد ضياه نور
منهم اكبر وفي الصفا ادور
في سما الدروس يحكي لمن ابصر لبدور في التمام بغير نقصان
وترجوا يحكي لمن كان مفهم
لزوارق ذهب وفيها لهيم
والاعاصي مد اللغوف للكرم من ذنوب يستغفر الرحمن
واحر البوق قد حكي يا لبيب
احمر من ما وقد وصار لولهيب

والاحكى للشمس عند المغيب، او نقول هم اكر من الزعفران،
وحكى الموز في الروض لاهل النظر،
سكب سكر في ثوب حرير احضر،
لما يقطع اصفر من غير ضرر، شبه عاشق قد صفروا الهجران،
وحدا الموز في الروض خيار شبر،
طال على امو واسود واستنبر،
لجالب اكلوا من العنبر، او نقول هم من السبع قضبان،
ولنا احكى الخروب قرون الخزان،
اوسوالف اهيف بديع الجمال،
والا لامات اكلوا لنا في المثال، ما كتبهم كابت ولا ديوان،
في رياض حب العزيز يا خليل،
نبت عندي كثير وما هو قليل،
من هينو في الوصف نايه دليل، هذا حب العزيز فكيف ينال،
في قشوروا الفستق حلى ياتاج،
لزمرد جواخر اين عاج.

غار

غار جنبوا البندق على امو هاج، في فروعوا والاصل من حيزان،
فستق الروض سلطان ومن حكيه،
وسط مبدان روض حلى الجوز فيه،
كل جوره شتهتها تشبيه، شبه اكره وفرعها جوكان،
في رياض لنا الكتب قسطل،
بعد عريوا قروه بها انا صلل،
وقد اصبح باللبس مبتهطل، حين قلعهما كمرش وصار بردان،
والصوب حلى لاهل الرتب،
قلم ايض في مقله ما كتب،
والا مروت في مكمله من قصب، والاحكى جواغلا فوسان،
ضحك الروض اذا الغمام عبس،
بشر لو البر باريس وما بر بس،
وجنبو عتاب قد اتلبس، بعد عريوا حمال رجوان،
قمر يا قاضي للروض ولو شاهد،
تنظر اللوز قد حل فيه عاقد.

مثل ما الغير بالدر يا ماجد، دون قلم في الورق كتب سحان،
وابيض التوت بالاسود اطعمه،
كل واحد من صاحبوا ططعمه،
واكلوا الاثنى صباح وليل اظلم، والاسود ان قد جاورت ^{بضائ}
تين رياضي يفتح المحزون،
فيه وزيري اقراص من اللجون،
وجنبو حكي لنا الزيتون، جزع منظوم عجب غير خيطان،
مشمس الروض لوزي حكي مهجور،
اصفر اللون قلبه صبح مكسور،
اول سلطان الفاكه ياسرور، كاتم السرا صفر من الكمان،
في رياضي يا ناصري برفوق،
بركه فيه في الروض كثير موسوق،
قل لمن طاش عقله لطعموه ذوق، فيه دوالي ونفع للردان،
مسك تفاح روضي شفا المكروب،
ابيضوا صار بالاحمر ارمضوب،

خلت

خلت لونو لوجنه المحبوب، ابيض احمر حاسن لوجه الحسن،
والسفرجل برز في البرز في الفروع،
تحتو نهر ومجرو ووهو مرفوع،
فيها منافع كثيره والموجوع، ما حصرها بقراط ولا لقمان،
ولي احكي درمان في روضي حصوص،
شبه احقاق ذهب في فصوص،
من بواقيت وهرمان مرصوص، طهر والى من باطن درمان،
ولا تنس الاجاص جدا المنظره،
كل وحده شبهتها قمره،
شبه مخزل ذهب وفيه جوهرة ما حواها شداد ولا كغان،
وسياجوا من القصب مصفوف،
من لوايني عن حسن الموصوف،
شبه ارماح تخمى حماها وقوف، قاعده فيه احسن السليسان،
زين النظم مدح خير البشر،
من نطق لوالذراع وهم الحجر،

ولواشق في الصبح القدر سيد بريحه وسيد ولد عدنان
نا الحسيني احمد وكم لي ادب
ولي دمجات رتبها في الرتب
ولي اوزان توزن بحال الذهب وقواني تزيين الاوزان
وقال مولفه قلت وهو من اوابل نظمي
وانا صغير حبا اقتح علي وهو مما لم يتو بدلك
ان ردت فرجه تفكر لا رواح جميع العباد
اما الذي حسن روضة اوفى جهنم كوادي
اسمع لي الفاظ وجيزه عند الهرم قل صيري
وصار دمعى سواقي لما اخنا قوس ظهري
ومنتهى القصد توبه لا تي ضيعت عمري
في البطله والصناعة واللهم حاضر وبادي
وجامع التوبه اطلب هو المشتها ومرادي
قف بالرصد واقف الاثار يا من هو مثل معوق
وانظر بقياس عقلك لاهل الوقا وتخلق

واكر

واكر النفس تجر وكم لبستر وتعلق
وبالاصابع قضرع لاهل السماح والايادي
ودق كوسات عزمك والمفض لكسر الاعادي
يا نفس حرهواك من الزياده قد تكدر
وانتي في تيار مرادك حتى تصيري الي البتر
يقول لك لش تكوني دوامه عمرك على الشر
وشيمتك طول ليلاك ملازمه للوسادي
واما الذنوب مثل الامواج من الهوي والفساد
اقلع عن الذنب يا من في مركب اللهوساري
وكن عن الذنب راجع فالخلق فيها عواري
لوم حين منها قلعلك واتنا في كان وصاري
كسر هفا ديف نفسك تحمل غدا في المعادي
وارخي مراسيك واقدم عليه من غير زادي
لا ترتبط عند قريه ولا تقلق فيها داري
ولا تكن قط جسطين وارخي المداري وداري

فالحلق في تلك الاقدار ما بين عسد وجواري
يوم تقير نار جهنم حراقه لاهل العناد
وان كان تشعث علينا شفيعنا خيرها دي

ومما قيل في ذلك

من المقاطيع التي هي اطرب من المواويل والتي
يتنزه بها الناظر في هذه الاوراق كيف لا وهي
مقطعات النيل **من ذلك ما قاله الشيخ**
زين الدين عمر بن الوردي رحمه الله تعالى
ديار مصر هي الدنيا وساكنها هم الانام فقا بلها
بتقريب

يا من يباهي ببغداد ودجلتها مصر مقدمه والشرح
للنيل

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي بما لم يحق به
رجت في النيل يوم مع اخي ادب فقال دعني من قال
ومن قيل

شرح

شرح يا حرص دري اليوم قلت له لا تنكر الشرح
يا حوي للنيل

وقال غيره

ان مصر الاطيب الارض عندي ليس في حسنها البديع
التياس

ولين قسستها بارض سواها كان بيني وبينك
المقياس

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي

قالوا علائيل مصر في زيادته حتى لقد بلغ الاهرام
حين طما

فقلت هذا عجيب في بلادكم ان ابن سته عشر
يبلغ الهرما

وقال

رايت فني يقول بشط مصر على درج بد والبعض
غارق

اذا عطا لنا الدرج استقمنا، فقلت نعم وتنصلي
الدقايق،

وقال

اما تري النيل ما احلى شمائله، والموج يضرب برأثر
يتخرف،

كانه ملك تاتي الجيوش له، تقبل الارض طوعا ثم
تنصرف،

وقال آخر

انظر الى البحر في امواجه عجب، ياتي الى الشط احيانا
وينعطف،

كانه ملك تاتي الجيوش له، تقبل الكف منه ثم
تتحرف،

وقال ابن جنادة

اما تري البحر ما احلا شمائله، يدنو من البر طور اثر
ينعطف،

كانه

كانه ملك تاتي عساكره، فتلتهم الكرم منه ثم
تنصرف،

وقال النصير المناوي

النيل قال وقوله، اذ قال ملك مسامعي،
في غيظ من طلب الغلا، عم البلاء منا فجي،

وعيونهم بعد الوفا، قلعتها باصا بعي،

وقال السجدة الدين ابن الصاحب مضمنا

الله يوم الوفا والناس قد جمعوا، كالروض تطفوا على
تهرازاهة،

وللوفاء عود من اصابعه، مخلوق تلاء الدنيا
بشايته،

وقال عيني

ما ذا يفيد المعنى، من الجوى المتتابع،
بمصر ذات الايدي، ونيلها ذى الاصابع،

وقال السجدة جمال الدين ابن نباتة

وفت اصابع نبيلنا، وطففت وطافت في البلاد،
وانت بكل مسرة، ما ذى اصابع ذي ايا دي

وقال

، مولاي ان الحمر لما ذرته، حياك وهو اخو الوفا،
، يا لاصبع،

، فانظر لبسطه فروتيك التي، هي مشتهاه وروضة
، المتفتح،

، ارحني عليه الستر لما جيته، نجلا ومه تضرعا بالاصبع،

وقال ابن الفقيسي

، لهن احبا بن نبيل وفا، ومفرد واقا به موذنا،
، ما النيل الا ادمع بعد كم، كلا ولا المفرد الا انا،

ومما يلحق بذلك قول ابرهم المعمار

، قلت له لما وفي موعدي، مختفيا من حاسد معتدي،
، رب كما فرحتني بالوفا، فاسبل عليه الستر يا سيدي،

وقال ايضا عفا الله عنه

ان

ان سال الخزان عن حال الزيادة فقرأه،
، قل ويك حمر اصابع، وانزل بكفك في قفاه،

وقال ايضا رحمه الله تعالى

، حزن الخزان لما ان راي، نبيلنا قد عم سهلا وجبل،
، وراي الزرع عروقا اخرجت، سبلات ذات حب فاختبل،
، وبكى اذ رمدت مقلته، زاده الله عروقا وسبل،

وقال ايضا عفا الله له

، قد زاد حمر النيل بعد الوفا، منه اصبعين لا اصاب
، ذاك عين،

، وامرض الخزان فانظر وجهه، كيف غدا من سقمه
، على اصبعين،

وقال اخبر

، سد الخليج بكسره جبر الوري، طرافكل قد غدا مسروا،
، والما سلطان فكيف تواترت، منه البشاير اذ غدا مكسوا،

وقال تقي الدين بن حجة

لهني الملك المويد بكسر النيل وهو عازم يومئذ
على التجرد لنور روز بعد عصيانه
، ايا ملكا بالله اخي موبدا ، ومنصبها في ملكه نصب عييز
، كسرت لسري نيل مصر وشقي محقق بعد الكسر ايام نوروز
وقال مولفه في ذل
، ايا ملكا في البحر شيمته الوفا ، ليهنك كسر النيل اذ
، انت معزور ،

، وفيت الى نور وزوال العدر طبعه ، وبعد وفا البحر بكسر
، نوروز ،

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي
لم لا اهييم بمصر ، وارقتضيتها واعشق ،
وما ترى العيز احلا ، من ماها ان تمسك ،
، لمصر فضل باهر ، لعيشها الرغد النضر ،
، في كل يوم يلتقي ، ما الحياه والخضر ،
وقال الشيخ شمس الدين ابن الصايغ الحنفي

اذفر

، ارض بمصر فتلك ارض ، من كل فن لها فنون
، ونيلها العذب ذاك بحر ، ما نظرت مثله العيون

وقال ايضا عفي الله عنه
، سما النيل اذ حكي السما في انبساطه ، والله ما احلي
، واصدقه حاكي
، تسير به الافلاك بدا وعوده ، وحافاته ايضا
، تحف باملاك

وقال علا الدين الوداعي رحمه الله تعالى
، وصف لي القرط وشنف به ، سمعي وما العاقل كالحاكي
، وارو لنا ياسعد عن نيلها ، حديث صفوان بن عسال
، فهو مرادي لا يزيد ولا يور او ان رقًا ورقًا لي
وقال في البيت من مكاشف
، من ارجوزة المشهون ، عن الحرقا ، وقد وه الطرفا ،
، والقرط طاب ربا ، سقيا له ورعا ،
، والنهر وسط الزهر ، كانه المحبره ،

من شطه للشط مشنف بالفرط **وقال**
الاسعد بن ممان وقد توقف الحجاج اذ الله من ذلك
ولقد عهدت البحر سنينا يرى عمرا ويتبع رايته شديدا
والا زاهي في الوري متشيعا متوقفا ما ان يحب يزيدا
وقال آخر

وزاخر ليس له صولة الا اذا ما هبت الريح
وهو اذا ما سكنت ساكن كما نفا الريح به روح

وقال آخر مما يلحق بذلك

ولا وصل الا ان اروح ملجأ على ادهم من فوق اخضر مزبد
سوايل اذ ناب تحيل انها عقارب دبت فوق صرح ممد

وقال الشيخ شمس الدين بن الصايغ الحنفى
رحمه الله مما يلحق بذلك

وليله مرت بنا حلوة ان رمت تشيها لها عبتها
لا يبلغ الواصف في وصفها حدا ولا يلقى لها منتها
ابت مع المعشوق في روضة وتلت من خرطومها المستها

وقال

وقال فيه غير

وليله عاشر سرويها ومات من حسدنا بالكمند
بنت والمعشوق في روضة وبات من يرقبنا بالصد

وقال فيه الشيخ صلاح الدين خليل ابي
الصفدي في صد ذلك

قل للرقيب يسترح من رصدي ما اصب ما اصب
المصنوق عندي مشتلي

وارتد قلبي عن سيوف الحظه وكل شئ بلغ الحد
انتهى

وقال الشيخ شمس الدين ابن الصايغ
الحنفى في بركة الرطلي

في ارض طبا امتنا بركة مدهشه للعين والعقل
ترجح في ميزان عقلي على كل حمار الارض بالرطل

وقال فيه الشيخ شهاب الدين المنصورى
عرف بالهام

و قال علي احمد القلوبي
اقت بالبركة الغرامدهقه والمآجتماع فيها ومسفوح
اذا الفسيم جري في ماياها اضطرت كانه ربحه في جسمها روح

و قال اخر
وبركه للعيون تبدوا في عايد الحسن والصفاء
كانها اذ صفت ورق في الارض حزم من السماء
و قال ابو الصل الاندلسي في بركة الحبش
الله يوم ببركه الحبش والجوبين الضيا والغيش
والمابين الرياض مضطرب هصارم في عيين مرتعش
و قال امير المؤمنين عبد الله ابن المعتز في بركة

الحبش وخليج بني وايل
كان البركه الغياكثا غدت بالما منعه متوج
وتد لاح الضحى مراه قين قد انصقلت ومقبض الخليج
و قال بعضهم
الله يوم بالبرم قطعتة مسرة دارت به افلاكه

و قال ابو الصل الاندلسي في بركة الحبش
الله يوم ببركه الحبش والجوبين الضيا والغيش
والمابين الرياض مضطرب هصارم في عيين مرتعش

حز

خرت به امواهه فتراقصت طربا الحسن غنايد اسماكه
و قال الاسعد بن ماضي

خليج كالحسام له صقال ولكن فيه للراي مسره
رايت به الصغار تجيد عوما كانهم نجوم في مجمره
و قال

وضاحيه وردت باغديرا بقدر من صفا الما ارضا
كان الوحش حين تعب فيه يقبل بعضها للشرف بعضا
و قال الصوري

وعند بر رقت حواشيه جني بان في فخره الذي كان ساخا
وكان لطيور اذ وردته من صفامايه تزق فراخا
و قال محمرا الدين ابن تميم رحمه الله

وما احنت منا الغزاله بالسماء وعز على قناصها ان نالها
نصبتا شباك المافي الارض حيله عليها فلم تقدر فصدنا حياها
و قال الشريف ابو الحسن العفيل

وله من الانهار اقلت به يد الصبا عليها شقيقا نان تضرم

كان ابيضاض المآ تحت احمران ^{السلام} صفيحه سيف قد جرى فوده
وقال ابن وبيح

عذير تدرج امواجه بثوب الشمال ومر الصبا
اذا الشمس من فوقه شرقت توهمته جيوشنا حد هيا

وقال الصوبري

ترك الريح تنسج من مياها دروعا مضاعفه اوشبك
كان الزجاج عليها اديب وما اللجين عليها شبك
هي الجوفى رقه غير ان مكان الطيور ونظير السمك

وقال

والما لدع اطراف السيم به ما بين ماض وآت اى تلحاح
كانه زرد الزعفران المضاعف او نقش المبارد او تفريك
اثواب

وقال ابو العلا المعري

يظن به ثوب اللجين فازيدت له الشمس احترت فوده
دوب عسجد

يتبهر

تبيت الجوم الزهر في حجراته شوارع مثل اللولو
المتدد

فاطمحن في اشباحهن سوا قطلا على المآ حتى كدن يلقطن
باليد

وقال ابو العرب الصقلي

انتظر الى الشمس وقد اشترقت تشق نهرا جافلا مزبدا
كانه ذوب لجين وقد القاعليه صايح عسجدا

وقال ابو العاسم بن العطار

دكنا على اسم الله نهرا كانه حباب على عطفيه
وشى حباب

والاحسام جال فيه فزيره له من مد يد الظل
اي قراب

وله ايضا

هبت الريح بالهشى فحاك زردا للغدير ناهيك جته
واجلى اليد ربح هذا فصاغت كفه للقتال منه اسنه

وقال ابو العباس الاعشى
وجدول حاكما لمجرت اسبغت بحافاته الالهة رمنحها
بسطا.

صفاء ما وه حتى كان انصبا به، حسام اذا حاسل او
حية رقطا.

وقال ابن اللبانة

اما علم المعتد بالله انني، محضرته في جنه حفيها
نهر.

وما هو نهر اشعب البنت حوله، ولكنه سيف حمائله خضر

وقال المعتد بن عباد لابي

بكر بن عمار

انظر الى حسن هذا الما في صبيته، **وقال ابو بكر**
كانه ارقم قد جد في هروبه.

وقال المعتد ايضا له في غير الوزن
حاك الدرع من الما ررد.

نقال

وقال ابو بكر
اي درع لقتال لوجحد، **وقال ابو بكر**
لوجند

والما يفصل بين زهر الدروز في الشطين فصلا،
كبلساط وشي جردت، ابدى العيون عليه نصلا.

وقال

وكان المياه فيها لجين، دايب في نهودها والسواني
وكان الحصبا في رونق الما، سنا الدرد في بياض التلاقي

وقال ابن الساعاتي

وكان جد وله حسام مرهف، ما ان يزال مدا الزمان
مجردا.

صدا الظلال يزيد رونق حنه، ارايت سيقا قط يصقله
الصدا.

وقال

يا حيد اروض يروى الناظر المترددا، والنهر فيه كبرد.

فلاجل دايجوا الصدا

وقال عيسى

أما يرى البدر في دجى العشق قد امتطى فوق منك الافق
أهدي إلى النهر حسن لهجته نبات في حله من الورق

وقال منصور بن كيفلغ

لم ليلى سامرت فيها بدرها من فوق دجلة قبل أن
يتغيبا

والبدر رجح للغروب كانا قد سل فوق الماء نصلا
مذهبا

وقال ابن نيار الواسطي

أما ترى الليل قد ولت عساكره مهزومه وجيوش
الصبح في الطلب

والبدر في الافق الغربي تحسبه قدم جسر على الشطين
من ذهب

وقال

شربنا على النيل لما بدا بهد يزيد ولا ينقص

فخلنا

فخلنا تحرك امواجه كاعطاف جاريه فقص

وقال مولفه قلت وكبت به الى قاضي

القضاء شيخ الاسلام شهاب الدين ابن حجر وان

لم يكن مما نحن فيه لكنه تخلق به

يا مولاي يا حرا لوجه ويا راس الرياسة والسيادة
لقد ابطى جزيل الفضل عني وقد طلب الرجا منك ازديان

وان دام الزيادة لا عجب اذا طلبت من البحر الزيادة

وقلت ايضا في ذلك وكبت به له ابقاه الله تعالى

يا حرجود طما الوارده يبتكوا الظالم العبد من خلفه

وسبيل الفضل في الزيادة في معلومه والهناء مصرفه

فابحر من شأنه الزيادة للنفع عموما بلا تكلف اجارنا الله

وقال السح بدر الدر البشتكي وان لم يكن مما نحن فيه بلحور

وقاس الوري بالنيل نيلك الذي حلا ووقا والنيل يبدو امرئقا

فقلت وهل ينقاس من خلقه الوفا بمن يالوفا في العام يوم تخلقنا

وقال ايضا تعلم هذا النيل من خلق الوفا وسكان مصر هف نفسي

حكمة دموعي حمة وزباده، كما قد حكا في احتراق وفي كسر

وقال جماعة احمد بن المجازي

يا طبيب وادي زبا مصر اذ غدا النيل بالارض للشوق صب

بسطيه غنت دوايبه وشبهت روح له فاضطرب

سماع يرقص اعطافه بغناك يا مصر ينشئ الطرب

وبالحمله فهو البحر الذي لا تقى عجايبه ولا تستقصي غزايبه

قلبت شحري من بحصى عدد امواج هذه اللجج ولعمري

من ذا ايضا هيه من لانها راوا لا بحر او شبه عرف طينه

ذي الارجح ولسان حاله يجيب من اسهب في وصفه امتداحه

حدث عن البحر ولا حرج وبابه المستحان وعلبه

التكلمان واساله المسامحة في الزيادة والنقصان

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

وكان الفراع منه في الادس والعشرين من شهر شعبان

سنة مئاة وثمان مائة على يد القصر الى الله تعالى

عمر بن عبد الله المنظر ابي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

نقل
من خط مؤلفه
بأمره الله بطفه